وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية الأساسية

حقوق المتعلم في الفكر الإسلامي

رسالة مقدّمة الى مجلس كلية التربية الأساسية - جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في (اصول التربية)

من قبل

غفران حسين ابراهيم

بإشراف

الأستاذ الدكتور

عباس فاضل جواد الدليمي

الأستاذ المساعد الدكتور

حاتم جاسم عزيز

١٤٣٤هـ

٢٠١٣ م

Ministry of Higher Education and Scientific Research
Diyala University
College of Basic Education

Rights of the Learner in the Islamie thought

Athesis Submitted to the council of the college of basic education at diyala Univrsity in partial fulfillment of the requirements for the degree of master of education in foundation of education

Student

Ghfran Hussien Ibraheem AL-Abadi

Under the Supervision of

Prof . Dr. Abbas Fadhil jawad AL- DuIaimi

Assan . prof. Dr Haten Jasim Aziz

1434 AH 2013 AD

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ
وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ
مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ
بِإِمَٰمِهِمْ ۖ فَمَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ
يَقْرَءُونَ كِتَٰبَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧١﴾ ﴾

صدق الله العلي العظيم

(سورة الإسراء :الاية ٧٠ – ٧١)

إقرار المشرفين

نشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ (حقوق المتعلم في الفكر الإسلامي) ، قد جرى تحت إشرافنا في كلية التربية الأساسية / جامعة ديالى ، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التربية (أصول التربية) .

المشرف

الأستاذ الدكتور

عباس فاضل جواد الدليمي

٢٠١٣ / ٧ / ٢٨

المشرف

الأستاذ المساعد الدكتور

حاتم جاسم عزيز

٢٠١٣ / ٧ / ٢٨

بناء على التوصيات المتوافرة ، نرشح هذه الرسالة للمناقشة .

التوقيع

أ.د نبيل محمود شاكر

معاون العميد للشؤون العلمية والدراسات العليا

التاريخ : / / ٢٠١٣

إقرار المشرف اللغوي

أشهد أن هذه الرسالة الموسومة بـ(حقوق المتعلم في الفكر الإسلامي) ، المقدمة من طالبة الماجستير (غفران حسين ابراهيم) ، قد تمت مراجعتها من الناحية اللغوية تحت إشرافي ، وقد أصبحت خالية من الأخطاء اللغوية ولأجله وقعت .

التوقيع :

المشرف اللغوي : عثمان رحمن الأركي

المرتبة العلمية : استاذ مساعد دكتور

التاريخ : ٢٨ / ٧ / ٢٠١٣

إقرار المشرف العلمي

أشهد أن هذه الرسالة الموسومة بـ(حقوق المتعلم في الفكر الإسلامي) ، المقدمة من طالبة الماجستير (غفران حسين ابراهيم) قد تمت مراجعتها من الناحية العلمية تحت إشرافي ، وأصبحت سليمة من الأخطاء العلمية ولأجله وقعت ٠

التوقيع :

الخبير العلمي : فاضل حسن جاسم

المرتبة العلمية : استاذ مساعد دكتور

التاريخ : ٢٨/ ١١/ ٢٠١٣

إقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن أعضاء لجن المناقشة اطلعنا على الرسالة الموسومة بـ (**حقوق المتعلم في الفكر الإسلامي**) ، وناقشنا الطالبة (**غفران حسين ابراهيم**) في محتوياتها وفيما له علاقة بها ووجدنا انها جديرة بالقبول لنيل شهادة الماجستير في التربية (أصول التربية) ، بتقدير (جيد جداً عالي).

التوقيع :

الاسم : أ.د . ليث كريم حمد

رئيساً

التوقيع :

الاسم : أ . م . د . باسم قاسم الغبان

عضواً

التوقيع :

الاسم : أ . م . د . إخلاص علي حسين

عضواً

التوقيع :

الاسم : أ . د . عباس فاضل جواد

عضواً ومشرفاً

التوقيع :

الاسم : أ . م . د . حاتم جاسم عزيز

عضواً ومشرفاً

صدقت من قبل مجلس كلية التربية الاساسية على قرار اللجنة

التوقيع :

الاستاذ المساعد الدكتور

حاتم جاسم عزيز

العميد / وكالة

التاريخ: ٢٨ / ٧ / ٢٠١٣

صدقت من قبل مجلس كلية التربية الاساسية على قرار اللجنة

التوقيع :
الاستاذ المساعد الدكتور
حاتم جاسم عزيز
العميد / وكالة
التاريـخ: / / ٢٠١٣

الإهداء

إلى . . .

إكليل النعمة الذي أزين به رأسي والدي (رحمه الله)

التي أشبعتني من حكمتها وروتني من حنانها . . . .أمي الغالية .

القلب الممتلئ حبًا وحنانًا والنفس الملهمة صبرًا وايمانًا . . زوجي.

سندي في الحياة . . . . . اخوتي وأخواتي .

زينة الحياة الدنيا قرة عيني . . . . . .ابنتي زهراء

اهدي جهدي هذا

الباحثة

شكر وأمتنان

الحمد لله الغني عن الشكر ، الوهاب الرزاق ، يؤتي الحكمة من يشاء والصلاة والسلام على سيّد المرسلين ، وخاتم النبيين سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الغر الميامين ، ومن أقتفى أثرهم واهتدى بهديهم اجمعين الى يوم الدين .

اما بعد :

فهذا مقام العرفان بالفضل والاحسان .... وبالشكر والامتنان .... لكل من كانت له بصمة واضحة .... في مسيرتي العلمية هذه ... واول من اتوجه اليه بالشكر مشرفيَّ الأستاذ الدكتور عباس فاضل جواد الدليمي ، الذي أكرمني باشرافه ولما ابداه من جهد ومتابعة في بلورة فكرة البحث وإنضاجها والأستاذ المساعد الدكتور حاتم جاسم عزيز ، لرحابة صدره ولما قدمه من متابعة ورعاية علمية وتوجيه وتعاون ...

ولعل ما تفرضه أبسط بديهية خلقية في مجال العلم ، القول ان هذا الغرس بتواضعه ما هو الا نتيجة تضافر عدة جهود في اتمام الرسالة فالشكر الى السادة أعضاء لجنة الحلقة النقاشية وهم الأستاذ الدكتور ليث كريم حمد لما ابداه من دعم

وتعاون طيلة مدة الدراسة ... والأستاذ الدكتور مهند عبدالستار والأستاذ المساعد الدكتور بشرى عناد التميمي ، لما تفضلت به من مشورة ونصيحة ، والأستاذ الدكتور علي الآوسي والأستاذ الدكتور حميد علوان . والى الاستاذ المساعد الدكتور اخلاص علي حسين ، والى استاذتي الافاضل في كلية التربية وفي كلية التربية الاساسية والذين لم يبخلوا بعلمهم وادبهم فجزاهم الله عني احسن الجزاء .

واعتراف بالجميل ووفاءً بالمعروف اتقدم بشكري الجزيل وامتناني الكبير الى الدكتورة باسمة احمد الجميلي ، لما ابدته لي من عون وتشجيع ودعم معنوي وعلمي عززت مسار البحث وأغنته وأتقدم بالشكر الى الدكتورة نسرين جبار سلمان المندلاوي لدعمها لي في مسيرة بحثي ، والشكر موصول الى كل من السادة الخبراء والمحكمين لتكرمهم بإبداء آرائهم العلمية السديدة والذين كانوا انموذجاً راقياً للعلم والعطاء والأدب .

وانتهي من حيث بدأت به فأشكر زملاء الدراسة من طلبة الدراسات العليا لمساندتهم لي خلال المسيرة العلمية ، ومن الوفاء ورد الجميل اشكر كل من ساندني بالدعاء ومد يد العون لي قبل أن اطلبه الأستاذ رائد جليل رزوقي والاخ الفاضل الأستاذ حارث جليل ، والى الاستاذ باسم القيسي صاحب مكتب البسملة للخدمات الطباعية ، والشكر موصول بالعرفان لكل من رد سلامي متصدقاً بابتسامة وطلاقة وجه في مراحل اعداد البحث سائلة المولى تعالى التوفيق لما فيه الخير والصلاح .

وآخر دعوانا لهم ولنا.

﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾

(سورة الكهف ، الاية ١٠)

الباحثة

ثبت محتويـات الرسالة

المحتوى	الصفحة
– الآية القرآنية .	ب
– إقرار المشرفين .	ت
– إقرار المشرف اللغوي .	ث
– إقرار المشرف العلمي .	ج
– إقرار لجنة المناقشة .	ح
– الإهداء .	خ
– شكر وامتنان .	د–ذ
– ثبت محتويات الرسالة.	ر
– ثبت الجداول .	ش
– ملخص الرسالة .	ص–ظ
الفصل الأول : التعريف بالبحث :	١–٢٤
أولاً : مشكلة البحث .	٢
ثانياً : أهمية البحث .	٦
ثالثاً : هدفا البحث .	١٧
رابعاً : حدود البحث .	١٧
خامساً : تحديد مصطلحات البحث .	١٨
الفصل الثاني : ادبيات البحث ودراسات سابقة :	٢٥–٦٧
أولاً :الفكر الاسلامي (مصادره ومرتكزاته وخصائصه وغاياته)	٢٦

المحتوى	الصفحة

١-مصادر الفكر الاسلامي	٢٦
٢-مبادئ الفكر الاسلامي	٣٨
٣-خصائص الفكر الاسلامي	٣٩
٤-وسائل المعرفة في الفكر الاسلامي	٤٦
٥-غايات الفكر الاسلامي	٤٨
ثانياً : دراسات سابقة	٥٢
١-عرض الدراسات السابقة	٥٢
٢-موازنة الدراسات السابقة بالدراسة الحالية	٦٠
٣-جوانب الافادة من الدراسات السابقة	٦٧
الفصل الثالث : منهج البحث واجراءاته:	**٦٨-١٢٥**
أولا : منهج البحث	٦٩
ثانياً : اجراءات البحث	٦٩-١٢٥
الفصل الرابع : عرض النتائج وتفسيرها والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات .:	**١٢٦-١٣٩**
أولاً : عرض النتائج .	١٢٧
ثانياً : تفسير النتائج .	١٣١
ثالثاً : الاستنتاجات .	١٣٨
رابعاً : التوصيات .	١٣٩
خامساً : المقترحات .	١٣٩

– قائمة المصادر والمراجع .	١٤٠–١٥٥
أولاً : المصادر والمراجع العربية .	١٤١
ثانياً : الانترنت .	١٥٥
– الملاحق .	١٥٦–١٦٣

ثبت الجداول

ت	عنوان الجدول	الصفحة
١	الموازنة بين الدراسات السابقة والدراسات الحالية	٦١
٢	تصنيف الحقوق المستنبطة من المصنفات الاربعة تبعاً لجوانبها	١٢٨
٣	مجموع ونسب جوانب حقوق المتعلم في الفكر الاسلامي المستنبطة في المصنفات الاربعة	١٣١

الفصل الاول

التعريف بالبحث

أولاً : مشكلة البحث .

ثانياً : أهمية البحث .

ثالثاً : هدفا البحث .

رابعاً : حدود البحث .

خامساً : تحديد المصطلحات .

الفصل الاول

التعريف بالبحث

أولاً : مشكلة البحث :

لقد تبنى الإسلام بصورة جادة وموضوعية جميع حقوق الإنسان ورصد له أروع الاحكام التي تُنظم بها حياته وقومياته ولغاته ومذاهبه وليس في تشريعاته ما يشذ عن سنن الطبيعة ويخالف مناهج الكون ، اذ نظر الى الإنسان بعمق وشمولية، ووقف على جميع ابعاد حياته الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتربوية فوضع له المناهج السليمة التي توفر الحقوق التي لا غنى له عنها ، معتمداً بذلك على الاحوال الفكرية لحقوق الانسان (القرشي ، ١٩٨٨ ، ص٧ – ٨) .

وأظهر الاسلام اهتماما واسعا بالإنسان متعلمًا كان أو جاهلاً من اجل حماية كرامته وإنسانيته التي كرَّمه الله سبحانه وتعالى ، لذا وجبت العناية بمرحلة اعداد الفرد وخاصة في مرحلة التربية والتعليم وصقل مواهب المتعلم وقدراته العقلية والفكرية وتهذيب النواحي الاخلاقية وتنمية الجوانب النفسية والاجتماعية من اجل بناء متعلم واعٍ لخدمة نفسه اولاً ومن ثم مجتمعه ، وان هذا الامر لا يتحقق الا بوجود معلم قائم على تربية وتوجيه الفرد المتعلم في اية مرحلة دراسية معينة من اجل تعديل سلوك المتعلم ، الا ان هناك اشارات الى قلة وعي بعض مربي او معلمي المرحلة الابتدائية لحقوق المتعلم سواء أكان ذلك سهواً او عدم معرفتهم لتلك الحقوق ، إذ تتضح صعوبة دور المعلم التربوي من خلال عدم المساواة في معاملة المتعلمين وبالتالي يقل مقدار العطف الذي يناله المتعلم مما يكون سبباً من اسباب عدم تنمية الجانب النفسي والعاطفي لدى المتعلمين داخل المدرسة .(بخيت، ٢٠٠٠ ، ص٥) . ولا تخفى الحقيقة على الجميع ان المدارس تعد البيئة التربوية الثانية بعد المنزل ، والقاعدة الاساسية لبناء شخصية المتعلم ، إذ يتلقى فيها اساسيات العقيدة لأن غاية

هذه المدارس لم تعد مقصورة على ايصال المعرفة أو الاعداد لمرحلة التعليم التالية ، بل تتضمن تزويد المتعلمين لما يحتاجونه من عناصر الثقافة في حياتهم العامة وتربية قواهم البدنية والفكرية والخلقية وتنمية عواطفهم القومية (كامل ، ١٩٨٠ ، ص٤٠) وعلى الرغم من هذه الحقيقة الا ان التطبيقات التربوية لحقوق المتعلم في جميع الجوانب النفسية والجسمية والاجتماعية والعقلية غير متوافرة في اكثر الاحيان إذ ترجع الى عوامل متنوعة منها نقص التأهيل التربوي لبعض معلمي او مربي المراحل التربوية ، وانخفاض المستوى المعرفي للمتعلم ، وعدم كفاية التطبيقات المسبقة ، فضلاً عن غياب الإدارة المدرسية في العناية في التطبيقات ورداءة بعض الابنية المدرسية ومنها يعود الى ازدحام الصف الدراسي بالمتعلمين وقلة الامكانات المتوافرة ، ومنها اسباب تعود الى المجتمع المحلي للبيئة المدرسية ، إذ إنَّ أي خلل في أحدها يؤدي الى الانخفاض في مستوى تحقيق حقوق المتعلم .(الاغا ، ١٩٩٧ ، ص١٨٣) ، إذ ان هناك دراسات عراقية اشارة الى عدم تمتع المتعلمين في المدارس الابتدائية والمتوسطة والاعدادية في العراق بحقوقهم ففي دراسة الربيعي (٢٠٠٦) اشارة الى ان حرمان متعلمي المدارس الابتدائة من التمتع بحقوقهم التربوية ، وعدم حظوتهم بالرعاية والعناية اللازمتين على الوجه المطلوب ، يرجع بالدرجة الاولى الى الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية الصعبة التي مرَّ بها البلد في السنوات السابقة مما اثر تأثيراً سلبياً وكبيراً على العملية التربوية التي من المفروض ان يكون من المتعلم محورها الى جانب المعلم الذي هو من النماذج الذي يقتدى المتعلم به ، فضلاً عن انعكاس هذه الظروف على التعليم والراحة والاستثمار الامثل لأوقات فراغ المتعلمين واشتراكهم في الانشطة الثقافية والرياضية لتمكينهم من تنمية كافة جوانب حياة المتعلم النفسية والجسمية والعاطفية والاجتماعية والعقلية (الربيعي ، ٢٠٠٦، ص١٠٧-١٠٨) فضلاً عن اشارة (وطان، ٢٠١١) الى ان متعلمي مدارس المتوسطة والإعدادية في مدينة بغداد لم يحصلوا أو يتمتعوا بحقوقهم

في مجال الرعاية الاجتماعية ، على الرغم من أن المدارس تعد إحدى المؤسسات الاساسية في المجتمع وتعمل على جعل المتعلمين افراداً صالحين في المجتمع يسهمون في بناء الوطن وتنميته ، وكذلك عدم تمتع بعض المتعلمين بحقوقهم في مجال الرعاية الصحية ، إذ ان المدرسة ينبغي ان تضمن نمواً صحياً (جسمياً وعقلياً) سليماً للمتعلمين فضلاً عن وظيفتها التعليمية التربوية ، وفضلاً عن عدم تمتعهم بمستوٍ تعليمي يرتقي الى مستوى التطورات العلمية العالمية ، اذ ان التعليم يفتقد الى العديد من المستلزمات والتقنيات التي تسهل من عملية التعليم وبما يتناسب مع روح العصر ، إذا ان المناهج التعليمية وطرائق التدريس واساليبها مازالت قاصرة عن احداث التغير المطلوب في سلوك المتعلم ، وايضاً هناك تأكيدٌ على ضعف الرعاية الوجدانية والجمالية للمتعلمين وأن هذا الاهتمام بهذا الجانب هو دليل كبير على بناء شخصيتهم ومساعدتهم على ابداء آرائهم والتعبير عن افكارهم واحترام وجهات نظر الاخرين . فضلاً عن التوافق النفسي ، والتكيف الاجتماعي ، وبناء علاقات انسانية سليمة مع زملائه ومعلمي ومدرسي ، وهذه اهم وظائف المدرسة الاساسية ، لذا لا بد من الاهتمام من الانشطة اللا صفية الثقافية منها الرياضية والفنية لأن شأن هذه الانشطة ان تعبر عن ميول المتعلمين واهتماماتهم ، على الرغم من النظرة السيئة لهذه الدروس في معظم مدارسنا كونها غير ضرورية كما تعدها مدارسنا وهذا يدل على ضعف وعي المدرسة والقائمين عليها بأهمية هذه الدروس ومن ناحية اخرى عدم اهتمام المدارس بالعناصر الجمالية من خلال انشاء الحدائق وزراعتها والاهتمام بها او استخدام بعض اللوحات او الرسوم لتجميل جدران المدارس ، والتي يفضل ان تكون من عمل المتعلمين لما له من اثر في نفوسهم وشعورهم بالراحة مما يساعدهم على التعلم بيسر . (وطان ، ٢٠١١، ص١١٩-١٢٠) وهناك دراسات عربية اجريت في الجمهورية العربية السورية كدراسة (المجيدل ،٢٠٠١) ودراسة (بخيت ،٢٠٠) في المملكة العربية السعودية ودراسة (الاغا،

١٩٩٧) في فلسطين ، ودراسات اخرى تشير الى ضعف تمتع المتعلمين بحقوقهم التربوية التي اقرها الاسلام منذ اربعة عشر قرناً ، إذ جاءت على شكل توجيهات وتشريعات واضحة وشاملة للاسلام في الاهتمام بالانسان في جميع مراحل حياته العمرية ، ومن هذا التأكيد حرصت الباحثة على القيام بهذا الجهد من خلال ابراز اهتمام المفكري التربويي الاسلام في تنمية جوانب حياة المتعلم النفسية والاجتماعية والعقلية ، إذ ان موضوع الحقوق في الاسلام يعدُّ من اجّل واهم الموضوعات الفكرية التي تسهم في تحقيق العدل والحياة الفاضلة للانسان (ربيع ، ٢٠٠٨، ص٣٧) .

وعلى الرغم من أننا امة اسلامية اقترنت بشريعتها السمحاء حقوق الإنسان منذ أكثر من أربعة عشر قرناً الا ان التربية والتعليم في العالم الإسلامي تحيط بها الكثير من المشكلات التي يمكن ان يعود لاسباب عدة الا ان من أبرزها هو جهلنا بالتربية الإسلامية في عصورها المختلفة (عبد الدائم ، ١٩٧٥ ، ص١٣٢) ، اذ ما زلنا في مرحلة التردد من تمثل فكرنا الإسلامي بنحو صحيح ومن ثم القدرة على غربلته وفحصه والافادة من العقلية المنهجية التي أنتجته والقدرة على أنتاج فكر معاصر يوازيه الا أننا نقف امام تراثنا الفكري للتبرك والمفاخرة من غير ان تكون له قدرة على العودة الى الينابيع التي استمد منها فينتج تراثاً معاصراً قادراً على استقراء مشكلاتنا التربوية المعاصرة لتقديم الحلول الموضوعية الموافقة لحركة الحياة بالاعتماد على فكرنا لتجسيد هويتنا الإسلامية (حسنه ، ١٩٩٤ ، ص٢٠) ، لذا عقدت المؤتمرات والندوات الكثيرة في الكليات والجامعات التي جمعت بين التربويين والمفكرين والمثقفين والاجتماعيين في الدول العربية اذ اكدت ضرورة اجراء البحوث علمية ودراسات معمقة لالقاء الضوء على العلاقة التي تربط بين أجزاء تراثنا الفكري الإسلامي الاصيل بما فيه من عقائد وعبادات وعادات وتقاليد وقيم اخلاقية وفكرية وعلوم وفنون وآداب ، ورثناها من اجدادنا عبر أربعة عشر قرناً من الزمن وبين

الاتجاهات الحديثة في التربية وفلسفتها واهدافها ومناهجها التي يمارسها التربويون في حياتهم المعاصرة (الشيباني ، ٢٠٠١ ، ص١٠) .

وستحاول الدراسة الحالية الاجابة عن التساؤل الآتي : –

ما حقوق المتعلم في الفكر الإسلامي ؟ .

ثانياً : أهمية البحث :

ان الفكر لأي أمة هو البعد التأريخي الشخصي للامة وهو رصيدها الباقي الذي يحفظ لها أصالتها في مواجهة كل التحديات الحضارية وهو ما لدى الامة من أفكار وآراء ونظريات علمية في حقول المعرفة المختلفة وما تحققه تلك الامة من تقدم في هذه الميادين (الفيومي ، د . ت ، ص١٠) ، والرجوع الى الفكر الإسلامي ليس مجرد رجوع الى تراث ماضٍ يجب الحفاظ عليه لتأكيد أصالة الفكر التربوي المعاصر بل هو رجوع الى مصدر جدي ديناميكي متحدد ومتطور على مرّ العصور والأزمنة يمتلك من المرونة في مبادئه وقواعده العامة المتعلقة بتنظيم الحياة البشرية مما يجعله صالحاً في كل زمان ومكان فضلاً عَمَّا في هذا الرجوع من تأصيل للفكر التربوي الحديث وربط لحاضر الفكر التربوي العربي بماضيه وتأكيدٍ للشخصية الإسلامية (الشيباني ، ١٩٩٢ ، ص١٦٣) ، لذا فأنه من واجب المسلمين اذا أرادوا ان يعيدوا سابق مجدهم ويؤكدوا ذاتيتهم وشخصيتهم المتميزة ان يرجعوا الى أصول دينهم والى الجوانب المضيئة في تراثهم وان يحاولوا بكل ما أوتوا من قوة تطبيق تعاليم دينهم وشريعة ربهم في شؤون حياتهم كافة وإعادة النظر في كافة نظم حياتهم بما يجعلها متمشية مع مبادئ دينهم وتعاليمه وقيمه ويجعل لها ولهم الشخصية المتميزة اذ ليس أمام المسلمين من سبيل الى النهوض الا عن طريق

الإسلام وما فيه من قيم ثابته قائمة على الايمان بالله والعدل والمساواة وكل معاني الحق والخير والجمال (الشيباني ، ١٩٩٢ ، ص٩٤) .

وهذا كله يدعو للاهتمام والعناية بالفكر الذي يشكل تربية المجتمع المسلم وهذا الفكر ينبغي ان يتلاءم مع اهداف العقيدة ورسالتها وأن يستمد ذلك من الكتاب والسنة وأن يسترشد بفكر المربين المسلمين ومفكريه وهما هدينا لبلورة معالم الفكر التربوي الإسلامي مستندين في ذلك الى الكتاب والسنة بوصفهما قاعدة اساسية للتربية والتعليم في المجتمع (عثمان ، ١٩٨٨ ، ص١٨٠) .

وقد جاء الإسلام مؤكداً على أهمية العلم والمعرفة وحدث على الاستزاده منها ونشرها ودعا الى استعمال العقل والفكر في دراسة العالم ولذلك نجد العدد الكبير من المسلمين من اشتغل في ميادين العلم والمعرفة على اختلافها فكان القرآن الكريم المصدر الاول للمعرفة الدينية في الإسلام فقد اتخذ منهجاً جديداً للتأثير العميق في عقل الإنسان العربي وشعوره فسورهُ زاخرة بالقيم والمفاهيم التربوية كالصدق والوفاء بالعهد والشجاعة والتسامي والتسامح والعدل والايثار والتعاطف الإنساني وكان الحث على التمسك بهذه القيم والمبادئ عن طريق الاسلوب المباشر احياناً وغير المباشر ، كالتربية عن طريق القدوة أو الخبرة الاجتماعية أو بضرب الامثال (السامرائي ، ١٩٨٧ ، ص١٩) ، وفي تراثنا الفكري والتربوي يعد الإسلام حداً فاصلاً في تاريخ العرب وتطورهم الفكري ، فقد أكد على اهمية المعرفة والعلم وحث على الاستزادة منها وقد حث الرسول (صلى الله عليه وآلهِ وسلم) على كتابة آيات القرآن الكريم وقد شجع الخلفاء الأولون الناس على القراءة أي قراءة القرآن الكريم وتدارسه بعدّه المصدر الاول للإسلام وشرائعه ، وأن للإسلام الاثر العظيم في ايقاظ العرب وتوحيدهم وتوجههم وتمكنهم من تحقيق المكانة الكبيرة التي نالوها بعد ايمانهم وكان القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة المنابع الاولى للتربية والفكر الإسلامي فقد

جاء المنهج القرآني زاخراً بالقيم والابعاد التربوية التي تتعلق بالعلم والتعليم ، والعلماء والسلوك التربوي فمن قوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ٤٥ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا ٤٦ ﴾ (الاحزاب : ٤٤ / ٤٦) وقوله تعالى ﴿ إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْ ٢٨ ﴾ (فاطر : ٢٨) وقوله تعالى ﴿ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٤٣ ﴾ (النحل : ٤٣) ، وقوله تعالى ﴿ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ ٩ ﴾ (الزمر : ٩) ، والكثير من الآيات التي لا تخلو سورة الا فيها إشارة الى العلم والى التربية فضلاً عن احاديث الرسول (صلى الله عليه وآلهِ وسلم) في العلم والعلماء ومن قوله (ان أشد الناس عذاباً يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه) (الطبراني ، ١٩٨٥ ، ص٣٠٥) ، وقوله (صلى الله عليه وآلهِ وسلم) (لا يكون المرء عالماً حتى يكون بعلمه عاملاً) (الزهري: ١٩٦٨ ، ص٣٥) (جعفر ، ١٩٨٢ ، ص١١) .

ومراد هذا كله ما كان للعلم والعلماء من شأن ومكانة في العالم العربي الإسلامي وما جاء في الدين الإسلامي من حض على العلم والتعليم ، وهناك نصوص كثيرة وردة في القرآن الكريم وفي الحديث الشريف تشير الى فضل العلم والعلماء ففي القرآن قوله تعالى : ﴿ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ ٩ ﴾ (الزمر : ٩) (عبد الدائم ، ١٩٧٥ ، ص١٨١) .

ولعل اهتمام الإسلام بالعلم يبدو اول ما نزل من القرآن الكريم على النبي (صلى الله عليه وآلهِ وسلم) آية العلم ففيها الدعوى الى القراءة وهي المنفذ الى العلم بقول الله تعالى ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ٥ ﴾(العلق : ١ /٥) ، وفي تقدير الإسلام للعلم

وفضل العلماء بقوله تعالى ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِۚ ﴿١٨﴾ ﴾ (ال عمران : ١٨) وقوله تعالى ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍۚ ﴿١١﴾ ﴾ (المجادلة : ١١) (الدليمي ، ٢٠١١ ، ص٢٣٤) ، وفي اقوال الخلفاء الراشدين والصحابة والتابعين ما يشهد على عظيم اجلالهم للعلم ومن ذلك قول الامام علي (رضي الله عنه) لكميل بن زياد : " يا كميل العلم خير لك من المال ، العلم يحرسك وانت تحرس المال ، والعلم حاكم والمال محكوم عليه ، والمال تنقصه النفقة والعلم يزكوا بالانفاق " ، وقوله ايضاً(رضي الله عنه) " قيمة كل أمريء علمه " ، وقوله ايضاً (رضي الله عنه) : " كل يوم لا أزداد منه علماً فلا بورك لي في طلوع الشمس ذلك اليوم"، وليس الخير ان يكثر مالك وولدك ، ولكن الخير ان يكثر علمك ، وقول إبي بكر الصديق (رضي الله عنه) (لأن اعرب آية من القرآن أحب الي من ان احفظ آية) ومن اقوال ابن الاحنف (كل عز لم يؤيد بعلم فالى ذل يصير) (عبدالدائم ، ١٩٧٥ ، ص١٨٣) ، فضلاً عما اكده الامام السجاد زين العابدين (عليه وعلى الهِ أفضل الصلاة والسلام) في رسالته الحقوق إذ جعل العلم حقاً من حقوق الرعية على سائله بقوله : " وأما حق رعيتك بالعلم ، فإن تعلم ان الله قد جعلك قيماً لهم فيما اتاك من العلم ، وولاك من خزانة الحكمة " (البخاري ، د.ت ، ص٢٧٤٥) فإن احسنت في تعليم الناس ما ولاَّك الله من ذلك ولم تخرق بهم ولم تضجر عليهم وقمت لهم مقام الخازن الشقيق الناصح لمولاه لعبده ، الصابر المحتسب الذي اذا رأى ذا حاجة اخرج له من الاموال التي في يديه ذادك الله من فضلك كنت راشداً وكنت في ذلك املاً معتمداً ، وإلا كنت له خائناً ولخلقه ظالماً ، ولسلبه وغربه متعرضاً ، كان حقا على الله عز وجل ان يسلبك العلم ، وبهاءه ، ويسقط من القلوب محلك " .(الجزائري ، ٢٠١٠ ،ص١٥٦)

والعلم الذي فرضه الإسلام على اتباعه هو كل علم شرعي أي ما كان وسيلة الى التعبد به لله تعالى ومن ذلك العلم الذي يتوقف عليه حفظ مقاصد الشرع من الضروريات والحاجات وكذلك المصالح المرسلة فهي وسيلة الى التعبد لان التعبد هو تصرف العبد في شؤون دنياه واخراه بما يقيم مصالحها بحيث يجري في ذلك على مقتضى ما رسم له مولاهُ لا على مقتضى هواهُ وعلى ذلك فعلاوة على علوم الدين كالتفسير والحديث والفقه فأنه يدخل في العلوم المؤدية الى حفظ المقاصد الشرعية علوم الفلسفة العلمية كالطب والهندسة وغيرها وذلك ما دامت تؤدي الى مصالح الناس وليس الى اهدارها والاضرار بها (الدليمي ، ٢٠١١ ، ص٢٣٤).

لذلك كان العلم المعتبر شرعاً هو الذي يتبعه العمل فلا خير في علم لا يؤدي الى نفع فقد روى عن أنس بن مالك عن عبدالرحمن بن غنم قال : (حدثني عشرة من اصحاب الرسول صلى الله عليه وآلهِ وسلم قالوا كنا نتدارس العلم في مسجد قباء اذ خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآلهِ وسلم فقال : (تعلَّموا ما شئتم اتعلموا فلن يأجركم الله حتى تعلموا) (النيسابوري،١٤١١ ، ص٩٥) (الدليمي ، ٢٠١١ ، ص٢٤٤) ، يجدر بالذكر ان العلم هو احد المرتكزات الاساسية التي يرتكز عليها الفكر التربوي الإسلامي حين ينظر اليه على انه اساس الايمان والعلم مرتكزًا للفكر الإسلامي ليس لحد عند طلبه ولا زمن يقف عنده عند حد معين لانه مهما أوتي الإنسان من العلم فعلمه قليل يحتاج الى الاستزاد ، وقد حذر النبي (صلى الله عليه وآلهِ وسلم) من كتم العلم وعدم نشره وبهذا اهتم الإسلام بالمتعلم والعلم إذ قال بعض العلماء : (ليت شعري أي شيء ادرك من فاته العلم ، واي شيء فاته من ادرك العلم) ، وهذا يؤكد ان العلم اولا ثم العقل ، فهذا ان دل على شيء فإنما يدل على ان مكانة العلم في الإسلام لا تدانيها مكانة ، وزيادة في بيان فضل العلم امر الله تعالى نبيه (صلى الله عليه وآلهِ وسلم) بالاستزادة منه فقال تعالى (وقل ربِ زدني

علماً) (طه : ١١٤) ، وقد اوضح رسول الله (صلى الله عليه وآلهِ وسلم) مكانة العلم وفضل طلب العلم في حديث يدفع كل من اراد المسارعة في طلب العلم وأفناء العمر في سبيل تحصيله قال : من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله تعالى به طريقاً الى الجنة . (الترمذي ، د . ت ، ص٢٨) (الهدار ، ٢٠٠٨ ، ص٣٥) ، وبهذا اهتم الإسلام بالتربية والتعليم وأقر حقوقاً للمتعلم إذ اولى الإسلام حق الانسان بالتعلم اهتماماً واجباً على كل مسلم ومسلمة وطلب العلم جعله بمثابة فرض عين لا يسقط عن احد بعلم غيره (الجبوري ، ٢٠٠٩ ، ص١٦) ، ولما كان الإسلام اخر الاديان السماوية وكان محمد (صلى الله عليه وآلهِ وسلم) هو خاتم النبيين فان الإسلام هو دين للبشرية جمعاء وللتاريخ لكن دون اختصار على شعب بعينه أو منطقة محددة او حقبة من التاريخ ، ولقد أقر الإسلام بشريعته السمحاء حقوق الإنسان منذ اكثر من أربعة عشر قرناً وهذه الحقوق ليست حقوق طبيعية بل هي هبة ربانية ترتكز الى مبادئ الشريعة والعقيدة الإسلامية وهذا ما يضفي على تلك الحقوق قدسية شكل ضماناً ضد اي اعتداء للسلطة عليها ولم يترك القرآن الكريم أمرًا إلاَّ تحدث عنه بالنية لحقوق الإنسان ، والقرآن الكريم هو المصدر الاساس للشريعة الإسلامية (هادي ، ٢٠٠٥ ، ص١١) ، ووفقاً للقرآن الكريم وسنة الرسول (صلى الله عليه وآلهِ وسلم) فإن الإسلام نظام متكامل يشمل كل جوانب الحياة ويضمن حرية الإنسان وحقوقه في أطار مباديء الشريعة ويستند الى التضامن بين الافراد والمجتمع وفي اطار المسؤولية الاجتماعية ... وعلى الرغم من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة تضمنت المباديء الاساسية التي تنظم حقوق الإنسان فأن هذين المصدرين الاساسيين تسمحان لكل مجتمع بتطبيق هذه المبادئ وفقاً للظروف واوضاع هذا المجتمع (يوسف ، ٢٠٠٢ ، ص٧٤)

إن استناد حقوق الإنسان في الإسلام الى خالق الإنسان قد اعطى هذه الحقوق ميزات مهمة وهي: –

- منح هذه الحقوق قدسية .
- اعطاها قوة إلزام بتحمل مسؤولية حمايتها الى كل فرد .
- الله تعالى هو الذي صاغ هذه الحقوق (يوسف، ٢٠٠٢، ص١٤١).

وتعد هذه الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية من الحقوق الإنسانية العامة التي ركز عليها الإسلام ... فالحق في العلم والتعليم ورد في القرآن الكريم: ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ﴾ (العلق : ١) ، وقال رسول الله (صلى الله عليه وآلهِ وسلم) (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة) (الجراحي ، د . ت ، ص٤٤) ، مؤكداً على أن هذا الحق في العلم للرجل والمرأة على حدٍ سواء (فضل الله ، ١٩٨٩ ، ص٣٩٠) ، واذا كان البر والاحسان في المعاملة حق الآباء على الابناء ، فان التربية الصالحة حق الابناء على الآباء ... ولكل انسان ذكراً أو انثى الحق في ان يتعلم ، وطلب العلم واجب على الجميع ، وان العلم حق لغير المتعلم على المتعلم ، كما قال رسول لله (صلى الله عليه وآلهِ وسلم) (ليبلغ الشاهد الغائب) (مسلم ، د ت ، ٣ / ١٣٠٥) ، فعلى الجميع ان يتيح فرصة التعلم والاستنارة لكل انسان ولكل انسان ان يختار ما يتوافق مع مواهبه وقدراته الذاتية كما قال رسول الله (صلى الله عليه وآلهِ وسلم) (كل ميسر لما خلق له) (البخاري :د ت ، ٦ / ٢٧٤٥) ، فحث الإسلام على طلب العلم ورفع من شأن العلم والعلماء حتى جعلهم ورثة الانبياء فأنه بذلك يفتح المجال واسعاً امام طلب العلم وتحصيله ، كما وفي الإسلام الاطار السليم لتلقي العلم بما يوفره من أسس وبما كفله لطلبة العلم من تقدير واحترام (الدليمي ، ٢٠١١ ، ص٢٣٢) ، ومن جهة اخرى فقد أعطى الإسلام الحق في ان يكون ما

يحصله من العلم صحيحاً ، إذ حرم الإسلام ان يقول الإنسان بغير علمٍ ﴿ وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلۡسِنَتُكُمُ ٱلۡكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٞ وَهَٰذَا حَرَامٞ لِّتَفۡتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۚ ﴿١١٦﴾ ﴾ (النحل : ١١٦) ، إن الإسلام بذلك يكون مصدر التعليم صحيحًا لا يشوبه كدر (الدليمي ، ٢٠١١ ، ص٢٣٣) ، ولا نبالغ إذ قلنا بأن الإنسان كان محور جميع الاديان والشرائع السماوية بل انه غايتها ، فهي جاءت لتأمين مصالح الناس بجلب النفع لهم ودفع المضار عنهم ، وبما يحقق السعادة لهم في الدنيا والاخرة ... وفي هذا المعنى يقول أحد الباحثين : لعل أروع ما في الاديان ما يشدني انا اليها شخصياً هو انها تعظم من شأن الإنسان ولا تتركه في هذا الوجود نهباً للتشتت والضياع وفقدان الامل ويصل الإسلام الى الذرى في اظهار هذه الرابطة لبيت القوة الخالقة المدبرة لهذا الكون وبين الإنسان .... فليس الإنسان في حقيقته الا مظهر لقوة الالهية في هذا الوجود ودليل مشيئتها على الارض (الزحيلي ، ١٩٩٧، ص٢٢) ، سبق القول بأن الإنسان كان المحور الرئيس لجميع الاديان السماوية ومنها الدين الإسلامي الذي كرم الإنسان وفضله على سائر المخلوقات الاخرى ولو تمعنا جيداً في الاحكام التي تضمنها القرآن الكريم بعدَّه المصدر الرئيس للتشريع الإسلامي والسنة النبوية المطهرة كمصدر ثان سنجد بأن هناك المئات من الايات القرآنية الكريمة والاحاديث النبوية الشريفة التي بينت بوضوح ما يجب ان يتمتع به الإنسان من حقوق جوهرية مهمة ويمكن القول أن الإسلام كان سبق الشرائع الوضعية في تقدير حقوق الإنسان وحرياته الي جاءت بأجمل صورة وعلى اوسع نطاق ، بل أنها تمثل أول اعلان عالمي لحقوق الإنسان وقد كان للشريعة الإسلامية في هذا المجال أبلغ الأثر في الفكر الإنساني ، وقد اولى الإسلام حق الإنسان في التربية والتعليم اهتماماً بالغاً أوجب على كل مسلم ومسلمة طلب العلم وجعله بمثابة فرض عين لا يسقط عن احد بعلم غيره وتم النص في الاعلان الإسلامي لحقوق

الإنسان على (ان طلب العلم فريضة والتعليم واجب على المجتمع والدولة) (الجبوري ، ٢٠٠٥ ، ص٣٧) ، ولقد أقدم التربويون المسلمون على تحديد معنى التعلم والتعليم فقروا ان العلم أنما صورة المعلوم في نفس المعلوم وضده الجهل وأن التعلم والتعليم ليسا شيء سوى إخراج ما في القوة يعني الامكان الى الفعل يعني الوجود فأذا نسب ذلك الى العالم سمي تعليماً وإذا نسب الى المتعلم سمي تعلماً (رضا ، ١٩٨٩ ، ص٢٤) ، أما التربية فهي عملية او فعل بمقتضاه يتحول الفرد كائنًا عضويًا الى كائن ثقافي يحتل موقعاً مهماً داخل المجتمع لذلك كانت التربية هي فعل الراشد على الصغير بغية تحويله الى كائن ثقافي يمكنه من الاندماج في المجتمع ، إذ ان التربية الإسلامية الغنية والتي تلمس من خلالها التربويون الإسلاميون طريقهم الى فهم العملية التربوية وجلاء جوهرها من خلال تجاربهم ومن خلال معاناتهم الروحية (المدائني ، ١٩٦٣ ، ص٤٣٤) ، وقد تكامل في تفكير المسلمين مفهوم التربية والتعليم مع الاقرار بأن الاول اكبر وأعم من الثاني وتبدأ التربية في تقديرهم قبل الولادة ولم يأذنوا بدأ التعليم الا عند بلوغ السادسة من العمر ، فإذا بلغ الصبي ست سنوات فيجب ان يقوم الى المعلم ويدرج في ذلك فلا يحمل على ملازمة الكتب مرة واحدة (رضا ، ١٩٨٩ ، ص٢٢) ، وقد سعت التربية الإسلامية الى تربية الذات الإنسانية والتي تعد محور نشاط هذه التربية وبها تتشكل ذات الإنسان المتعلم عن طريق عملية تنمية لمواهب الإنسان بصورة متزنة وهي لهذا تتعهد ببناء الايمان والعلم والخلق والعمل الصالح بصورة متلاحمة (بكر ، ١٩٨٣ ، ص١٦٠) ، تؤكد التربية الإسلامية أهمية التمسك بالقيم الروحية والخلقية فضلاً عن حرية الفكر والانفتاح على المصادر المختلفة للثقافة (حجاج ، ١٩٧٨ ، ص٥٥) ، فضلاً عن تربية الفرد التربية الإسلامية الغنية فكراً وعقيدة فقد قال الله تعالى وهو يوجه ولي الامر على تربية أهلية التربية التي تنجيه من عذاب الله في الاخرة

وتسعده في الدنيا ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ٦ ﴾ (التحريم : ٦)(السيد ، ١٩٨٣ ، ص١٠) ، اما التربية فالإسلام إنما جاء بمحاسن الاخلاق وأمر الناس بالتزامها فقال (صلى الله عليه وآلهِ وسلم) (تخلقوا بأخلاق الله) (الالباني ، ١٤٠٦ ، ٦/ ٣٢٣)، فلكل انسان الحق في التربية الصحيحة التي كفلها الإسلام له ، وحث أولي الامر على القيام بذلك وتوفيره لرعايتهم (الدليمي ، ٢٠١١ ، ص٢٣٣) ، ولا شك ان التربية الحقة هي التي تسعى الى تنشئة الإنسان الصالح الكامل المتكامل من جميع جوانبه ، الجسمية والعقلية والروحية واعداده للمواطنة الصالحة، واكتسابه القيم التي يسترضيها الدين ويرضيها المجتمع الذي يعيش فيه ولتربية مؤسسات متعددة تسعى من خلالها الى توصيل رسالتها التربوية والتي لها أثر في تنمية القيم الإسلامية وترسيخها في سلوك المتعلمين والناشئة (السيد ، ١٩٩٣ ، ص٢٥) ، وأن المؤسسات التربوية لها أثر في تنمية القيم الإسلامية لدى المتعلم إذ ان لكل مجتمع من المجتمعات الإنسانية نمطاً من أنماط التربية التي تلائم أوضاعه الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بالتالي فأن التربية لا تستطيع تحقيق اهدافها ما لم تكن نابعة من واقع المجتمع والمجتمع الإسلامي يتميز من غيره من المجتمعات بأنه مجتمع يقوم على عقيدة منظمة لسلوك الإنسان مع خالقه وسلوكه مع نفسه وغيره من أبناء جنسه ، ولا غلو في ذلك فهي تربية نابعة من قيم القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف فالرسول (صلى الله عليه وآلهِ وسلم) في دعوته الى الله إنما أنشأ بأخلاقه ومعاملةِ اسلوباً لتربية الناس على فضائل الإسلام وبالتالي فأن الحديث عن التربية الإسلامية منطلق بالضرورة من مسيرة الرسول (صلى الله عليه وآلهِ وسلم) في تربية أصحابه الذين حملوا الرسالة الى أمته من بعده (نوفل ، ١٩٦١ ، ص٥) .

وحقوق الإنسان في الإسلام التي مرجعها التشريع الالهي الذي أحكمت آياته فمنه يستمد قوته وإلزامه إذ يرتبط بالإيمان بالله الذي أنزل الكتاب بالحق وقد حدد الإسلام أحكام الدين كما بين مبادئ تسير الامور في تقدير حقوق الحريات العامة وكفالتها للجميع دون اي تمييز بين الجنس او النوع او العقيدة او الوضع الاجتماعي او الاقتصادي (كنعان ، ٢٠٠٨ ، ص١٩) ، لذا فأن حقوق الإنسان في الإسلام ليست تشدقاً في وسائل الإسلام او مغنماً لكسب الشهرةُ والأموال والسلطات بل هي عقيدة راسخة وشريعة تعبدية يأثم من يتركها ويثاب من يدعم اسسها وهي تجارة رابحة للنعيم الأخروي ودعم ثابت للرقي الدنيوي ، فالإنسان هو المحرك الاول لحركة الحياة وعلى قدر حقل قدرته المعنوية والمادية يكون تقدم الامة وحضارتها (النبراوي ، ٢٠٠٨ ، ص٨٣) ، وان هذه الحقوق لا يمكن أن تأخذ صداها أو فعلها إلا من خلال التربية التي من أهدافها الاولى خلق إنسان يستطيع التكيف لمواجهة ظروف الحياة المختلفة والمتجددة لذا توجَّب على المربين ايجاد السبل الكفيلة لتحقيق ذلك وأولى هذه السبل ان يحصل المتعلم على حقوقه في أثناء طلبه للعلم (الكيكي ، ٢٠٠٨ ، ص٥٥) .

بناءً على ما سبق فان اهمية البحث الحالي تتمثل بالنقاط الآتية : –

١ – أهمية استلهام الفكر الإسلامي .

٢ – أهمية العلم في الإسلام .

٣ – أهمية التربية الإسلامية .

٤ – أهمية حقوق المتعلم في الفكر الإسلامي .

ثالثاً : هدفا البحث :

يهدف البحث الحالي الى:

- التعرف على حقوق المتعلم في الفكر الإسلامي .
- بناء تصنيف لحقوق المتعلم في الفكر الإسلامي .

رابعاً : حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بـ

أ- بالفكر التربوي الاسلامي متمثلاً بـ

١ – علي بن محمد القابسي (ت ٤٠٣ هـ) في كتابه الرسالة المفصلة لاحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين .

٢ – برهان الإسلام الزرنوجي (ت ٥٩٣ هـ) في كتابه تعليم المتعلم طريق العلم .

٣ – بدر الدين بن جماعة (ت ٧٣٣ هـ) في كتابه تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم .

٤ – زين الدين الشامي العاملي (ت ٩٦٦ هـ) في كتابه مُنية المريد في آداب المفيد والمستفيد.

ب- حقوق المتعلم في الفكر التربوي الاسلامي

خامساً : تحديد مصطلحات البحث :

إن تحديد المفاهيم المتعلقة بمصطلحات البحث وتوضيحها تصبح من مستلزمات البحث ، لانه يعين الباحث على تكوين صورة منظمة لما يحيط به من

معارف وحقائق ليدرك الكثير من الظواهر والوقائع والعلاقات تحقيقاً للفائدة العلمية لهذه المفاهيم والمصطلحات في خدمة العلم ومنهج البحث العلمي وكلها تمكن الباحث من تحديد معاني البحث .

واهم مصطلحات البحث هي : -

الحقوق :

١-الحق لغة :

جاء في معجم الصحاح : الحق ضد الباطل والحق واحد (والحقوق) (والحق) بالكسر ما كان من الابل ابن ثلاث سنين وقد دخل الرابعة، وسمي بذلك لاستحقاق ان يحمل عليه وأن ينتفع به والجمع (حقاق) ثم (حُقُق) بضمتين ، والحاقة القيامة ، سميت بذلك لان فيها حواق الامور ، وحق الشيء يحق بالكسر (حقا) اي وجب ، و (أحقه) غيره أوجبه ، و (استحقه) اي استجوبه ، (الحقيقة) ضد المجاز (الحقيقة) ايضاً ما يجب على الرجل ان يحميه) (الرازي ، ١٩٧٣ ، ص١٤٦ – ١٤٧) .

جاء في المعجم الوسيط (٢٠٠٤) : لفظ (الحق) يشير في احد معانيه الى الله سبحانه وتعالى ، اي الحق هو اسم من اسماء الله الحسنى جل ثناؤه ، وفي التنزيل العزيز انه الحق قبل ما انكم تظنون (والحقيق) بالامر الجدير به ، يقال: هو حقيق ان يفعل كذا وحقيق به ان يفعل كذا وعليه كذا واجب وفي التنزيل العزيز ﴿ حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّۚ قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٠٥﴾ ﴾ (الاعراف : الاية ١٥٠) (ضيف ، ٢٠٠٤ ، ص١٨٨).

الحق اصطلاحاً : عرفه كل من

- (ايرنج ، ١٩٥٨) : بانه المصلحة التي يحميها القانون لذاتها (غانم ، ١٩٥٨، ص١٢) .

- (دايان ، ١٩٧٠) : بأنه ميزة يمنحها القانون لشخص وتحميها طرائق قانونية (حجازي ، ١٩٧٠ ، ص١٠٩) .

- (وند شايد وشافيني ، ١٩٧١) : بأنه سلطة لا ارادة الفرد من ان يقوم بكل ما يساعد على تحقيق الاهداف التي يكفلها النظام القانوني (كيرة ، ١٩٧٩ ، ص٤٣١) .

- مشروع القانون المدني العراقي لسنة ١٩٧٧ : بأنه ميزة يمنحها القانون ويحميها تحقيقاً لمصلحة اجتماعية (وزارة العدل ، ١٩٧٧ ، الفقرة هـ).

- التسخيري (١٩٩٥) بانه : الثبوت الذي لا يقبل التغيير حين الاستحصال على الاقل . (التسخيري ، ١٩٩٥، ص١٤) .

- عبيدات والسرحان (١٩٩٧) بانه : الشيء من العَدل ان نمتلكه والاحتياجات الاساسية هي الحقوق (عبيدات وسرحان ، ١٩٩٧ ، ص٤٧).

- ناصر (٢٠١٠) الحقوق : يقصد بها المصالح والحريات التي يتوقعها الفرد او الجماعة بما يتفق مع معايير هذا المجتمع أي المزايا التي يشعر الفرد بها او الجماعة ان من حقهم ان يحصلوا عليها من المجتمع والحقوق هي سلطة يخولها القانون لشخص ما لتمكنه من القيام بأعمال معينة ، تحقيقاً لمصلحة له يعترف بها ذلك القانون فعندما نقول حقوق مكتسبة تقصد بذلك الحقوق التي لا يجوز ان يلغيها احد لا يمكن لاحد ان يسلبها من صاحبها المنتفع بها (ناصر وآخرون ، ٢٠١٠ ، ص٤٠٦) .

اما التعريف النظري :

فالحقوق : هي مجموعة التشريعات الربانية المتأصلة التي اقرها الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز والتي اعتمدها علماء التربية والفكر الإسلامي لا يجوز لاحد ان يتجاوز عليها او يسلبها من أي فرد .

المتعلم : وعرفه كل من

- علي (٢٠٠٧) : هو انسان لا يقف مهما يتلقى موقف التقبل السلبي بل يتفاعل فيأخذ ويعطي ويقبل ويرفض ويحب ويكره ما يعلمه اياه المعلم فهو كالمادة الخام في يد الصانع وان كان يزيد عليها . (علي ، ٢٠٠٧، ص٢٠١)
- حمد (٢٠٠٩) : يقصد به متلقي العلم او طالبه الذي ينتظم له في المدرسة مع مجموعة من نظرائه في المرحلة الدراسية محددة بزمان ومكان ومنهج ويتلقى العلم من مجموعة من اشخاص مؤهلين له ومن مرادفات المتعلم الطالب والمستفيد والمسترشد (حمد ، ٢٠٠٩ ، ص٢٤).

التعريف النظري : ولقد تبنت الباحثة تعريف حمد ٢٠٠٩ .

الفكر :

أ- **الفكر لغةً :-**

- جاء في لسان العرب (١٩٥٦) ان الفكر هو اعمال الخاطر في الشيء وقد فرق الشرع و فكر بمعنى ، والتفكير بمعنى التأمل والاسم الفكر بكسر الفاء والمصدر بالكسر والفتح (ابن منظور ، ١٩٥٦ ، ص١١٢٠) .

- وفي المعجم الوسيط : الفكر هو اعمال العقل في المعلوم للوصول الى معرفة المجهول ، والفكرة هي الصورة الذهنية لامر ما (ضيف ، ٢٠٠٤ ، ص٦٩٨) .

ب – الفكر اصطلاحاً :- عرفه كل من

- جعفر (١٩٧١) : بأنه نشاط نوعي يتميز به الإنسان ، وبشكل عمليات الادراك والفهم والذاكرة والمحاججة والتقليد والاستنباط وتظهر من خلال عمليات الإنسان الاجتماعية (جعفر ، ١٩٧١ ، ص٢٦٠) .

- **(صليبا ، ١٩٨٢) بانه** : الفعل الذي تعبر به النفس عن حركتها في المعقولات ، او يطلق على المعقولات نفسها ، فإذا اطلق على فعل النفس دل على حركتها الذاتية ، وهي النظر والتأمل .(صليبا ، ١٩٨٢ ، ص١٥٦).

- حمد (٢٠٠٩) بانه عمل عقلي وتأمل في موضوع محدد وهو عام ومجرد ينتج عن الادراك والتحليل والتعميم ونتائجه محايدة الغير منحازة (حمد ، ٢٠٠٩ ، ص٢٥) .

- المصطفوي (٢٠٠٩) بأنه تردد القلب بالنظر والتدبر لطلب المعاني ، والفكر مصدر فكرت في الامر ، وتفكرت فيه وافكرت والفكرة اسم من الافتكار مثل العبرة من الاعتبار ، وجمعها فكر والفكر هو تصرف القلب والتأمل منه (المصطفوي ، ٢٠٠٩ ، ص١٣٧) .

- الاصفهاني (٢٠٠١) بأنه قوة مطرقة للعلم الى المعلوم ، وجولان تلك القوة بحسب نظر العقل ، وذلك الإنسان دون الحيوان ولا يمكن ان يقال الا فيما يمكن ان يحصل له صورة في القلب (الاصفهاني ، ٢٠٠١ ، ص٦٤٣) .

- (رضا ، ١٩٨٩) : بأنه اجراء عمليات عقلية في المعلومات الحاضرة لاجل الوصول الى المطلوب ، والمطلوب هو العلم بالمجهول الغائب اي ان الفكر هو حركة عقلية بين المعلوم والمجهول (رضا ، ١٩٨٩ ، ص٥) .

التعريف النظري :

وقد تبنت الباحثة تعريف حمد ٢٠٠٩ .

الفكر الإسلامي اصطلاحاً : وعرفه كل من

- (النجار ، ١٩٨٧) : بأنه المنهج الذي يفكر به المسلمون او الذي ينبغي ان يفكر به (النجار ، ١٩٨٧ ، ص٢٩) .

- (عبدالحميد ، د.ت) : بأنه كل ما انتجه فكر المسلمين منذ مبعث الرسول (صلى الله عليه وآلهِ وسلم) الى اليوم في المعارف الكونية المتصلة بالله سبحانه وتعالى والعلم والإنسان والذي يعبر عن اتجاهات العقل المسلم لتفسير تلك المعارف العامة في إطار المباديء الإسلامية عقيدة وشريعة وسلوكاً (عبدالحميد ، د . ت ، ص١٨).

- (حلمي ، د. ت) : بانه يعني نتاج الفكر الذي تصدى للفلسفات والنظريات الغربية ناقداً لها وواضعاً البديل الاسلامي محلها . (حلمي ، د.ت ، ص٤٦)
- (عرفة ، د. ت) بأنه كل نتاج للعقل البشري الموافق لمنهج الإسلام (عرفة ، د . ت ، ص٧) .

التعريف النظري :

بأنه كل ما وصل الينا من اجتهادات وآراء علماء المسلمين وفقهائهم من مصنفات ورسائل في مجال التربية مستندين الى مصدري الفكر الإسلامي القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .

حقوق المتعلم في الفكر الإسلامي : –

وقد عرفتها الباحثة نظرياً على النحو الاتي :

بأنها كل ما أقره مفكرو الإسلام من حقوق للمتعلم في اثناء العملية التربوية تسهم في تنمية شخصيته واعداده اعداداً سليماً كفرد من افراد المجتمع وتشتمل على جوانب النمو (النفسي ، والعقلي ، والجسدي) .

الفصل الثاني

أدبيات البحث ودراسات سابقة .

اولا : **الفكر الإسلامي**

١ – مصادر الفكر الإسلامي

٢ – مرتكزات الفكر الإسلامي

٣ – خصائص الفكر الإسلامي

٤ – وسائل المعرفة في الفكر الإسلامي

٥ – غايات الفكر الإسلامي

ثانيا : دراسات سابقة

١ – عرض الدراسات السابقة

٢ – موازنة الدراسات السابقة بالدراسة الحالية

٣ – جوانب الافادة من الدراسات السابقة

أدبيات البحث ودراسات سابقة

أولاً : الفكر الإسلامي (مصادره ومرتكزاته وخصائصه وغاياته)

لما كان الفكر الإسلامي انعكاساً للظروف والاحوال السياسية والاجتماعية السائدة منذ صدر الإسلام وحتى عصرنا فلا بد لدارسه في عصر من العصور ان يحيط بمصادره ومرتكزاته ويتعرف على وسائل المعرفة لتحقيق غاياته فضلاً عن اهم خصائصه وسيتم عرضها على النحو ألآتي : -

١ – مصادر الفكر الإسلامي

مصادر الإسلام هي نفسها مصادر التربية الإسلامية لأن التربية الإسلامية تعني اعداد الفرد والجماعة اعداداً يؤدي الى اعتناق الإسلام وتطبيقه تطبيقاً شاملاً على المستويين الفردي والجماعي وهي ضرورة حتمية لأنها تسعى الى تحقيقه في حياة الفرد والجماعة واهم هذه المصادر : (العمايرة ، ٢٠٠٠ ، ص١٢٩)

أولاً : القرآن الكريم :

وهو الكلام الرائع والبديع والمؤثر في نفوس الناس ، المنزل على النبي محمد (صلى الله عليه وآلهِ وسلم) بلسان عربي فصيح ، المنقول الينا بتواتر عبر الاجيال ، هادفاً الى تربية وتنشئة الفرد والجماعة باسلوب حضاري وفكري ليس له مثيل في الوجود الإنساني عن طريقة الاصلاح والقراءة والتعلم والملاحظة العلمية لخلق الإنسان ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ٥ ﴾ (العلق : ١ /٥) .

والقرآن الكريم منهج حياة الناس ، فقد صاغ حياة المجتمع الإسلامي بأحكام تشريعية تناولت شؤون الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، فكان لها الاثر الكبير في

صياغة مفاهيم الإنسان عن شؤون الحياة ، وأعلاء قيمهم ، وتقويم اخلاقهم وضبط سلوكهم ، وهو الذي وحد لهجات العرب ، وحفظ اللغة العربية وآدابها من عوامل الضياع . وهو الى جانب ذلك رفع المستوى العقلي للمسلمين ووجههم الى اكتشاف المجهول عن طريق مشاهدة الواقع والتأمل فيه ، فأخصب الحركة الفكرية ، ولذلك اهتم المسلمون بالقرآن حفظاً وتدويناً ودرساً وتطبيقاً ، الامر الذي جعل الغربيين يصفون حضارة المسلمين بأنها حضارة القرآن " (النبهان، ١٩٨٥ ، ص٢٥٣) وهذه افضل طريقة اهتدى اليها علم النفس لتربية العاطفة انها تكرار اثارة الانفعالات مع تجارب سلوكية مشحونة بهذه الانفعالات ، مصحوبة بموضوع معين حتى يصبح عند المرء استعداد لاستيقاظ هذه الانفعالات كلما اثير هذا الموضوع . وقد قرر (داتش Deutsch) ان القرآن الكريم كان عاملاً عاماً في رفع مستوى المسلمين وتوجيههم الى دراسة العلم وخدمة الفكر ، وقد قال " شلبي " :لقد كان القرآن هو الحافز الذي دفع المسلمين الى أوربا ليكونوا بها سادة وملوكاً ، وليرفعوا منار الإنسانية في وقت كان الظلام مسيطراً في كل اتجاه وبدافع القرآن رفع المسلمين لواء الحكمة وخدموا العلم والمعرفة واحيوا علوم السابقين ، وعلّموا الفلسفة والطب والفلك وفن البناء في أسمى صورة بالغرب والشرق على السواء ، مما اتاح لنا ان نصل الى النهضة العلمية الحديثة " (الشلبي، ١٩٥٤ ، ص٢٤٥) والسر في ذلك ان للقرآن اسلوباً رائعاً ، ومزايا فريدة في تربية المرء على الايمان بوحدانية الله وباليوم الاخرة . فالقرآن يفرض الاقتناع العقلي مقترناً بإثارة العواطف والانفعالات الإنسانية . فهو بذلك يربي العقل والعاطفة جميعاً ، متمشياً مع فطرة الإنسان في البساطة وعدم التكلف ، وطرق باب العقل مع القلب مباشرة . ويبدأ القرآن من المحسوس المشهود المسلم به ، كالمطر ، والرياح ، والنبات والرعد والبرق ، ثم ينتقل الى استلزام وجود الله ، وعظمته وقدرته وسائر صفاة الكمال ، مع اتخاذ اسلوب الاستفهام احياناً ، اما للترقيع واما للتنبيه واما للتنحيب والتذكير للجميع ، أو نحو ذلك مما يثير في النفس

الانفعالات الربانية ، كالخضوع والشكر ومحبة الله والخشوع له ، ثم تأتي العبادات والسلوك المثالي تطبيقاً عملياً للأخلاق الربانية . (النحلاوي ، ١٩٧٩ ، ص١١٨) .

ثانياً : السنة النبوية :

وهو المصدر الثاني بعد القرآن الكريم ، وهو كل ما صدر عن النبي من قول أو فعل أو تقرير ، فهو دليل شرعي واجب الاتباع ، ويؤكد قول الله تعالى ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ ﴿٧﴾ ﴾ (الحشر : ٧) . (الجعفري وآخرون ، ١٩٩٣ ، ص١١١) . وقال (صلى الله عليه وآلهِ وسلم) " من رغبة عن سنتي فليس مني) (مسلم ، د ت ، ص١٧٥). والسنة بيان القرآن وتفصيل لمجملة وتأكيد لأحكام . قال تعالى :﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ (النحل: ٤٤) . وترك السنة يعطل احكام القرآن . وقد اشتغل المسلمون بالسنة فدونوا الحديث وانكبوا على حفظه وفقهه واستنباط الاحكام الشرعية منه فكانت السنة منبعاً للتشريع والثقافة والسنة في الاصل جاءت لتحقيق هدفين هما :-

أ- ايضاح ما جاء في القرآن الكريم ، والى هذا المعنى اشار القرآن في قوله تعالى :﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ (النحل: ٤٤).

ب- بيان التشريعات وآداب اخرى كما ورد في قوله تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ ﴾ (الجمعة: ٢) ، أي السنة كما

فسرها الامام الشافعي (رضى الله عنه) والطريقة العلمية التي بها تتحقق تعاليم القرآن . وكما ورد في قوله (صلى الله عليه وآلهِ وسلم) : " ألا وإني أُتيت الكتاب ومثله معه " (سنن ابي داود ، د ت ، ح٤٦٠٤). وهكذا نجد في شخصية الرسول (صلى الله عليه وآلهِ وسلم) مربياً عظيماً ذا اسلوب تربوي يراعي حاجات الطفولة وطبيعتها ، ويأمر بمخاطبة الناس على قدر عقولهم ، أي يراعي الفروق الفردية بينهم ، كما يراعي مواهبهم واستعدادهم وطبائعهم ؛ يراعي في المرأة انوثتها ، وفي الرجل رجولته ، وفي الكهل كهولته وفي الطفل طفولته . ويلتمس دوافعهم الغريزية ، فيجود بالمال لمن يحب المال حتى يتألف قلبه ، ويقرب اليه من يحب المكان لأنه في قومه ذو مكانة ، وهو في جلال ذلك كله يدعوهم الى الله والى تطبيق شريعته ، لتكميل فطرتهم ، وتهذيب نفوسهم شيء فشيئاً وتوحيد نوازعهم وقلوبهم ، وتوجيه طاقاتهم وحسن استغلالها للخير والسمو ، طاقات العقل وطاقات الجسم وطاقات الروح لتعمل معاً وتتجاوب للهدف الاسمى وبذلك يسمو الفرد وينهض المجتمع .(النحلاوي ، ١٩٧٩ ، ص١٢٥) ، وقد ادرك بعض علماء الإسلام هذه الاهداف التربوية النبوية فصنفوا بعض احاديثه (صلى الله عليه وآلهِ وسلم) تصنيفاً ذا غاية تربوية مثل كتاب " الترغيب والترهيب " وهو مجموعة احاديث تربي في النفس دوافع تحبب لعمل الخير، وروادع تعبر عن عمل الشر ، جمعها المحدث " عبد العظيم المنذري ٥٨١ – ٦٥٦ هـ " في أجزاء فشملت كل امور الحياة كل امور الحياة المادية والروحية والمالية والجسدية والفردية والاجتماعية والتعبيرية والفكرية . واشتق بعضهم من حياة الرسول (صلى الله عليه وآلهِ وسلم) وأحاديثه موضوعات تربوية ألف فيها مثل " تحفة المولود في احكام المولود " للإمام " أبن قيم الجوزية " ومثل " الادب المفرد " للإمام " محمد بن اسماعيل البخاري " وهو كتاب نبوي تربوي

فيه توجيهات تربوية حول معاملة الأبناء ومعاملة الأيتام وتربيتهم ، وآداب إجتماعية وأحاديث عن رحمة الأطفال وتقبيلهم والمزاح مع الصبي . (الخزاعلة وآخرون ، ٢٠١١، ص٢٥٦) وهكذا يمكن عدّ القرآن والسنة المصدرين الأساسيين للفكر الإسلامي .(أبو العينين ، ١٩٨٧، ص٦٥)

ثالثاً : الفقه :

الفقه في اللغة الفهم ، وفي الاصطلاح هو : "الأحكام الشرعية العملية التي استنبطها المجتهدون من الأدلة الشرعية التفصيلية لتنظيم شؤون الحياة ومعالجة الوقائع والمشاكل . فالفقه تنظيم شامل لجميع اعمال الإنسان وعلاقاته سواء علاقته مع ربه أو مع نفسه أو مع الآخرين ، أو علاقة الأمة بغيرها من الأمم والشعوب والاشتغال بالفقه خير قال رسول الله (صلى الله عليه وآلهِ وسلم) : " من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين " (البخاري ، د ت ، ٢٩٦٥) ، لما في ذلك من معرفة المسلم لأحكامه دينه من الحلال الحرام ، ومما يجدر بيانه أن النتاج الفقهي عبر العصور الإسلامية كان ضخماً وأن المكتبة الإسلامية زاخرة بكتب الفقه الإسلامي نذكر منها (المدونة الكبرى) للإمام مالك بن انس (٩٣-١٧٩ هـ) و(رواية سحنون) ويقع في أثني عشر جزءًا ، و (المبسوط) للإمام شمس الدين السرخسي) المتوفى عام (٤٨٣ هـ) ويقع في ثلاثين جزءًا ، وكتاب (الأُم) للإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت . ٢٠٤ هـ) ويقع في سبعة وثلاثين جزءًا ، و(المحلى) للإمام تقي الدين بن حزم الظاهري (ت ٤٥٦ هـ) ويقع في أحد عشر جزءًا وغير ذلك .(التميمي ، ١٩٨٤، ص٢٣)

رابعاً : اللغة العربية :

من المعقول ان نعدّها من أهم المصادر فهي لغة القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ولغة التشريع الذي يضبط حياة الفرد المسلم في كل زمان ومكان فضلاً عن انها لغة التخاطب والتفاهم بين الناس ، فلولاها لما وصلت الينا الافكار التربوية الإسلامية المدفونة في بطون كتب أشهر مفكري المسلمين . والاجتهاد له اكبر الاثر في قوة الأمة ، لأن حيوية الأمة انما يكون بقدرتها على حل المشاكل واستنباط الحلول للوقائع والأحداث ، ولا يأتي ذلك بغير اللغة العربية ، ولذلك حرص المسلمون على دراستها مع دراسة الأحكام الشرعية ، اذ لا بد لرسالة الإسلام واللغة العربية أن يسيرا جنبا الى جنب ، وقد اهتم المسلمون بضبط اللغة وجمعها وتحديد ألفاظها وقد أدى هذا الاهتمام الى ظهور المعاجم اللغوية وعلوم النحو والصرف والعروض وهي من العلوم الدينية بمنزلة الآله . وللقرآن الكريم أثر كبير في حفظها وإعطائها قوة الثبات والصمود والقدرة على التحدي ، ولولا القرآن الكريم لأصابها ما أصاب اللغات الأخرى من تطور وتبدل وتغيير بل وموت كاللاتينية وغيرها .(الخزاعلة ، ٢٠١١ ،ص ٢٥٩)

خامساً : التأريخ الإسلامي :

وهو سجل الأحداث والوقائع التي حدثت وما تحدث في مسرح حياة المعلمين منذ البعثة النبوية الى يومنا هذا ، إذ دَّون المعلمون كل ما له أثر في حياة الناس من سيرة الرسول (صلى الله عليه وآلهِ وسلم) وجميع الوقائع الإسلامية وأحوال المسلمين وسيرهم وعلاقاتهم مع غيرهم من الأمم والشعوب والدول وما الى ذلك من معارك وفتوحات إسلامية حدثت . والتاريخ الإسلامي هو سجل الأحداث والوقائع التي حدثت وتحدث على مسرح الحياة الإسلامية منذ بعثته (عليه وعلى آلهِ الصلاة والسلام) إلى اليوم ، ولقد دوّن المسلمون تاريخهم وكان أول ما عنوا به سيرة نبيهم (صلى الله عليه وآلهِ وسلم) ثم أخذوا يدونون الحوادث الإسلامية ، وأحوال المسلمين

، وعلاقتهم بغيرهم من الأمم والشعوب والدول . وما تبع ذلك من فتوح وأحداث . ولقد كانت طريقتهم في التأليف هي الرواية فقط كما فعل الإمام محمد بن جرير الطبري في تاريخه المشهور بـ " تاريخ الرسل والملوك " . والتاريخ بما تضمنه من الحوادث والآثار التي تركها المسلمون يعد واحداً من معارف الثقافة الإسلامية ، فمن هذه الحوادث والآثار يمكن أن تفيد الشيء الكثير ، فتعرفنا على مواطن القوة ، ومواطن الضعف وأسباب كل منهما والأمة إذ تدرس تأريخها الماضي انما من اجل الحاضر ومن اجل المستقبل . (الخزاعلة ، ٢٠١١ ، ص٢٦٠)

سادسًا : التراث :

ألقى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وما حواه من مبادئ أساسية عن الطبيعة الإنسانية وفتحاه من مجالات للفكر الإنساني الأسس التي استمد منها الفكر التربوي أسسه ومنطلقاته ، بحيث أنتج الفكر التربوي فكراً متميزاً يخدم قضية إعداد الفرد المسلم للحياة الإسلامية الصحيحة ، وكانت اجتهادات مختلفة وغنية ومتنوعة لا يمكن إغفالها أو تجاهلها أو التنكر لها ، لأنها تشكل " جذور الأمة ومكونات شخصيتها ومسارها الحيوي عبر الزمان والمكان ". وقد شكلت تراثاً (هو القاعدة والمنطلق وحجر الزاوية ، وهو قدر الأمة ونسيج وجودها الذي لا يمكن للإنسان أن ينكره إلا على مستوى الجدل النظري الذي لا رصيد له في عالم التجربة الحية والواقع المعاش) ، ودون الامتداد الى الماضي لا تتمكن الأمة من أداء مهمتها إذ أن تراثها " ليس إلا مجموعة تجاربها ومعطياتها ومكونات حياتها". (أبو العينين ، ١٩٨٧ ،ص ٢٦)

والتراث يعني ببساطة " كل ما وصل إلينا من الماضي داخل الحضارة السائدة ، فهو إذن قضية موروث وفي الوقت نفسه معطى حاضر على عديد من المستويات " .(النحلاوي ، ١٩٧٩ ، ص٨٦) ولذا فهو يأخذ معنى الثروة التي

انتقلت الينا من اسلافنا في كافة المجالات ، مبتدئًا من عامل الزمان ومنتهياً بالنظرة الشاملة للكون والحياة . مروراً بالأدب والأخلاق والذوق والعلاقات والعادات والتقاليد والعرف والسلوك يعدّ هذا كله تراثاً شاملاً وعميقاً في مجرى الزمن يضم العوامل والمؤثرات التي صنعت وصاغت هذه التقاليد والأعراف الناتجة عن الممارسات الحضارية . وأمام هذا يوجد مستويان للتراث :

المستوى الأول : تراث مكتوب موجود في المكتبات والمخازن " مخطوط أو مطبوع " ، له وجود مادي على مستوى أولي ، مستوى الأشياء .

المستوى الثاني : هو المستوى التصوري في نفسية الجماهير ، إذ إن التراث " في الحقيقة مخزون نفسي لمواقف آبائنا وأجدادنا من الإسلام معطيات شتى فيها من الخطأ والصواب والأسود والأبيض ، والمتعرج والمستقيم والظالم والعادل . إن الإسلام كما جاء في القران والسنة الصحيحة له صفة الديمومية التي تتخطى عوامل الزمان والمكان . إذ هو ليس موقوتاً ولا زائلاً ولا متغيراً أو خاضعاً لقوانين النسبية وفتح باب الاجتهاد يدل على ما نزعمه ومن ثمة فإن الإسلام بهذا الشكل مستكمل " لجمع مقومات الحياة وأصولها ، ولجميع مقومات الدين وقواعده بصورة دقيقة منضمة ، فهو نظام كامل للدين والدنيا " . أما الفكر الذي دار حولهما فهو عطاء موقوت ، لأنه إنتاج إنساني مرتبط بالزمان والمكان ، بمعنى انه لن يصل الى حال مرحلة الخلود المطلق ، وتجاوز نسبيات الزمان والمكان ، وأنه بعدّه حصيلة لقاء عملي واقعي بين الإنسان وبين العقيدة . يأتي متأرجحاً بين النقص والكمال والفجاجة والطرافة ، والتعصب والبدائية والنضج والمرونة والانفتاح والتوافق " وما أكثر ما قاد هذا التأرجح في التعبير كثيراً من الناس إلى أن يجانبوا روح الإسلام وبداهاته وهم يحسبون إنهم يعبرون عن ضرورات هذا الدين " . (العمايرة ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٦١).

ولا يمكن غض الطرف عن التراث التربوي وخاصة أن المربين والمفكرين المسلمين تركوا لنا تراثاً عظيماً ، سواء في مجال الفلسفة التربوية او المناهج او طبيعة المتعلم ودور المعلم وأساليب التربية وكان لعلماء الكلام والفلاسفة والصوفية آراء ، وعني الفقهاء من أهل السنة بالتعليم ليشد العامة على معرفة الدين علماً وعملاً ، لأن معرفة الدين لا تتم الا بنوع من التعليم .(أبو العينين ، ١٩٨٧، ص ٣٠) وإذا كان الفكر الإسلامي في التربية جاء مختلطاً بكتابات الأدباء والفلاسفة والفقهاء ، وإذا جاء ايضاً منفصلاً في كتب ورسائل منها كتاب القابسي (الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين) ، ورسالة أبن الجزار (سياسة الصبيان وتدبيرهم) ، ورسالة ابن جماعة (تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم) ورسالة الزرنوجي (تعليم المتعلم) ، ورسالة العلموي (المفيد في أدب المفيد والمستفيد) ، والغزالي (إحياء علوم الدين) ، ومسكوبة (تهذيب الأخلاق وتطهير الاعراف) ، وابن سينا في (السياسة) وابن خلدون في (المقدمة) ، وابن الحاج العبدري (المدخل الى الشرع الشريف) ، وابن عبد البر ، جامع بيان العلم وفضله) ، واخوان الصفا في (الرسائل) ، والجاحظ وغيرها . (عبد العال ، ١٩٩٢ ، ص٦٣) ، فتراثنا إنما كان نتيجة لقاء المطلق بالنسبي ، الإسلام بالمسلمين " فضم بين جوانبه تجاربهم المضيئة وجهودهم الخلاقة ، وإبداعهم ونتاجهم الدائم ، كان بمثابة المؤشر لما اعتمل في نفوسهم من مشاعر وعواطف وأحاسيس ولما انتاب أذهانهم من رؤى وأحلام وأفكار وتصورات . وهي جميعها من ألفها الى يائها ، مسائل تحتمل الخطأ والصواب والنور والظلمة والحق والباطل ومن هنا يأتي الفرق الواضح بين الإسلام ومعطياته والفكر الإسلامي وتجلياته . إذ إن الأخير حوى كافة الاتجاهات: الصحيح والسليم والمخطئ والضال نسبة الى الرقعة الإسلامية لا إلى الإسلام ومبادئه " (أبو العينين ، ١٩٨٧ ،ص ٢٧) ، وعلى رغم من ذلك فإننا نلاحظ ان الفكر التربوي الإسلامي في اغلبه يوجد متناثراً هنا وهناك في كتابات

الفقهاء والفلاسفة وغيرهم ، وهو في كل هذا يتكامل أكثر مما يتكامل في كتابات رجال التربية الإسلامية ، وذلك لأن الفكر التربوي عند أولئك الفقهاء والفلاسفة والمتكلمين فكر متصل بفكر اكبر يدور حول الفرد المسلم ثم يأتي الفكر التربوي في النهاية ليكون في خدمة الفرد والمجتمع ، ولا يأتي مبتوراً منقطعاً عنها ، وعليه يمكن القول أن تراث الفكر الإسلامي يحتوي على فكر تربوي إما مستقلاً بذاته وإما مختلطًا بغيره من آراء وأفكار ، وإذا جمعت جميعاً يمكن ان تتكامل أساسًا لنظرية تربوية تعد منطلقاً للتطبيقات التربوية ويمكن تلخيص هذه المواقف في هذا المجال كالأتي :

١-الاعتماد على استقراء معطيات القرآن والسنة واستيعابها والتعامل معها على أساس إنها المصدر الرئيس الثابت لكل فكر تربوي يمكن أن تكون له فاعليته في التربية الإسلامية .

٢-استيعاب التراث ودراسته ، حتى يمكن الافادة مما فيه من آراء صحيحة وسليمة ، يمكن أن تفيد في تحسين التربية ، وتوضيح جوانب الضعف لدفعها وتجنبها في ضوء الواقع التربوي وجوانب قوته وضعفه حتى يمكن رد المسببات الى أسبابها، بمعنى أنه مع موضوعية دراسة التراث يجب الإلهام بالواقع التربوي حتى يمكن احداث التغيير المطلوب تحقيقه . واستفتاء التراث هنا ضروري ليقام الجديد على اساس قديم ملائم وتكييف الجديد مع القديم حتى لا يرفض أو يلفظ .

٣-استخلاص نظرية تربوية في ضوء المعطيات الاساسية والجيد من التراث ، وإقامة التطبيق العملي على هذا الأساس الذي تنطلق وعلى اساسه تبنى النظرية التربوية ، وما كان مجتهداً من التراث ليفيد منه ما دام يحل مشكلاً حاضراً أو يشكل أساساً من أسس النظرية التربوية وإذا لم يوجد فالاجتهاد ثم

الاجتهاد ، ثم الاستعانة بالخبرات الاخرى في هذا المجال . (عبد العال ، ١٩٩٢ ، ص٦٥)

سابعًا : التفاعل مع ثقافات البلاد المفتوحة وظهور علوم جديدة :

ظهرت في القرن الثاني الهجري إلى جانب حركة الترجمة رغبة شديدة في الاطلاع على الثقافات الأخرى وما بها من علوم ومعارف فضلاً عن دخول العرب إلى الإسلام مما نتج عنه حاجات جديدة وأفكار أخرى له اثر في الفكر التربوي في ذلك الوقت . فكان لذلك أثر كبير في الفكر التربوي آنذاك . وكان نتيجة هذه الآثار أن برزت فرق ومذاهب أنجبت أبرز مفكريها . فكانت هناك **المعتزلة** الذين تحالفوا مع الدولة زمن المأمون والمعتصم والواثق ، كذالك برز **الأشاعرة** كجماعة خبرت منطق المعتزلة والسنة ، ثم مضت تستعمل خبرتها لنصرة المفهوم الذي طرحته عن الإسلام كذلك برزت الصوفية كجماعة تعلن انها تملك زمام النفس واساليب تربيتها وتحصينها ضد التيارات الدنيوية التي صرفت الكثير واهلكتهم . (الكيلاني ، ١٩٧٤ ، ٩٧) ، وفي منتصف القرن الرابع الهجري ازدهرت في البصرة مدرسة فلسفية سُميت (إخوان الصفا) ثم اصبح لها فرع في بغداد اكتسب طابعاً دينياً سياسياً فضلاً عن طابعه الفلسفي . ولقد امتزجت هذه الجماعة بفرقة الإسماعيلية وتضافر الفريقان لقلب النظام العباسي القائم . وكان سلاحهما في ذلك التربية والتعليم ، وكان نتيجة جهودهم مجموعة من الرسائل بلغت اثنتين وخمسين رسالة شملت موضوعات مختلفة كالرياضيات والفلك والجغرافيا والموسيقى والأخلاق والتربية والفلسفة وكل ما يحتاجه المثقف في ذلك الزمان . وممن تأثر بإخوان الصفا تأثيراً عميقاً . راشد الدين سنان بن سليمان . في سورية ، والشاعر أبو العلاء المعري ، وأبو حيان التوحيدي العالم المشهور . وفي القرون التالية اعطى ابن سينا للفلسفة دفعاً جديداً وطابعاً جديداً واستمرت تلعب حتى فترات متأخرة .(الخزاعلة ، ٢٠١١، ص٢٧١)

ثامنًا : المذاهب :

الأصل في هذه المذاهب أنها برزة مدارس فكرية لبت حاجات المجتمعات الإسلامية والأقطار المفتوحة في ميادين الفقه ونظم الحياة . ومنذ القرن الرابع الهجري أخذت تتحول إلى مذاهب شبيهة بالتجمعات الحزبية ، ومنذ القرن الخامس الهجري بدأت المذاهب تتحيز داخل أطرها الخاصة وانقلبت من الولاء للفكرة الى الولاء للتجمع والانتماء المذهبي ، وصار كل من أطلق حرية الاجتهاد لعقله يتهم بالخروج على تعاليم المذهب وينسب الى المبتدعة ومشايعة الاعتزال . وكذلك أنكرت المذاهب التفاعل مع بعضها مع بعض وحرمت على الإتباع والاختلاط بمن خالف في الرأي والمعتقد وانعكست آثار ذلك على التربية ومناهجها . والصورة التي يقدمها (ابن عبد البر ، ت ٤٦٣هـ) تكشف عن ان الدعوة للتقاليد قد بدأت تستحكم وتقود الى نسيان بعض مبادئ التعليم ونظريات التعليم التي أدت الى ازدهار التربية الإسلامية في القرون السالفة (الخزاعلة ، ٢٠١١ ، ص٤٣٠) ، ولقد وجّه هذا التعصب المذهبي مؤسسات التعليم التي انتشرت في تلك الفترة فانقسمت إلى مدارس للشافعية وأخرى للحنفية والأخرى للمالكية والأخرى للحنابلة واستقلت الأربطة والزوايا وراح كل فريق يحدد للتربية تصوراً جزئياً لا يتعدى حدود الإطار المذهبي الذي حصر نفسه فيه ، بل ان هذه الظاهرة حدثت احياناً في المدرسة المستنصرية عام (٦٣١ هـ) إذ قسمت بين المذاهب الأربعة واختص كل مذهب بناحية وفي عهد المماليك تعززت المذاهب بسلطة الحاكمين ومراسيم الدولة (عاشور ، ١٩٩٥ ، ص١٦٥)

ثانياً : مبادئ الفكر الإسلامي :

التوحيد : -

يعد مرتكز التوحيد هو الأساس الذي يقوم عليه الفكر التربوي الإسلامي على اعتبار ان هذا المرتكز هو أصل الفطرة الإسلامية والمقصود بهذا المرتكز الإقرار والتسليم بأن الله وحده لا شريك له هو أحق بالعبادة .

التكريم : -

يشير هذا المرتكز إلى ما منحه الله للإنسان من ألوان التكريم التي جعلته يتبوء المكانة العليا بين خلقه جمادات ونباتات وحيوانات ويمكن في كونه افضل مخلوقات الوجود على أعتبار أكرم ما فيه .

الإنسانية : -

هو مرتكز شامل لا يقصر على إنسان دون إنسان أو في قوم بعينهم بل هو كوني مطلق يطول كل فرد في هذا الوجود .

الاستخلاف : -

خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان وجعل له غاية ووظيفة وتتمثل الغاية في حسن عبادته لله عز وجل ، اما الوظيفة فتتمثل في كونه خليفة له على الأرض وهي تضمن حسن العبادة لله عز وجل وأعمار الأرض والتمكين لدين الله .

العلم : -

العلم من اهم المرتكزات التي يركز عليها الفكر التربوي الإسلامي إذ ينظر اليه على انه أساس الإيمان والعلم كمرتكز للفكر التربوي الإسلامي ليس له حد عند طالبه ولا زمن ولا يقف عند حد معين لانه مهما أوتيه من العلم فاعلمه قليل ويحتاج الى الاستزادة ، وقد حذر النبي من كتم العلم وعدم نشره (الوراكلي ، ١٩٨٦ ، ص٣٥) .

ثالثاً : خصائص الفكر الإسلامي : -

للفكر الإسلامي خصائص يتميز بها من سائر الثقافات مما جعل الثقافة سليمة الاتجاه ، سامية الأهداف ، ومن هذه الخصائص:

١ – التوازن : -

تعامل الفكر الإسلامي مع الواقع وليس مع التصورات العقلية ولا مع المثاليات التي لا مقابل لها في عالم الواقع وقد تم ذلك في إطار من التوازن والوسطية ، فالإنسان ليس مفرداً بل هو في جماعة والإنسان ليس في أصله خير مطلق وليس في اصله شرٌ مطلقٌ بل خلق سويًا محايداً ، جبلت نفسه على بعض نواحي الضعف التي تظهر بين الحين والحين ، ومع ذلك قابليته للشر وفي المنهج والأهداف التي تنبثق منها فهناك توازن وثيق بين الجسم والعقل والروح . والفكر التربوي الإسلامي متوازن فلم يكن لجانب أن يطغى على آخر في الإنسان فلم يهتم بالقيم الروحية على حساب القيم المادية بل وازن بينها جميعاً . قال تعالى: ﴿ وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿٧٧﴾ ﴾ (القصص: ٧٧) وقال (صلى الله عليه وآلهِ وسلم) :" ليس بخيركم من ترك دنياه لآخرته ولا آخرته لدنياه حتى يصيب منهما جميعا فإن الدنيا بلاغ إلى الآخرة " (الاصبهاني ، د ت ، ٢٣٩٤)

٢ - الوظيفية : -

لم يكن الفكر التربوي ولا التربية في عمومها منعزلة عن المجتمع وحاجاته وكان الفكر والتربية يلبيان حاجات المجتمع وكان المتعلمون هم الذين صنعوا المجتمع وحضارته ويعكس هذا بوضوح وجلاء قول الامام علي بن ابي طالب

(عليه السلام) : " لا تقسروا اولادكم على ادابكم فأنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم " . هذه الحكمة تراعي نسبية التطور ويحق لكل جيل ان يفكر في حدود حاجاته وعصره وقيمه ، ومن هذا المنطلق لم يقف هؤلاء أنفسهم رقباء على التاريخ فيحذفوا ويضيفوا ما يريدون دون اختيار بل كان المجتمع هو الحكم ومن هنا كانت سنة التطور والاحتياجات هي الحكم الاساسي على أي فكرة والفكر هو المستجيب للمجتمع يكون اتجاهات يريدها ويحتاجها ويعمل على خلق وتكوين كوادر عمله في أطار المعطيات الثقافية الاصلية . (ابو العينين ، ١٩٨٧ ، ص٧٦) ، وقدّر العلماء واحترموا لأن إنتاجهم جميعه كان في وظيفة خدمة المجتمع ومن هذا المنطق كان العالم قدوة لان العلماء ورثة الانبياء والنبي قدوة والمعلم قدوة ولذا كان عليه معاملة الناس بمكارم الاخلاق من طلاقة الوجه وإفشاء السلام وإطعام الطعام ، وكظم الغيظ وكف الاذى عن الناس والإيثار والإنصاف وشكر التفضل والسعي في قضي الحاجات وبذل الحياة في الشفاعات والتلطف بالفقراء والتحبب الى الجيران والأقرباء والرفق بالطلبة واعانتهم وبرهم . (الخزاعلة ، ٢٠١١ ، ص٢٧٧) ، ومما يبرز دور الفكر التربوي في تربية نداءات المجتمع أو بالأحرى عدم الفصل بين الوظيفة الفكرية والعملية أن معظم العلماء كانوا يحترفون حرفاً ويطلبون العلم في الوقت نفسه وسما بعضهم الى اسمى المراتب ومن هؤلاء : عبد الحميد الكاتب (١٣٢هـ) والضحاك بن مزاحم (٥٠١هـ) ، والكميت بن زيد (١٢٦هـ) فقد بدأ هؤلاء حياتهم معلمين للأطفال بما خطت بهم مواهبهم فأصبحوا لامعين في المجتمع الإسلامي ، وانتقلوا الى مكانة جديدة ضمنت لأسمائهم الخلود ومن هذه الأمثلة ، أبو اسحق الكزروتي الذي كان يذهب عند الفجر ليتلقى الدروس فإذا اقبل النهار التحق بعمله التجاري وكان برهان الدين بن رفاعة العربي خياطاً ، ثم اصبح اماماً بارعاً فقيهاً في علوم كثيرة لا سيما في معرفة النبات والاعشاب ومنافعها وفي الرياضة وعلم التصوف . وهكذا كان الفكر الإسلامي التربوي في شموليته وتوازنه ووظيفته

قادراً على العطاء دائماً موجهاً لتغيرات العصور ، قادراً على التكيف معها وتلبية حاجاتها لأنه كان ملتحماً بالواقع له شكله المميز والمنفرد ، وانتج تربية مميزة استطاعت صبغ الافراد بصبغة متميزة منفردة .(العمايرة ،٢٠٠٠ ، ص١٧٧)

٣ - المصداقية : -

بمعنى ان مصدره الرئيس الوحيد ، " الكتاب والسنة " وهذا يبعده عن التناقص والضلال والانحراف ويجعل الالتزام بالعمل ينبع من داخل النفس وهذا اعظم مفاهيم الانضباط والسمو في سير الحياة ويجعل الثقة به مطلقة لا تتزعزع فهو السبيل الوحيد لسعادة الدارين والطريق الوحيد للنهضة الصحيحة ، وهذا السمو تفتقده الثقافات الاخرى قديماً وحديثاً كالثقافة اليونانية والهندية والفارسية في الماضي ، والثقافة الغربية في الحاضر فهي ثقافات ترتكز الواحدة منها على النظريات البشرية والفلسفات المحدودة ومرتبطة بقيود الزمان والمكان خاضعة لمؤثرات البيئات والظروف متأثرة بالأزمات النفسية والهزات الإجتماعية . مما يجعله يبتعد عن التناقض والضلال والانحلال ويكون الالتزام شعار العمل الذي ينبع من داخل النفس وهذا من اعظم مفاهيم الانضباط والسمو في سير الحياة ويجعل الثقة به مطلقة لا تتزعزع ، فهو السبيل الوحيد لسعادة الدارين والطريق الوحيد للنهضة الصحيحة إذ فقدت هذه الثقة عند الثقافات اليونانية والهندية والفارسية قديماً وكذلك في الثقافة الغربية والاشتراكية حاضراً فهذه ترتكز على النظريات البشرية والفلسفات المحدودة بقيود الزمان والمكان . (التميمي ، ١٩٨٤ ، ص١٦٣) ، فثقافات كهذه من شأنها ان تورث القلق والشقاء للإنسان كالهندوسية التي تفرض على معتنقيها إحراق الاجساد وتغريقها بالماء وأهلاكها بالتقشف والصيام ، وكالنصرانية فيما نشاهد من تمسك رهبانها من هجران الزواج والانفراد في الصوامع ، وترك طيبات الرزق والى غير ذلك من الثقافات التي تحرم على اهلها اقتناء المال ، وتحثهم على اعتزال

الناس فتسلبهم وسائل القوة وتوقهم عن مكارم الاخلاق .(الخزاعلة ، ٢٠١١ ، ص٢٧٨)

٤ – الإنسانية : -

إن الثقافة الإسلامية ثقافة انسانية عامة لا تفرق بين انسان وانسان فهي صالحة لأن تكون ثقافة لكل انسان بغض النظر عن لونه ودمه وموطنه فهي عامة لجميع البشر في كل زمان ومكان ، فليس خاصة بقوم ولا محصورة بمكان ولا محدودة بزمان . والإسلام يحارب كل دعوة عنصرية ويبدأ منها كالفارسية والطورانية والبربرية والفرعونية ونحوها . وقد حذر الرسول (صلى الله عليه وآلهِ وسلم) مثل هذه الدعوات فقال : " دعوها فإنها منتنة " . (مسلم ، د ت ، ٤٧٨٨) وقال : " ليس منا من دعا الى عصبية " . (سنن ابي داود ، ٤٤٥٩/ ٥١٢١) ، ومنن الإسلام خاطب الإنسان منذ بعثة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فقد أعلن الوحي أن محمداً رسول الله الى الناس اجمعين .

قال تعالى :﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾ ﴾ (الأعراف: ١٥٨) **وقال تعالى :**﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ (سبأ: ٢٨) وقد كانت دعوات من سبقه من الانبياء والرسل محصورة بأقوامهم وكان كل نبي من الأنبياء يقول : ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ

عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ﴿٥٩﴾ ﴾ (الأعراف: ٥٩) . **اما خاتم المرسلين فأمر ان يقول :** ﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلۡأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴿١٥٨﴾ ﴾ (الأعراف: ١٥٨) . (التميمي ، ١٩٨٤ .، ص١٧٨).

اما العالمية فتعني أن الإسلام رسالة يجب على الامة ان تحملها الى العالم لانقاذه من الضلال والشقاء . ولذلك كانت نظرة هذه الثقافة الى الناس نظرة انسانية عامة يؤكد ذلك قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴿١٣﴾ ﴾ (الحجرات: ١٣). وقال صلى الله عليه وآلهِ وسلم : " كلكم لآدم وآدم من تراب ، لا فرق

لعربي على أعجمي ولا لأعجمي على عربي ولا لأحمر على أبيض ، ولا لأبيض على أحمر إلا بالتقوى " . (الخدري ، ٦/٤٥١) وقال صلى الله عليه وآله وسلم: " الناس سواسية كأسنان المشط " فالقرآن وهو يعلن ان الناس جميعاً في اصل الخلقة سواء ، وانه لا تفاضل بينهم في الأصل يصرح بأن اتقاهم لله واقربهم منه هو اكرمهم وأفضلهم " إن اكرمكم عند الله اتقاكم " (العمايرة ، ٢٠٠٠، ص٧٩).

٦- الاخلاقية : -

يتميز الفكر التربوي الإسلامي بقيم مبنية على الايمان بالله واليوم الآخر وهو أقوى دوافع الخير وأقوى باعث لوجود القيم والمثل في الحياة وهي قيم لها وزن واعتبار ولا توزن بالمادة ولا تخضع للمصالح الفردية والفوائد الحالية ، وان الثقافة الإسلامية مبنية على الايمان بالله واليوم الاخر وهذا الاساس للثقافة الإسلامية هو

اقوى دوافع الخير واقوى باحث لوجود القيم والمُثل في الحياة وهذه القيم لها وزن واعتبار فهي لا تنحني امام المصالح الفردية والفوائد المالية ولا توزن بالمادة ، لأنه لا يوجد معيار للموازنة توضع فيه . القيم كالشرف في كفة والمادة في كفة . وهذا معلوم لدى سائر المفكرين في العالم الذين يبحثون في الاخلاق والقيم فهم يجمعون على أن هذه القيم التي لا تخدشها المصالح لابد ان تكون مرتبطة بالدين . اما الثقافات الاخرى كالرأسمالية التي لا تعترف إلا بالدافع المادي للقيام بالاعمال وتستبعد أي دافع روحي أو معنوي لدى الإنسان فإنها تهبط بالإنسان الى درك لا يليق بإنسانيته . فليس الا المتاع المادي فلا قيم ولا مثل ولا اخلاق ، فالثقافة الإسلامية بهذه الخصيصة حقيقة بطول البقاء والحياة . هذه بعض خصائص الثقافة الإسلامية التي انفردت لها عن سائر الثقافات الاخرى لانها من لدن العليم الخبير فهي حق لا ريب فيه لذلك امتازت بشمولية التنظيم لجميع شؤون الحياة مع القدرة على اعطاء الحلول لجميع المشاكل والوقائع ومع توازن وترابط وتكامل وتناسق ومع عطاء ايجابي خير ومع نظرة انسانية ورسالة عالمية خيرة ومع قيم ومثل دونها لا تكون الحياة الا شقاء ، فالثقافة التي هذا شأنها وتلك خصائصها تجعل منها القضية المصيرية للعالم اجمع ، فضرورتها للحياة الكريمة العزيزة اشد من ضرورة الطعام والشراب لذا كان على المسلم الاستجابة اليها والعمل بها . قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ (الأنفال: ٢٤) . (العمايرة ، ٢٠٠٠ ، ص٧٥)

٧ – الايجابية : -

أي معطاة هذا الدين الرباني فهو مصدر لكل خير يحدث اثاراً طيبة ملموسة في حياة معتنقيه فهي تدفع الإنسان الى العلم والعمل والتخلق بألاخلاق الحسنة وتغرس في نفسه التعاون والايثار وتخرجه من الجمود الفكري وتدفعه الى التفكير العميق المستنير والتأمل والتدبر كما تدفعه إلى القوة العزة ، وهذا الفكر العظيم يشعر الإنسان الملتزم به بضخامة مسؤوليته وباهميته في الحياة الدنيا وانه لم يخلق عبثاً فهو ذلك الإنسان الذي تراه مؤمنًا صالحًا عابدا عاملاً مفكراً محباً للخير نزاعاً اليه كارهاً للشر منفرداً منه يتعاون على البر والتقوى لا على الاثم والعدوان (التميمي ، ١٩٨٤ ، ص٢٨٠) .

٨- التكامل :

أما التكامل فمعناه أنه لا يتناول احد الجوانب دون الاخرة فهو يتناول الإنسان متكاملاً من جميع جوانبه بحيث لا يستغني بجانب عن جانب وهو يتناول الإنسان كلاً متكاملاً مع المجتمع الذي يعيش فيه بل يمكن القول إن التكامل هو ابرز سمات الفكر الإسلامي فهناك تكامل بين الوسائل والاهداف وبين النظرية والتطبيق وبين العلم والعمل وبين مؤسسات التربية النظامية وغير النظامية والى جانب هذه نجد بين الفرد المسلم الذي هو مسؤول عن الكل والتربية في الإسلام تربية عطاء ومن ثم فكل قادر على العطاء هو معلم .(عبود ، ١٩٧٦ ، ص٨٩)، فهذا التكامل كان من خصائص هذه الثقافة ومميزاتها البارزة وبهذا الشمول والتكامل راعى الفكر التربوي كما راعى الإسلام فكرة الإنسان التي جبل الله عليه لانه واجهها بمثل طبيعتها الموحدة ولم يرهقها بل اخذها في يسر وفي الوقت نفسه حاول تحقيق رسالة الإسلام في تحرير الإنسان من كل عبودية وسيطرة إلا عبودية الله وسيطرته وفي حدود شريعته .(العمايرة ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٧٦).

رابعاً : وسائل المعرفة في الفكر الإسلامي : -

اذا نظرنا في الفقه الإسلامي فسنجد ان المعرفة ستفتح على مجالين واسعين هما عالم الغيب وعالم الشهادة ، عكس الفكر الغربي الذي يقتصر على الجانب المادي من عالم الشهادة ، وهو ما يبينه سبحانه وتعالى في قوله ﴿ يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ ٱلْأَخِرَةِ هُمْ غَٰفِلُونَ ﴿٧﴾ ﴾ (الروم : ٧) . ومن خلال هذين المجالين المتداخلين يتوصل الفكر الإسلامي الى المعرفة بثلاث وسائل تتساوى في الاهمية وهي : العقل والقلب والحواس (فهمي ، ١٩٨٦ ، ص٤١) .

اختلف العلماء والمفكرون في تعريف العقل ، فمنهم من أنكر وجود شيء اسمه : العقل ومنهم من جعله مستقلاً بهذا الاسم ، غير أننا اذا عدنا الى القرآن الكريم فلن نجد أقساماً عدة ، وبين وظيفة كل قسم ، وتعقل كمصدر وانما جاءت في صيغ فعلية متعددة مثل عقل كلمة وهو ما يدل على أن العقل ليس تعقلاً (ليس نعقل ، ويعقلها) " وعقلوه " و " يعقلون " مصدراً قائماً بذات وانما هو عملية تعقل يقوم بها الإنسان ليربط بين الدال والمدلول والأسباب والمسببات والمقدمات والنتائج وغيرها من العمليات الوظيفية في الاشياء المجردة منها والمحسوسة للوصول الى فكر يسريه في حياته ويسير به شؤونه (الغزالي ، د . ت ، ص١٨).

وفي الفكر الإسلامي العقل وسيلة فالعقل اذاً وسيلة أو آلية في انتاج الفكر عموماً للتدبر في الوحي لاستخلاص مقاصده وعلومه والتأمل في الكون لمعرفة قوانينه ونواميسه لان العقل على وفق هذا المنظور يكون في مجملة الامور المجردة ، أما القلب فلا يقصد هنا ذلك العضو الحي الذي يقع في الجانب الايسر من القفص الصدري والذي يقوم بضخ الدم في جسم الإنسان ، وإنما هو تلك اللطيفة الربانية بحسب تعبير الغزالي التي يشعر بها الإنسان وهو محل التصديق والايمان وعلى الاعتبار ان الفكر الإسلامي ينفتح على عالم الغيب بل ان اعتبار الوحي

والكون مصدرين له ينبني على التصديق بالغيب والايمان به وهو توحيد الله بعدّه منزل الوحي وخالق الكون وذلك لا يكون الا بالقلب محل التصديق لذا نجد المولى عز وجل يسبق لفظ الغيب بالايمان في قوله تعالى ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ ﴾ (البقرة : ٣) .

فالقلب اذا هو وسيلة من وسائل الادراك والمعرفة في الفكر الإسلامي وهو من الاهمية بمكان إذ لا يمكن استبداله بالعقل ولا بغيره ، فعمل القلب وفقاً لهذا يكون في الامور الوجدانية ، والحواس وهي جمع حاسة ، وهي الوسائل التي تدرك بها الامور المادية كالأذن التي تقوم بوظيفة السمع والعين التي تقوم بوظيفة البصر ، والانف الذي يقوم بوظيفة الشم وغيرها من الحواس التي نتواصل بها مع عالمنا الخارجي وقد بين المولى عزوجل هذه الوسائل قائلاً : ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ ﴾ (الاسراء: ٣٦) (دوزورت ، د . ت ، ص٢٠٩) .

خامساً : غايات الفكر الإسلامي :

الفكر الإسلامي فكراً ولد من مصادر لا يختلف عليها اثنان القرآن الكريم والسنة النبوية بدون غايات فالفكر الإسلامي بتعدد مصادره وأصوله ومرتكزاته تعددت غاياته ويمكن اجمالها بالآتي :

١-**الغايات الدينية** : يعدّ هذا الهدف هو اعظم الاهداف على الاطلاق لانه هدف تندرج اليه في بعدين هما : (العقيدة ، والعبادة) ، لما يوجد بينهما من ارتباط واضح فالعقيدة تبرز الجانب الباطني الذي ينبغي ان تقوم به التربية وتثبته ، اما العبادة فتعبر عن الجانب الظاهري في العقيدة التي يؤمن بها

الافراد المراد تربيتهم، ولم يكن أفق الإسلام ضيقاً في النظر الى اغراض التربية فلم يقصر التربية على الناحية الدينية ولم يقصرها على الناحية الدنيوية ، بل نادى الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) بالعمل لدينه ودنياه اولا إذ قال : " اعمل لدنياك كأنك تعيش ابدا ، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا " ولم يقتصر رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) على الدنيا وحدها أو الدين وحده ولكنه فكر في العمل لهما معاً بدون اهمال للعالم الدنيوي او العالم الديني .(الابراشي ، ١٩٩٦ ، ص٢٣).

٢-**الغايات الاخلاقية** : تعد الغايات الاخلاقية عنصراً مكملاً للغايات الدينية فالغايات الاخلاقية هي مجموعة المبادئ الاخلاقية والفضائل السلوكية والتي يجب أن يتلقيها المتعلم ويكتبها ويعتاد عليها منذ تمييزه وتعقله الى ان يصبح مكلفاً ، وان التربية الخلقية هي روح التربية الإسلامية وقد اجمع الإسلام على ان التربية الخلقية هي روح التربية الإسلامية ، والوصول الى الخلق الكامل هو الغرض الحقيقي من التربية . وليس معنى هذا ان نقلل من العناية بالتربية الجسمية او العقلية او العلمية او العملية بل معناه ان نعني بالتربية الخلقية كما نعني بالانواع الاخرى من التربية ؛ فالطفل بحاجة الى قوة في الجسم والعقل والعلم والعمل ، وتربية الخلق والوجدان والارادة والذوق والشخصية وقد اتفق علماء التربية الإسلامية على انه ليس الغرض من التربية والتعليم حشو اذهان المتعلمين بالمعلومات وتعليمهم من المواد الدراسية ما لم يعلموا بل الغرض ان نهذب اخلاقهم ونربي ارواحهم ونبث فيهم الفضيلة ونعوّدهم الآداب السامية ونعدهم لحياة كلها اخلاص وطهارة . فالغرض الاول والاسمى من التربية الإسلامية تهذيب الخلق ، وتربية الروح وكل درس يجب ان يكون درس اخلاق . وكل معلم يجب ان يراعي الاخلاق

الدينية قبل أي شيء آخر . والأخلاق الدينية هي الاخلاق المثالية الكاملة . والخلق النبيل عماد التربية في الإسلام . ويرى الغزالي : ان الغرض من التربية التقرب الى الله دون الرياسة والمباهاة ، وألا يقصد المتعلم بتعلم الرياسة والمال والجاه ومماراة السفهاء ومباهاة الاقران وهو لا يخرج عن التربية الخلقية ومن الممكن أن نلخص الغرض الاساسي من التربية الإسلامية في كلمة واحدة هي : " الفضيلة " .(الابراشي ، ١٩٩٦ ، ص٢٥).

٣-**الغايات الاجتماعية** : ويقصد بها مجموعة الاهداف التي تبرز مجموعة التفاعلات الاجتماعية للافراد داخل المجتمع ، سواء في علاقاتهم مع انفسهم أو مع المجتمع الذي يعيشون فيه أو مع الكون الواسع المحيط بهم ، وأول الاهداف التي ينبغي ان تعكسها الغايات الاجتماعية للتربية الإسلامية يتمثل في حسن العلاقة بالله سبحانه وتعالى من خلال السلوك السليم الذي يتوافق مع الرؤية الإسلامية في اعداد الإنسان . وثاني هذه لاهداف هو تربية الافراد على حسن التعامل مع من يحيطون بهم من الاهل والاقارب . وثالث هذه الاهداف هو تربية الافراد واقامة علاقات اجتماعية طيبة مع افراد المجتمع الذين يعيشون فيه بصفة عامة .(الخزاعلة ، ٢٠١١ ، ص٣١) .

٤-**الغايات البدنية** : تحرص التربية الإسلامية على تقوية البدن وبنائه بناءً صحيحاً قوياً معافى لانه وعاء العقل ، ولا يكون التفكير سليماً والنفس مشرقة الا اذا كان الجسم سليماً ، على اعتبار ان العقل السليم في الجسم ، وقد اصبح مبحث التربية الجسدية من المباحث المتعددة للتربية ، وتعنى العملية التي يقوم الفرد من خلالها بنشاط جسماني منظم يهدف الى تنمية قدرات الجسم المختلفة وزيادة كفاءته الحركية وما يرتبط بذلك من اكتساب مهارات

حركية معينة واتباع عادات صحية سليمة وذلك للتكيف مع متطلبات الحياة في مجتمعه . (الابراشي ، ١٩٧٦ ، ص٣١)

٥-**الغايات العقلية** : من اهم غايات الفكر التربوي الإسلامي الغايات الخاصة بتربية العقل ، ذلك المكون الذي ميز به الإنسان من غيره من بقية المخلوقات الاخرى والغايات العقلية للفكر التربوي هو القصد منها اتخاذ كل السبل والوسائل التي ترتقي بهذا العقل البشري وتعمل على تحريره وتمكنه من الالمام بالمعارف المختلفة التي تتيح له المساهمة في نشر هذه المعارف وتعلم الآخرين في المجتمع الذي يعيشون فيه . وهذا ما يشير اليه الغزالي بقوله : " ان يقتصر المعلم بالمتعلم على قدر فهمه ، فلا يلقى إليه ما لا يبلغه عقله فينفره أو يخبط عليه عقله " أقتدى في ذلك بسيد البشر (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ قال :" نحن معاشر الانبياء أمرنا ان ننزل الناس منازلهم ، ونكلمهم على قدر عقولهم " . وان التربية الحديثة تنادي بما نادى به الرسول الكريم(صلى الله عليه وآله وسلم) من مخاطبة المتعلمين على قدر عقولهم ومراعاة مستواهم العقلي ومستواهم العلمي حتى يدركوا الاحاديث التي تقال لهم والموضوعات التي يدرسونها . فلا يخاطب الاذكياء بما يخاطب به الاغبياء ، ولا يخاطب الخاصة بما يخاطب به العامة . فالذكي يفهم الشيء بالاشارة وبطيء التعلم ربما لا يفهمه الا بعد ان يكرر له عدة مرات ولذلك قيل : كِل لكل عبد بمعيار عقله ، وزِن له بميزان فهمه ؛ حتى تسلم منه وتنتفع بك . وضَع كل شيء في موضعه وهي خير نصيحة لو استطاع أن يُنفذها كل مُرَبٍّ ومربية . (الابراشي ، ١٩٧٦ ، ص٤٠)

٦-**الغايات المهنية** : لم تهمل التربية الإسلامية اعداد كل الفرد لكسب رزقه في الحياة بدراسة بعض المهن والفنون والصناعات والتدرب عليها ويظهر هذا

الغرض واضحاً من قول ابن سينا " اذا فرغ الصبي من تعلم القرآن وحفظ اصول اللغة نظر عند ذلك إلى ما يراد ان تكون صناعته فيوجه لطريقه " ويعد اعداداً مهنياً او فنياً او صناعياً حتى يُجيد مهنة من المهن او فناً من الفنون او صناعة من الصناعات حتى يتمكن من كسب رزقه ويحيى حياة شريفة مع المحافظة على الناحية الروحية والدينية . فالتربية الإسلامية لم تهمل اعداد الفرد للحياة وكسب العيش والرزق ولم تنسَ تربية الجسم والعقل والقلب والوجدان والارادة والذوق واليد واللسان والشخصية. (التسخيري ، د . ت ، ص٢٥) .

ثانياً : دراسات سابقة

بعد اطلاع الباحثة على مجموعة من الدراسات السابقة لم تحض بدراسات مشابهة للدراسة الحالية لذى سوف تعرض في هذا الفصل بعض الدراسات التي تقترب في مضمونها ومنهجيتها من الدراسة الحالية ، وعلى النحو الآتي :-

١- عرض الدراسات السابقة : -

دراسة المولى (١٩٨١) :

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على طبيعة العلاقة بين العالم والمتعلم في نماذج من الفكر التربوي الإسلامي ، اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي مستندة الى تحليل بعض النصوص والآيات القرآنية والاحاديث النبوية الشريفة فضلاً عن بعض آراء أئمة المسلمين في مجال التربية والتعليم واقتصر على اخوان الصفا وابن سحنون والغزالي وابن جماعة متوصلاً الى آراء بعض العلماء والفقهاء المسلمين كل على حدة ، وكان من اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة: ان العلاقة في نماذج الفكر التربوي الغربي والتي سادت مدارسنا في الوقت الراهن لا ترتقي الى مستوى النموذج الإسلامي ، ان الفكر الغربي يتمحور حول عملية الاتصال التي تخلو من

الحس الإنساني في الاغلب وتحاول ان تجعل من الإنسان مجرد آلة ارسال أو استقبال وبذلك فالعلاقة غير متوازنة لان المعلم يأخذ دور المرسل والمتعلم هو المتلقي ، اما في نماذج الفكر الإسلامي الذي أرسى قواعده معلم الأمة الاول الرسول الاعظم (صلى الله عليه وآلهِ وسلم) فالتعليم هو عملية تبليغ وهذا التبليغ به من الاسس والمباديء الإنسانية ما يجعله فوق كل النماذج الاخرى (المولى ، ١٩٨١ ، ص٢-١٣١) .

دراسة المرزوقي (١٩٩٠) :

هدفت الدراسة الى بيان الخصائص العامة للتشريع الإسلامي في مجال حقوق الإنسان وبيان فلسفة الإسلام في المفاهيم الشرعية لحقوق الإنسان ، وبيان وعرض حقوق الإنسان الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية في الإسلام ، جمع الباحث بين المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الاستنباطي بالاعتماد على مصدري الفكر التربوي الإسلامي الكتاب والسنة وبعض مصنفات الفكر التربوي الإسلامي في مجال حقوق الإنسان متوصلاً الى النتائج الآتية :

أن الرسالة السماوية " الإسلام الشامل " بجميع مراحلها قد تبنت بأصالة وشمولية إقرار وحماية حقوق الإنسان كقضية أساسية وجوهرية في سياق هديها لاخراج الناس من الظلمات الى النور (المرزوقي ، ١٩٩٠ ، ص٢-٢١٧) .

دراسة الحربي (١٩٩١) :

هدفت الدراسة الى ترسيخ الشعور بالكرامة الإنسانية والحرص عليها من منظور تربوي اسلامي ، استخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي والمنهج الاستنباطي بالاعتماد على مصدري التشريع الإسلامي القرآن الكريم والسنة النبوية

المطهرة وبعض المصادر والمطبوعات المتوافرة لحقوق الإنسان ومن اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة :

١-الكرامة الإنسانية مبدأ تربوي موهوب من الخالق الكريم للبشرية بما فضلها الله به.

٢-الكرامة الإنسانية مقيدة بمبادئ الدين الإسلامي وتشريعاته (الحربي ، ١٩٩١ ، ص١-٢٢٥) .

دراسة الاغا (١٩٩٣) :

هدفت الدراسة الى وضع قائمة بأهم الحقوق التي يجب أن توفر للطالب الفلسطيني وكيف يمكن اجراء التطبيقات التربوية حفاظاً على هذه الحقوق ، اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي باستخدام المصادر المطبوعة المتوفرة لحقوق الطفل عالمياً واسلامياً وتوصلت الباحثة في نتائج الدراسة الى اربعة عشر حقاً هو (حق الطفل في الحياة ، حقه في التربية والتعليم والثقافة ، حقه في فرص متكافئة، حقه في الاهتمام به اهتماماً متكاملاً ، حقه في تأكيد فرديته المتميزة حقه في اللعب ، حقه في الارشاد والتوجيه ، حقه في التعبير عن ذاته وأفكاره وحقه في الرفق في المعاملة وفي التقدير والاحترام ، والحب والحنان ، وتوفير الصحبة والرفاق ، وفي تنمية ثقته بنفسه في الطمأنينة والامن ، وحقه في الحماية اثناء الحروب والمنازعات) فضلاً عن ان هناك جهات عدت كمصادر للتربية منها الاسرة والمسجد والاعلام لا بد من التنسيق بين هذه المؤسسات لتحقيق حقوق الطفل (الاغا ، ١٩٩٣ ، ص١-٣٠١) .

دراسة الدهشة (١٩٩٥)

هدفت الدراسة الى بيان مكانة حقوق الإنسان في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة للمحافظة عليها بنظرية قرآنية ذات علاقة تفسيرية مصبوغة بصبغة حديثة دفاعاً عن الدعوة الإسلامية من الشبهات والمطاعن الموجهة اليها من اعداء الإسلام واتهامها بالتخلف والقصور ، اتبع الباحث المنهج التحليلي وذلك بجمع الايات التي لها علاقة بالموضوع متخذاً الصبغة التفسيرية ، خلصت الدراسة الى النتائج التالية : أن نظرية حقوق الإنسان لن تتحقق بالشكل المثالي الا في ظل نظام سياسي اسلامي يحكم بكتاب الله وسنة نبيه المصطفى (صلى الله عليه وآلهِ وسلم) ، وحقوق الإنسان هي حقوق ثابتة أبدية لا تقبل خرقاً ولا تبديلاً ولا نسخاً ولا تعطيلاً لانها حقوق شرعية (الدهشة ، ١٩٩٥ ، ص٣-٢١٠) .

دراسة حمد (١٩٩٥) :

هدفت الدراسة الى :

١ – متابعة تطور السلوك الاجتماعي المدرسي للمتعلم في الفكر التربوي الإسلامي والجهود المعاصرة التي بذلت في هذا الاتجاه .

٢ – الكشف عن الاصول النظرية لقواعد السلوك الاجتماعي المدرسي المطلوبة من المتعلم في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .

٣ – جمع وعرض قواعد السلوك الاجتماعي المدرسي للمتعلم في الفكر التربوي الإسلامي وتبويبها على وفق أنشطة المتعلم المدرسية واتبع الباحث منهج البحث التحليلي الوصفي لتحقيق اهداف بحثهُ وذلك في تتبعه تطور قواعد السلوك الاجتماعي المدرسي للمتعلم في الفكر التربوي الإسلامي والجهود المعاصرة التي بذلت بهذا الاتجاه وكذلك الكشف عن أصول هذه القواعد في الكتاب والسنة المطهرة ، ومن ثم جمع وفحص هذه القواعد وتبويبها على وفق أنشطة المتعلم المدرسية

المختلفة بالاعتماد على أبرز مصنفات الفكر التربوي الإسلامي المعنية بسلوك المتعلم ، وقد توصل الباحث الى تصنيف قواعد السلوك المطلوبة من المتعلم في ثمانية مجالات كانت كالاتي : (سلوك المتعلم مع نفسه ، وسلوك المتعلم مع معلميه ، وسلوك المتعلم في اثناء الدرس ، وسلوك المتعلم في الكتابة ، وسلوك المتعلم مع اقرانه ، وسلوك المتعلم في مدرسته ، وسلوكه مع الكتب ، وسلوكه في سكنى المدارس) (حمد ، ١٩٩٥ ، ص٥٠٤) .

دراسة المرزوقي (١٩٩٩) :

هدفت الدراسة الى التعرف على الدور الذي يمكن ان تقوم به حقوق الإنسان في توفير المناخ الصعب لتنشئة الإنسان سوية ، وأبرز المفاهيم والجوانب والركائز المختلفة للتصور الإسلامي بالنسبة لحق الإنسان في التعليم أتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الاستنباطي بالاعتماد على مصدري الفكر الإسلامي القرآن الكريم والسنة النبوية ، وبعض المصنفات والرسائل في مجال حقوق الإنسان في الإسلام متوصلاً الى النتائج الاتية : –

١ – إن الإنسان في أمتنا العربية الإسلامية يواجه عقبات ومشكلات عدة تحول بينه وبين الاستمتاع المطلوب بماله من حقوق .

٢ – إن تمتع الإنسان المسلم بحق العلم كما هو الحال في الإسلام من شأنه ان يربي الإنسان على الدراسة على الممارسة الفعلية لتلك الحقوق (المرزوقي ، ١٩٩٩ ،ص ١–١٩٧) .

دراسة وطفه (١٩٩٩) :

هدفت الدراسة الى المشاركة في بناء مدخل علمي وتربوي لحقوق الإنسان وقيم الحق والتسامح وإلى تشكيل وعي تربوي حقوقي للإفادة منه في المؤسسات التربوية ، اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الاستنباطي ، وذلك بجمع الآيات التي تناولت حقوق الإنسان فضلاً عن الاحاديث النبوية الشريفة التي لها صلة بالموضوع وفضلاً عن مصنفات بعض أئمة الفكر التربوي الإسلامي ، مستنبطاً منها حقوق الإنسان وقيم التسامح في الإسلام متوصلاً الى النتائج الآتية : ان القرآن الكريم بكليته جاء شاملاً لكافة حقوق الإنسان ، و أن هذه الحقوق تأخذ طابع قدسية خالدة كذلك أثبتت الدراسة أن كل آية من آيات القرآن الكريم تحمل في طياتها قيمة إنسانية ، ويمكن أن تترجم الى حق من الحقوق (وطفه ، ١٩٩٩ ، ص٦ -٣٠١) .

دراسة أبو الهيجا (٢٠٠٧):

هدفت الدراسة الى تشخيص حق الطفل في (الامن والسلامة والرعاية الصحية) في مدارس وكالة الغوث الدولية في الاردن سعياً الى تشخيص الخلل وصولاً الى تحسين هذا الواقع الذي سيلبي احتياجات الطلبة في مدارس الوكالة ، اتبع الباحث المنهج الوصفي والاستبانة اداة لبحثه تكونت من مجالين اذ تم استخدامها للأجابة عن سؤال رئيس هو هل يختلف واقع حقوق الطفل (في الامن والسلامة والرعاية الصحية) في مدارس وكالة الغوث الدولية في الاردن عن واقع حقوق الطفل المتفق عليها دولياً وقد تم توزيع الاستبانة المعدة على عينة من المعلمين والمعلمات بلغ عددهم ١٥٥ معلم ومعلمة موزعين على جميع مدارس الغوث الدولية (ميدان الاردن في مناطق أربد ، الزرقاء ، شمال عمان ، جنوب عمان) وقد أظهرت بيانات الاستبانة بعد معالجتها احصائياً باستخدام التحليل الوصفي من حساب التكرارات والنسب المؤية ، واستخدم الباحث كذلك تحليل التباين

الاحادي ، وتنفيذ المقارنات البعيدة بطريقة (توكي) لبيان أثر المتغيرات المستقلة على المتغيرات التابعة واظهرت الدراسة النتائج الآتية :

١-وجود فروق ذات دلالة احصائية في مجال البيئة المدرسية والمرافق بين منطقة الزرقاء ومنطقة جنوب عمان ، وكانت الفروق لصالح منطقة الزرقاء وهو ما انفق مع حقوق الطفل المتفق عليها دولياً كما أشار في فرضيته الاولى .

٢-وجود فروق ذات دلالة احصائية على شؤون الطلبة بين فئة مدارس الاناث وفئة مدارس الذكور ، وكانت الفروق لصالح فئة الاناث . (ابو الهيجا ، ٢٠٠٧ ، ص١-٢٣٦) .

دراسة أَعمر (٢٠٠٧) :

هدفت الدراسة الى التعرف على وجهات نظر معلمي المدارس الثانوية الحكومية في محافظة نابلس حول درجة الألمام المعلوماتي والقيمي والمهاري لحقوق الإنسان عند الطلبة من خلال الاجابة عن السؤال الرئيس الآتي :

ما مدى الألمام بحقوق الإنسان والتسامح لدى طلبة المدارس الثانوية الحكومية في محافظة نابلس من وجهة نظر معلميهم ؟

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي والاستبانة أداة بحثها تضمنت (٥٤) فقرة موزعة على جوانب معرفية وقيمية ومهارية في مجال حقوق الإنسان ثم توزيعها على عينة البحث المكونة من (٦٣) معلماً و (٨٩) معلمة يعلمون الصف الحادي عشر والثاني عشر ، وقد أظهرت بيانات الاستبانة بعد معالجتها احصائياً باستعمال قانون النسبة المئوية والاختبار التائي (T . test) وتحليل التباين الاحادي واختيار شيفية ووسائل احصائية وحسابية أخرى توصلت الباحثة الى النتائج الآتية :

١ – كان المتوسط الحسابي لدرجة الكلية للجوانب الثلاثة متوسطاً عند الطلبة إذ بلغ (٢٤، ٣) من (٠٠، ٥) وبنسبة (٨٠، ٦٤ %) اعلاها الجانب القيمي يليه المهاري فالمعرفي .

٢ – لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a =٠٥،٠) على الاداة تغرى لمتغيرات الجنس والتخصص ولا لمتغير الخبرة على الجانب المعرفي.

٣ – توجد فروق ذات إحصائية عند مستوى الدلالة (a = ٠٥ ، ٠) على الاداة تعزى لمتغير الخبرة على المجالين القيمي والمهاري لصالح الخبرة المتوسطة (٥ – ١٠) سنوات وكذلك لمتغير موقع المدرسة ولصالح القرية (أعمر ، ٢٠٠٧ ، ص١ – ٢٢٢) .

(دراسة الجرجاوي ٢٠٠٨)

هدفت الدراسة الى الكشف عن الفلسفة التي تنبثق منها حقوق الإنسان في الفكر الغربي ، وكذلك معرفة الفلسفة التي تنبثق منها حقوق الإنسان في التربية الإسلامية ، اتبع الباحث المنهج التحليلي في دراسته ، وقد اعتمد الباحث على تحليل الاصول الاولى في التربية الإسلامية القرآن الكريم والسنة النبوية ، فضلاً عن بعض مصنفات الفكر التربوي الإسلامي ، متوصلاً الى النتائج الآتية :

إن التربية الإسلامية تعدّ ميزاناً دقيقاً ينظم حقوق الإنسان وواجباته لان تقدير الحقوق والواجبات في الإسلام مصدره الله عزوجل الذي هو الحق المبين وتشريعه هو العدل المطلق . قال عزوجل﴿ لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلۡنَا مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلۡقِسۡطِۖ ﴿٢٥﴾ ﴾ (الحديد : ٢٥) وان التربية الإسلامية ترى ان إقرار حقوق الإنسان في المجتمع هو المدخل الصحيح للسعادة البشرية فالناس جميعاً سواء ، لا امتياز ولا تمييز بين فرد وفرد فكل له حقوقه وواجباته ، وان

الإسلام يتسم بالعالمية لانه شريعة للبشرية جمعاء ويتسم بالشمولية لانه تنزل لمناهج الحياة ويتسم بالعطاء لانه يعنى بحاجة البشرية في كل مكان وزمان (الجرجاوي ، ٢٠٠٨ ، ص ١-٢٩٧) .

٢- موازنة الدراسات بالدراسة الحالية

ستوازن الباحثة بين الدراسات السابقة المعروضة والدراسة الحالية في عدة جوانب منها عنوان الدراسة والسنة ، مكان الدراسة ، منهج الدراسة ، هدف الدراسة ونتائج الدراسة والجدول (١) يوضح هذه الموازنة بشكل تفصيلي .

جدول (١) يوضح الموازنة بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية .

عنوان الدراسة	اسم الباحث	السنة	المكان	المنهج	هدف الدراسة	نتائج الدراسة
طبيعة العلاقة بين العلم والمتعلم في نماذج الفكر التربوي الإسلامي	هيام المولى	١٩٨١	بيروت	الوصفي التحليلي	التعرف على طبيعة العلاقة بين المعلم والمتعلم في نماذج الفكر التربوي الإسلامي	أن العلاقة في نماذج الفكر التربوي الغربي التي سادت مدارسنا في الوقت الراهن لا ترتقي الى مستوى النموذج الإسلامي
حقوق الإنسان في الإسلام	المرزوقي ابراهيم عبد الله	١٩٩٠	الامارات	الجمع بين المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الاستنباطي	بيان الخصائص العامة للتشريع الإسلامي في مجال حقوق الإنسان وبيان فلسفة الإسلام في المفاهيم الشرعية لحقوق الإنسان وبيان وعرض حقوق الإنسان الاجتماعية والثقافية والاقتصادية السياسية في الإسلام	ان الرسالات السماوية الإسلام الشامل بجميع مراحلها قد تبنت بأصالة وشمولية اقرار وحماية حقوق الإنسان كقضية اساسية وجوهرية في سياق هديها لاخراج الناس من الظلمات الى النور

عنوان الدراسة	اسم الباحث	السنة	المكان	المنهج	هدف الدراسة	نتائج الدراسة
الكرامة الإنسانية في التربية دراسة نافذة من منظور تربوي اسلامي	الحربي ، حامد سالم	١٩٩١	جامعة ام القرى	الوصفي و الاستنباطي	ترسيخ الشعور بالكرامة الإنسانية والحرص عليها من منظور تربوي اسلامي	الكرامة الإنسانية مبدأ تربوي موهوب من الخالق الكريم للبشرية بما فضلها الله به
حقوق الطالب الفلسطيني وتطبيقاته التربوية	الاغا ، احسان	١٩٩٣	جامعة الازهر – غزه	الوصفي التحليلي	وضع قائمة بأهم الحقوق التي يجب ان تتوفر للطالب الفلسطيني وكيف يمكن اجراء التطبيقات التربوية عليها حفاظاً عليها	خلصت الى اربعة عشر حقا : (هي حق الطفل في الحياة وفي التربية والتعليم والثقافة وفي فرص متكافئة وفي الارشاد والتوجيه وفي العب وفي تأكيد فرديته المتميزة وفي الاهتمام به اهتماما متكاملا وفي التعبير عن ذاته وفي الرفق في المعاملة وفي التقدير والاحترام وفي الحب والحنان وفي توفير الصحبة والرفاق وفي الحـ ـن الحروب والمنازعات وفي الطمأنينة والامان وفي تنمية ثقته بنفسه.

عنوان الدراسة	اسم الباحث	السنة	المكان	المنهج	هدف الدراسة	نتائج الدراسة

حقوق الإنسان في القرآن الكريم والسنة النبوية	الدهشه ، عبدالكريم	١٩٩٥	السودان	الوضع التحليلي	بيان مكانة حقوق الإنسان في القرآن الكريم والسنة النبوية والمحافظة عليها بنظرية قرآنية ذات علاقة تفسيرية مصبوغة بصبغة حديثة دفاعا من الدعوى الإسلامية من الشبهات والمطاعن الموجهة اليها من اعداء الإسلام واتهامها بالتخلف والقصور	ان نظرية حقوق الإنسان لن تتحقق بالشكل المثالي الا في ظل نظام سياسي اسلامي يحكم بكتاب الله وسنة نبيه المصطفى (صلى الله عليه وسلم) وحقوق الإنسان هي حقوق ثابتة ابدية لا تقبل حذفاً ولا تبديلا ولا نسخا ولا تعطيلا لانها حقوق شرعية .
قواعد السلوك الاجتماعي المدرسي للمتعلم في الفكر التربوي الإسلامي	حمد ، ليث كريم حمد	١٩٩٥	العراق	الوضع التحليلي	متابعة تطور السلوك الاجتماعي المدرسي للمتعلم في الفكر التربوي الإسلامي والجهود المعاصرة التي بذلت في هذا الاتجاه. الكشف عن الاصول النظرية لقواعد السلوك الاجتماعي المدرسي المطلوبة من المتعلم في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة . جمع وعرض قواعد السلوك الاجتماعي المدرسي للمعلم في الفكر التربوي الإسلامي وتبويبه وفق انشطة المتعلم المدرسية	تصنيف قواعد السلوك المطلوبة من المتعلم في ثمانية مجالات هي: سلوك المتعلم مع نفسه،سلوك المتعلم مع معلمه، سلوك المتعلم في اثناء الدرس، سلوك المتعلم في الكتابة،سلوك المتعلم مع أقرانه، سلوكه في مدرسته بما حوته بهن الكتب

عنوان الدراسة	اسم الباحث	السنة	المكان	المنهج	هدف الدراسة	نتائج الدراسة
التعليم حق من حقوق الإنسان في	المرزوقي ، آمال حمزه	١٩٩٩	الكويت	الوصفي والتحليلي	التعرف على الدور الذي يمكن ان تقوم به حقوق	ان الإنسان في امتنا العربية الإسلامية يواجه عقبات ومشكلات عدة تحول

الإسلام					والاستنباطي	الإنسان في توفير المناخ الصحي الملائم لتنشئة الإنسان التنشئة السوية ، وابراز المفاهيم والجوانب والركائز المختلفة للتصور الإسلامي بالنسبة لحق الإنسان في التعليم	بينه وبين الاستمتاع المطلوب بماله من حقوق . ان تمتع الإنسان لاالمعلم بحق العلم كما هو الحال في الإسلام من شأنه ان يربي الإنسان على الممارسة الفعلية لتلك الحقوق
حقوق الإنسان وقيم التسامح في الإسلام	وطفه علي	١٩٩٩	الكويت	المنهج الوصفي التحليلي والاستنباطي	المشاركة في بناء مدخل علمي وتربوي لحقوق الإنسان وقيم الحق والتسامح والى تشكيل وعي تربوي حقوقي للافادة منه في المؤسسات التربوية	ان القرآن الكريم بكليته جاء شاملا لكافة حقوق الإنسان ، كم ان هذه الحقوق تأخذ طابع قيم قدسية خالدة كما اثبتت الدراسة ان كل آية من آيات القرآن الكريم تحمل في طياتها قيمة انسانية ويمكن ان تترجم الى حق من الحقوق	

٦٥

عنوان الدراسة	اسم الباحث	السنة	المكان	المنهج	هدف الدراسة	نتائج الدراسة
حقوق الطفل (الامن والسلامة والرعاية	أبو الهيجا فراس	٢٠٠٧	عمان	الوصفي والاستبانة اداة	تشخيص حق الطفل في الامن والسلامة والرعاية الصحية في	وجود فروق ذات دلالة احصائية في مجال البيئة المدرسية والمرافق بين منطقة الزرقاء ومنطقة

الصحية) في مدارس وكالة الغوث الدولية في الاردن بين الواقع والطموح				البحث	مدارس وكالة الغوث في الاردن سعيا الى تشخيص الخلل ووصولا الى تحسين هذا الواقع الذي يلبي احتياجات الطلبة في مدارس الوكالة	جنوب عمان وكانت الفروق لصالح منظمة الزرقاء وهو ما أتفق مع حقوق الطفل المتفق عليها دوليا كما اشار في فرضيته الاولى الى وجود فروق ذات دلالة احصائية شؤون الطلبة تبين فئة مدارس الاناث فئة مدارس الذكور وكانت الفروق لصالح فئة الاناث
مدى الالمام بحقوق الإنسان لدى طلبة المدارس الثانوية بمحافظة نابلس	أعمر ، ايمان عبدالله	٢٠٠٧	فلسطين	الوصف والاستبانة اداة البحث	التعرف على وجهات نظر معلمي المدارس الثانوية الحكومية في محافظة نابلس حول درجة الالمام المعلوماتي والقيمي والمهاري لحقوق الإنسان عند الطلبة من خلال الاجابة على السؤال ارئيسي : ما مدى الالمام بحقوق الإنسان والتسامح لدى طلبة مدارس الثانوية الحكومية في محافظة نابلس من وجهة نظر معلميهم	كان المتوسط الحسابي للدرجة الكلية للجوانب الثلاثة متوسطا عند الطلبة إذ بلغ (٢٤. ٣) من (٠٠و٥) و بنسبة (٨٠و٦٤و٧) اعلاها الجانب القيمي يليه المهاري فالمعرفي لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a= ٥ ٠و٠) على الاداة تغرى لمتغيري الجنس والتخصص ولا لمتغير الخبرة على الجانب المعرفي . توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a= ٥ ٠و٠) على الاداة تغرى المتغير الخبرة على المجالين القيمي والمهاري لصالح الخبرة المتوسطة ١ ٥-١٠)سنوات وكذلك لمتغير الموقع المدرسة وبصالح القرية

٦٦

عنوان الدراسة	اسم الباحث	السنة	المكان	المنهج	هدف الدراسة	نتائج الدراسة
حقوق الإنسان في التربية الإسلامية وبعض الفلسفات	الجرجاوي ، زيد بن علي	٢٠٠٨	جامعة القدس	الاصولي والمنهج التحليلي	الكشف عن الفلسفة التي تنبثق عنها حقوق الإنسان في الفكر	ان التربية الإسلامية تعد ميزانا دقيقا ينظم حقوق الإنسان وواجباته لان تقدير الحقوق والواجبات في الإسلام مصدره الله عزوجل الذي هو الحق

التربوية الغربية دراسة مفادتة					العربي ومعرفة الفلسفة التي تنبثق عنها حقوق الإنسان في التربية الإسلامية	المبين وتشريعه هو العدل المطلق الذي لا يحابي ولا يتحامل قال عزوجل (لقد ارسلنا بالبينات وانزلنا الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط) (الحديد : ٢٥) . التربية الإسلامية ترى ان اقرار حقوق الإنسان في المجتمع هو المدخل الصحيح للسعادة البشرية فالناس جميعا سواء لا امتياز ولا تميز فرد وفرد فكل له حقوق وواجباته وان الإسلام يتسم بالعالمية لانه شريعة البشرية جمعاء ويتسم بالشمولية لانه تنزل لمناهج الحياة ويتسم بالعطاء لانه يعني بحاجة البشرية في كل مكان وزمان
حقوق المتعلم في الفكر الإسلامي	العبادي ، غفران حسين ابراهيم	٢٠١٢	العراق	الوصف التحليلي	التعرف على حقوق المتعلم في الفكر الإسلامي . تصنيف حقوق المتعلم في الفكر الإسلامي	سيتم عرض نتائج الدراسة في الفصل الرابع

٣- جوانب الافادة من الدراسات السابقة :

١ – ارشاد الباحثة الى المصادر المناسبة لبحثها .

٢ – أبصرتْ الباحثة بالإجراءات المنهجية التي سلكها الباحثون في دراستهم والتي تقترب من اجراءات الدراسة الحالية .

٣ – الافادة من الدراسات السابقة في اغناء اهمية البحث ومدى الحاجة اليه .

٤ – الافادة من الدراسات السابقة في اغناء ما توصلت اليه الدراسة الحالية .

٥ – الافادة من نتائج الدراسات السابقة لعقد موازنة منطقية بينها وبين ما توصلت اليه الدراسات السابقة .

الفصل الثالث

أولاً : منهج البحث

ثانياً : اجراءات البحث

الفصل الثالث

اولاً : منهج البحث :

لما كان البحث الحالي يهدف الى التعرف على حقوق المتعلم في الفكر الإسلامي فإن المنهج المناسب الوصفي الذي يعد أحد مناهج البحث العلمي وأكثرها شيوعاً واستعمالاً فهو يصف ما هو كائن ولا يقتصر على جمع البيانات وتنظيمها بل يتضمن قدراً من التفسير لتلك البيانات ، ويهتم بتحديد العلاقات والظروف التي توجد بين الوقائع وان جوهر البحث الوصفي هو تزويدنا بمعلومات من الوضع الحالي للظواهر المختلفة التي يتأثر الافراد في عملهم إذ تعد المعلومات ذات قيمة علمية عالية (النجيحي ، ١٩٧٣ ، ص٢٠٠) .

وقد اعتمدت الباحثة في دراستها الحالية على المنهج التحليلي الاستنتاجي .

ثانياً : اجراءات البحث :

بعد الاطلاع على الادبيات والدراسات السابقة والاخذ بآراء مشرفيها ومجموعة من الخبراء توصلت الباحثة الى عينة بحثها والتي ستعتمدها في التعرف على حقوق المتعلم في الفكر الإسلامي كون ان مجتمع البحث هو مجموعة المفكرين الإسلاميين وبما انه من الصعب ان تستعرض الباحثة كل ما كتب وطرح في الفكر الإسلامي كان الرأي ان تعتمد على عينة من كتب المفكرين وممن عُنيوا بحقوق المتعلم وبذلك حددت الباحثة بـ (علي بن محمد القابسي ، برهان الإسلام الزرنوجي ، بدر الدين بن جماعة ، زين الدين الشامي العاملي) وتضمنت اجراءات البحث الاتي :

أ- عرض لحياة مفكري الإسلام عينة البحث (القابسي ، الزرنوجي ، وابن جماعة ، والعاملي) وتطرقت الباحثة الى نتاجهم الفكري وابراز آرئهم التربوية ومن ثم وصفاً لمصنفاتهم وهذه المصنفات شملت كتاب الرسالة المفصلة

لاحوال المعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين القابسي ، وكتاب تعليم المتعلم طريق التعلم للزرنوجي وكتاب تذكرة السامع والمتكلم أداب العالم والمتعلم لابن جماعة ، وكتاب منية المريد في أداب المفيد والمستفيد للعاملي ، ومن ثم عرضاً مفصلاً لحقوق المتعلم في هذه المصنفات .

ب-عرضت الباحثة حقوق المتعلم كما وردة في المصنفات الاربعة تمهيداً لتحليلها .

ت-تحليل مضمون حقوق المتعلم في ما تم عرضه من المصنفات الاربعة ، ولاجل تحديد حقوق المتعلم في محتوى المادة المحددة في البحث والمتمثلة بالمصنفات الاربعة قرأت الباحثة المصنفات الاربعة بشكل عام لتكوين فكرة عن موضوع كل كتاب ومحتواه وافكاره الرئيسة ثم اعادة قراءت كل مصنف بشكل ادق وتحديد المفردات التي تدل على حقوق المتعلم في المصنفات وفي ضوء تعريف حقوق المتعلم تم تحديد (١٣٠) حقاً للمتعلم سيتم تفصيلها فيما بعد في الفقرة ادناه (ج) .

ث-استنباط حقوق المتعلم من المصنفات الاربعة عينة البحث بصورة عامة وصياغتها على شكل عبارات سلوكية لتتناسب ولغة العصر .

ج- دلائل ومؤشرات حول ما تم استنباطه من حقوق للمتعلم في الفكر الإسلامي وبناء تبويب تصنيف حقوق المتعلم المستنبطة الى ثلاثة جوانب وهي على التوالي (نفسي ، وعقلي ، وجسدي) .

القابسي ، علي بن محمد (٣٢٤ – ٤٠٣ هـ / ٩٣٦ – ١٠١٢ م)

أولاً : حياته : -

أبو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري القيرواني القابسي المالكي من أهل القيروان ، ولد فيها ومات ، ودفن بباب تونس ، وقد بلغ الثمانين ، أما تسميته بالقابسي فلا علاقة لها بمدينة قابس على حد قوله الذي اورده صاحب كتاب (وفيات الاعيان) ، على النحو الآتي : وما أنا بالقابسي ، وإنما السبب في ذلك أن عمي كان يشدّ عمامته شدّة قابسية ، فقيل لعمي (قابسي) فأشتهرنا بذلك ، وإلا فأنا قروي (البختي ، ٢٠١٢ ، ص٣٠) .

وصف القابسي بعالم المالكية بإفريقيا في عصره ، والحافظ للحديث وعلَلِه والفقيه الأصولي المصُنِّف اليقظ والديِّن التقي ، وعلى الرغم من كونه أعمى ، أو أصيب بالعَمَى على كبر – إلا أنه كان من أصح العلماء كتباً ، كتب له ثقات أصحابه ، وضبط له بمكّة (صحيح البخاري) وحرره وأتقنه رفيقه الأمام أبو محمد الأصلي ، وقيل عنه: (كان أبو الحسن القابسي زاهداً ورعاً يقظاً ، لم أرَ بالقيروان إلا معترفاً بفضله) (بلمآمون ، ٢٠١٠ ، ص٥) .

وقال فيه الأمام الدباغ : كان عالماً ، جمع العلم والعبادة ، والورع والزهد والأشفاق والخشية ، ورقة القلب ، ونزاهة النفس ، ومحبة الفقراء ، كثير الصيام والتهجد بالليل والناس نيام مع كثرة التلاوة ، وكانت هذه الخصال لم تكتمل إلا فيه، منها : القناعة والرفق بأهل الذنوب ، وكتمان المصائب والشدائد ، والصبر على الأيذاء ، وخدمة الأخوان ، والتواضع لهم ، والأنفاق عليهم ، وصلتهم بما عنده . (المناوي ، ٢٠١٠ ، ص١٠) .

وكان القابسي عالماً فقيهاً ورعاً ، وله مؤلفات كثيرة تصل الى خمسة عشر مؤلفاً ، كلها في الفقه والحديث والمواعظ ، باستثناء واحد أفرده القابسي لشؤون التعليم ، في الإسلام هي رسالته المفصلة لأحوال المتعلمين ، وأحكام المعلمين

والمتعلمين ، وقد صنفها في النصف الثاني من القرن الرابع ، وضاع الأصل وبقيت منه نسخة خطية فريدة ترجع إلى عام (٧٠٦) ، وهي محفوظة بالمكتبة القومية بباريس ومكتوبة بخط مغربي جميل . (العباد ، ١٤١٦ ، ص٣) .

ومن مؤلفاته (الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين واحكام المعلمين والمتعلمين) ، وقد حقق هذه الرسالة ونشرها وناقش الآراء التربوية فيه الدكتور أحمد فؤاد الأهواني في كتابة (التربية في الإسلام) ١٩٦٨.

وقد اعتمدنا على هذه النسخة المحققة في القراءات التي اخترناها منها .

وهي رسالة مختصرة وتعالج مواضيع تربوية تقع في ثلاثة اجزاء ، أما الجزء الاول فموضوعه ما يأخذه المعلمون على المتعلمين ، وموضوع الجزء الثاني سياسة معلم الصبيان ، وموضوع الجزء الثالث الأحكام بين المعلمين والصبيان ، وأدب الرجل زوجته وولده وعبده.

والكتاب كما جاء في مقدمة شيخ الأزهر الأسبق المرحوم مصطفى عبدالرزاق (كتاب جليل الفائدة للباحثين في التعليم وتاريخه عند المسلمين ، وهو يصور حالة التعليم في عصره من نواح قلماً تطرق إليها المؤلفون ئنذاك) .

ويعدّ الدكتور الأهواني كتاب القابسي ،(أكمل كتاب في التربية والتعليم جاء بعد كتاب – آداب المعلمين – لأبن سحنون) (ناصر ، ١٩٧٧ ، ص٧٧) .

ثانياً : آراء القابسي التربوية

تصدى القابسي في رسالته إلى الكلام عن تعليم الصبيان من إذ أغراضه ومناهجه وطرق تدريسه وأماكنة ومراحله ، وتحدث عن بعض الأحكام الخاصة بالمعلم ، وقد تناول القابسي في الجزء الأول من رسالته فضل تعلم القرآن وتعليمه،

وهو بهذا يشترك مع ابن سحنون ، بل أنه ينقل الأحاديث النبوية نفسها إلا أنه يتوسع في الكلام .

الغرض من التعليم معرفة الدين علماً وعملاً ، ويجعل القابسي من تعليم القرآن غرضاً هامّا لتعليم الصبيان فالقرآن ضرورة لمعرفة الدين ، والصلاة لا تتم إلا بقراءة شيء من القرآن وهي مفروضة على المسلمين ، لأنها ركن من اركان الدين ، وهو يتفق مع غيره من علماء المسلمين في أن الغرض الأول من تعليم الصبيان هو معرفة الدين علماً وعملاً ، أو نظراً وتطبيقاً وممارسة .

ا – وجوب تعليم الصبيان :

ويعرض القابسي قضية لم تذكر عند ابن سحنون ، وهي قضية القول بضرورة تعليم جميع الصبيان ، فتعليمهم واجب وجوباً شرعياً ، وهو يدلل على هذا الواجب بوجوب معرفة القرآن والعبادات ، وأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب ، ولذا كان التعليم واجباً ، لانه شرط معرفة القرآن والعبادات ، وهكذا نجد بذور فكرة التعليم الأجباري الإلزامي عند القابسي ، وقد كان صريحاً كما كان جريئاً فيها .

ب – تعليم البنت حق :

يعترف القابسي بحق البنت في التعليم انطلاقاً من ان التكاليف الدينية واجبة على الرجل والمرأة ، وهو بهذا يتفق مع روح الإسلام الحقيقية التي جعلت من طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة على حد سواء ، الإ أنه ذهب الى عدم الخلط بين الصبيان والأناث ، وهو مبدأ سبق أن أكده ابن سحنون لأعتبارات أخلاقية ، وينبغي أن تُعلّم البنت ما فيه صلاحها ويبعدها عن الفتنة . (الخزاعلة ، ٢٠١١ ، ص٢٤٥)

ج – منهج الدراسة :

يذهب القابسي إلى أن الغاية الدينية هي التي تحدد العلوم التي يدرسها الصبيان ، وأول هذه العلوم : حفظ القرآن وقراءته وكتابته ونطقه وتجويده ، وتعليم الحساب والمواد الأخرى – في نظره – ليس بشرط لازم ، وهو بهذا ايضاً يتفق مع ابن سحنون .

د – الدين أصل الأخلاق :

يعدّ القابسي الدين أصل الأخلاق فالدين أساس التربية الخلقية في الإسلام، لذلك يجب أن يعمل التعليم على تهذيب الأخلاق ، وأساس الأخلاق عند الضمير الخلقي الحي المستمد من الدين الذي يعتمد على ما ورد عن النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – عندما سئل عن الإحسان فقال : (أن تعبد الله كإنك تراه ، فإن لم تكن تراه فهو يراك) (الألباني ، ج٨) ويكون اكتساب الأخلاق عن طريق التعليم والقدوة ، ولذلك كانت سيرة الرسول – صلى الله عليه وآله وسلم – ذات فائدة تعليمية خلقية عظيمة قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ ﴿٧﴾ ﴾ (الحشر : من الاية ٧) وقال تعالى : ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾ (الاحزاب : من الاية ٢١) . (البختي ، ٢٠١٢، ص٢٥)

هـ – الفضائل والرذائل :

أن الفضائل من تمام كمال الإنسان وقد نبه القابسي إلى أثر تكوين العادة في اكتساب الفضائل لدى الإنسان ، ولذا يوصي المعلم بتوجيه الصبيان إلى العادات الحسنة وإبعادهم عن العادات الرذيلة ، وأول الصفات الطيبة التي يتحلى بها

الصبيان في نظره ، الطاعة وهي ليست واجبة عليهم نحو المعلم فحسب ، بل هي واجبة نحو الله والرسول وأولي الأمر كما جاء في القرآن الكريم : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ ﴿٥٩﴾ ﴾ (النساء : ٥٩) .

و – نظام الدراسة :

إن نظام الدراسة التي أشار إليه القابسي يقوم على أساس الدراسة طول أيام الأسبوع باستثناء يوم الجمعة والنصف الثاني من يوم الخميس ، ويخصص مساء الأربعاء وأول الخميس للمراجعة والتدقيق من جانب المعلم للصبيان ، وتكون الدراسة في أول النهار حتى الضحى مخصصة للقرآن الكريم ، ومن الضحى إلى الظهر لتعليم الكتابة ، وعند الظهر ينصرف التلاميذ لتناول الغذاء ، ثم يعودون بعد صلاة الظهر ، إذ يدرس الصبيان فيما يتبقى من نهار بقية العلوم كالنحو والحساب والشعر ، وهو يتفق في كثير من هذه الأمور مع ابن سحنون .

ز – المعلم :

اقتصر القابسي في رسالته على الكلام على معلمي الكتاتيب الذين يتصلون بأولاد العامة وذاع عنهم الحمق ، فقيل في المثل : أحمق من معلم الكتاب ، وهكذا وصفوا بالحمق وقلة العقل ولم تقبل شهادتهم ، وقد انتصر الجاحظ لمعلمي الخاصة ، وهم المؤدبون الذين كانوا أكثر احتراماً من معلمي الصبيان ، ولعل هذه الوصمة لحقت بمعلمي الصبية من جراء العناصر الوضعية التي استغلت بالمهنة والممارسات السيئة التي عرفت عنهم مما يتضح مما نهى القابسي المعلمين عنه . (جميل، ٢٠٠٢ ، ص٢٥) .

ثالثاً : حقوق المتعلم عند القابسي كما جاءت في كتابه " الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين " .

١ – والذي يعلم القرآن الكريم لولده داخل في ذلك الفضل فإن قلت : إنه لا يلي تعليمه بنفسه ولكن يستأجر له من يعلمه ، فاعلم أنه هو الذي يعلم ولده اذا أنفق ماله عليه في تعليمه القرآن .

٢ – أما سؤالك عن رجل امتنع ان يجعل ولده في الكتاب هل للامام ان يجبره ؟ وهل الذكر والانثى في ذلك سواء ؟ فإن قلت لا يجبره فقل يوعظ او يؤثر وكيف أن لم يكن له والد وله صبي .

٣ – إن الذي قدمت لك مما يرجى للوالد في تعلم ولده القرآن انما هو على وجه الترغيب للوالد في تعلم ولده الطفل الذي لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً .

٤ – وقد أُمر المسلمون ان يعلِّموا أولادهم الصلاة والوضوء لها ويدربونهم عليها ويؤدبونهم بها وليسكنوا اليها ويألفوها .

٥ – وقد مضى امر المسلمين أنهم يعلموا اولادهم القرآن ويأتوهم بالمعلمين ويجتهدون في ذلك.

٦ – وأما إن كان للوالد مال ، فلا يدعه أبوه أو وصيته ، ان كان قد مات ابوه وليدخل الكتاب ، ويؤجر المعلم على تعليمه القرآن من ماله بحسب ما يجب .

٧ – واما تعلم الانثى القرآن والعلم فهو حسن ومن مصالحها فأما ان تعلم الترسل والتعرف وما اشبه ذلك فهو مخوف عليها وإنما تعلم ما يُرجى لها صلاحه .

٨ – ومن حسن رعايته لهم إن يكون بهم رفيقاً .

٩ – ينبغي لمعلم الصبيان أن يراعي منهم حتى يخلص أدبهم لمنفافعهم ، وليس لمعلم في ذلك شفاء من غضبه ولا شيء يريح قلبه من غضبه فإن ذلك انصابه فأنما ضرب أولاد المسلمين لراحة نفسه وهذا ليس من العلل .

١٠ – ومن رفقه بالصبيان أن العيب اذا ارسل وراءه ليتغذه فأذن له ولا يمنعه من طعمه وشرابه ويأخذ عليه في سرعة الرجوع اذا فرغ من طعامه .

١١ – ومن حقهم عليه ان يعدل بينهم في التعليم ولا يفضل بعضهم على بعض ، فإن كان بعضهم يكرمه بالهدايا والارفاق الا ان يفضل من أحب تفضيله في ساعة راحته بعد تغرغه من العدل بينهم .

١٢ – ومن صلاحهم ومن حسن التظهر لهم الا يخلط بين الذكور والاناث وقد قال ابن سحنون : اكره للمعلم ان يعلم الحواري ويخلطهن مع الغلمان لان ذلك فساد لهن .

١٣ – وأنه ينبغي لمعلم ان يحترس الصبيان بعضهم من بعض اذ كان فيهم من يخشى فساده يناهز الاحتلام.

١٤ – ويأخذ عليهم الا يؤذي بعضهم بعضاً فإن شكى بعضهم أذى بعض فقد سئل ابن سحنون من المعلم ان يأخذ بقول بعضهم على بعض في الاذن قال : ما أرى هذا من ناحيته الحكم ، وانما على المعلم أن يؤدبهم اذا أذى بعضهم بعضاً .

١٥ – ومن الاجتهاد للصبي أن لاينقله من سورة حتى يحفظها بأعرابها وكتابتها ، قال ابن سحنون الأأن يسهل لهم الآباء ، فإن لم يكن لهم اولياء او وصي فإن كان دفع أجر المعلم من غير مال الصبي انما هو من عندهم ، فلهم ان يسهلوا كما كتب ، وان كان من مال الصبي الاجر لهم ان يسهلوا حتى يحفظها كما اعلمتك ، قال : وكذلك أذا كان الاب يعطي من مال الصبي ، قال وأرى ما يلزم الصبي من مؤونة المعلم في ماله ان كان له مال بمنزلة كسوته ونفقته .

١٦ – ياذن في يوم الجمعة وذلك سُنة المعلمين منذ كانوا لم يعب ذلك عليهم .

١٧ – يستحب للمعلم التشديد على الصبيان لانه هو المأخوذ بأدبهم والناظر في زجرهم عما لا يصلح لهم والقائم بأكراههم على مثل منافعههم فهو يسوسهم في كل ذلك بما ينفعهم .

١٨ – ولا يضاحك احداً منهم على حال ولا يبتسم في وجهه وان أرضاه وارجاه على ما يحب ولكنه لا يغضب عليه.

١٩ – فأعلم ان الصفوف من واحد الى ثلاثة فليستعمل اجتهاده لئلا يزيد هذا عن ادبه اذا فرط فتثاقل عن الاقبال على العلم فتباطأ في حفظه او اكثر الخطأ في.

٢٠ – ان التعليم لابناء الأمة جميعاً ذكوراً وإناثاً وليس لأفراد مخصوصين ، لأن الغاية منها نشر الدين ولا يحرم منه احد ، فصلح للمسلمين ان يستأجروا من يكفيهم تعليم اولادهم ، ويلازمهم لهم ، ويكتفي بذلك عن تشاغله بغيره .

٢١ – ان الوالد مكلف بتعلم ابنه القرآن والصلاة لأن حكم الولد في الدين حكم ابيه فإذا لم يتيسر للوالدين ان يعلن أبناءه بنفسه فعليه ان يرسلهم الى الكتاب لتلقي العلم بالأجر فإذا لم يكن الوالد قادرا على نفقة التعليم ، فأقرباؤه مكلفون بذلك فإذا عجز اهله عن نفقته في التعليم فالمحسنون مرغبون في ذلك أو معلم الكتاب يعلم الفقير احتساباً أو من بيت المال .

٢٢ – ينبغي لمعلم الصبيان ان يعلمهم القرآن الكريم ، والقراءة الحسنة والحساب والشعر مما لا يكون فيه فحش ، ومن كلام العرب وأخبارها .

٢٣ – على المعلم الاجتهاد حتى يوفي ما يجب عليه للصبيان .

٢٤ – ليعلم أنه أن قام فيهم بالواجب عليه لهم ، ونصح لهم ، وقاهم كما ينبغي .

٢٥ – ومن حسن رعايته لهم ان يكون بهم رفيقاً ، قال رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – (اللهم من ولي من أمر أمتي شيئا فرفق بهم فيه فارفق به) (مسلم ، ١٨٢٨، د ت).

٢٦ – يستحب للمعلم التشديد على الصبيان لانه هو المأخوذ بأدبهم والناظر في زجرهم عما لا يصلح لهم ، والقائم بإكراههم على مثل منافعهم ، فهو يسوسهم في كل ذلك بما ينفعهم ، ولا يخرجهم ذلك من حسن رفقة بهم ، ولا من رحمته إياهم فأنما هو عوض من آبائهم ، فكونه عبوساً افضل من الفظاظة الممقوتة ويستأنس الصبيان بها ، ولكنه إذا استعملها عند استحقاقهم الأدب ،صارت دلالة على وقوع الأدب بهم ، فلم يأنسوا إليها إذا استعملت أدباً لهم في بعض الأحايين دون الضرب ، وفي بعض الأحايين ، يوقع الضرب معها ، بقدر الاستحقاق الواجب في ذلك الجرم .

٢٧ – ولا يضاحك أحداً منهم على حال ولا يبتسم في وجهه وإن ارضاه وأرجاه على ما يحب ولكنه لا يغضب عليه فيوحشه إذا كان محسناً .

٢٨ – وإذا استحق الصبي الضرب ، فاعلم ان الضرب من واحد الى ثلاثة ، فيستعمل اجتهاده لئلا يزيد هذا عن إدبه ، إذا فرط فتثاقل عن الإقبال على المعلم ، فتباطأ في حفظه أو أكثر الخطأ في حزبه أو في كتابه لوحة من نقص حروف وسوء تهجيه وقبح شكله ، وغلطه في نطقه ، فنبه مرة بعد مرة فأكثر التغافل .

٢٩ – والتقريع بالكلام الذي فيه التواعد من غير شتم ولا سب لعرض ، كقول من لا يعرف لأطفال المؤمنين حقاً فيقول : يا مسخ ، يا قرد .

٣٠ – ينبغي لمعلم الأطفال ان يراعي حتى يخلص أدبهم لمنافعهم وليس لمعلمهم في ذلك شفاء من غضبه ، ولا شيء يريح قلبه من غيظه وهذا ليس عدلاً .

٣١ – ان اكتسب الصبي جرماً من أذى ولعب وهروب من الكتاب وإدمان البطالة ينبغي للمعلم ان يستشير أباه أو وصيه إن كان يتيماً ويعلمه بجرمه ، اذا كان يستحق من الأدب فوق ثلاثٍ .

٣٢ – وصفة الضرب هو ما يؤلم ولا يتعدى الألم الى التأثير المشنع أو الوهن المضر ، وربما كان من صبيان المعلم من يناهز الاحتلام ، ويكون سيء الرعية ، غليظ الخلق ، لا يريعه وقوع عشر ضربات عليه .

٣٣ – وليتجنب ان يضرب رأس الصبي أو وجهه ، وضرر الضرب فيهما بين ، قد يوهن الدماغ او تطرف العين أو يؤثر أثرا قبيحا ، فالضرب في الرجلين آمن واحمل للألم في سلامة .

٣٤ – ومن رفقه بالصبيان ، أن الصبي إذا إرسل وراءه ليتغذى فيأذن له ولا يمنعه من طعامه وشرابه ، ويأخذ عليه سرعة الرجوع إذا فرغ من طعامه .

٣٥ – ومن حقهم عليه أن يعدل بينهم في التعليم ، ولا يفضل بعضهم على بعض ، وان كان بعضهم يكرمه بالهدايا .

٣٦ – ومن صلاحهم وحسن النظر لهم ، إلا يخلط بين الذكور والإناث .

٣٧ – وإنه لينبغي للمعلم أن يحترس الصبيان بعضهم من بعض اذا كان فيهم من يخشى فساده ، يناهز الاحتلام ، أو يكون له جرأة .

٣٨ – أن يتفقدهم بالتعليم والعرض ، فيجعل لهم وقتا معلوما يعلمهم فيه الكتاب ، ويجعلهم يتخايرون ، لان ذلك مما يصلحهم ، ويخرجهم .

٣٩ – على المعلم ان يؤدبهم إذا آذى بعضهم بعضا ، فإن شكا بعضهم أذى بعض فيقبل قول من عرفهم بالصدق .

٤٠ – ويأمرهم بالكف عن الأذى ، وبرد ما أخذ بعضهم لبعض .

٤١ – ومن اجتهاده للصبي الا ينقله من سورة الى سورة أخرى حتى يحفظها .

٤٢ – أن يأذن لهم في ايام الجمع والأعياد والمناسبات الدينية ، ففي عيد الفطر ثلاثة ايام ، ولا بأس ان يأذنهم خمسة أيام في عيد الاضحى .

٤٣ – لا يجوز للمعلم ان يرسل الصبيان في طلب حوائجه .

٤٤ – لا يحل للمعلم ان يأمر الصبي ان يعلن أحدا منهم إلا ان يكون فيما فيه منفعة للصبي في تخرجه .

٤٥ – وجب على المعلم تعليم الصبيان بنفسه .

٤٦ – وأحب للمعلم الا يجعل لهم عريفا منهم إلا ان يكون الصبي ختم وعرف القرآن ، وهو مستغن عن التعليم .

٤٧ – لا يجوز للمعلم ان ينشغل عن الصبيان إلا أن يكونوا في وقت لا يعرضهم فيه .

٤٨ – وينبغي للمعلم ان يتابع الصبيان المتغيبين بنفسه . (ناصر ، ١٩٧٧ ، ص٧٩ – ١٠٣) .

رابعاً : تحليل حقوق المتعلم عند القابسي في كتابه (الرسالة المفصلة لاحوال المتعلمين واحكام المعلمين والمتعلمين) :

١- ان يشعر المتعلم بالمساواة والعدل في التعامل معهم.

٢- ان يحس المتعلم ان المعلم لا يميل لاحد منهم ، ولا يضاحكهم بأي حال ولا يغضب عليهم .

٣- ان يشعر المتعلم برفق المعلم وبرحمته .

٤- ان يعاملهم معاملة الوالد لابنائه .

٥- ان يعاملهم بالعطف والشفقة .

٦- أن يحظى المتعلم الى حثه من القائم على تعليمه الى إقامة العلاقات بين الصبيان فيما بينهم على اساس الصداقة والمحبة .

٧- ان يشعر المتعلم بتعهد المعلم على رعايتهم وحفظهم ومراقبتهم .

٨- ان يحظى باهتمام المعلم من خلال احتراسه لهم فيما بينهم .

٩- ان يحصل على توجيه المعلم لا زجره .

١٠- أن يحس المتعلم بعدالة المعلم في عقوبته .

١١- ان يبتعد المعلم عن المغالاة في العقوبة والتشديد فيها .

١٢- ان يؤدبهم اذا شكا بعضهم بعضاً .

١٣- ان يقبل قول من يعرف بالصدق .

١٤- أن يؤدب الصبي على قدر الذنب .

١٥- ان يضرب الصبي في الادب ، وصفة الضرب أن لا يؤلم ولا يتعدى التأثير المشنع .

١٦- ان لا يضرب رأس الصبي ، ولا وجهه .

١٧- ان لا يولي أحداً ان يضرب الصبيان.

١٨- ان لا يدعهم أن يؤذي بعضهم بعضا.

١٩- ان يقوم المعلم بضرب الصبيان بنفسه .

٢٠- أن لا يمنعه من طعامه وشرابه ، ان أرسل وراءه ليتغذى .

٢١- أن يلتزم العدالة بين الصبيان في التعليم ، ولا يفضل بعضهم على بعض .

٢٢- ان يرغبهم في تعليم القرآن الكريم وحفظه .

٢٣- ان يتفرغ المعلم لتعليم صبيان وان لا ينشغل عنهم بعمل آخر .

٢٤- ان يرغبهم بالدراسة وطلب العلم والتحصيل ، بالتزام الاخلاق الحميدة والفضائل .

٢٥- ان يتفقد المعلم تلاميذه في الدراسة والعرض ، وان يجعل وقتاً معلوما للدرس .

٢٦- ان يثير الحماس والمناقشة بين الصبيان داخل الدرس .

٢٧- ان يوزع المعلم عمله الدراسي بين الصبيان .

٢٨- ان لا يوكل تعليم بعضهم بعضا .

٢٩- وان لا ينقلهم من سورة قرآنية الى اخرى حتى يحفظوها ويتقنوا كتابتها ومعناها .

٣٠- أن يختبر المعلم صبيانه بعد انتهاء الدرس وذلك لمصلحته .

الزرنوجي (برهان الإسلام ، ٥٩٧هـ - ١٢٠٠م)

اولاً : حياته

ينسب الى بلدة زرنوج من بلاد الترك والزرنوجي من أهل السنة حنفي المذهب والثابت عنه من علماء القرن السادس الهجري وقد توفي ما بين (٥٩١ – ٥٩٦ هـ) ، أما عن سنة وفاته فقد اختلف المؤرخون في تحديدها فقد ذكرت بعض المراجع الحديثة ان وفاته كانت سنة (٥٩١ هـ) دون ذكر المراجع التي استقوا منها هذا التاريخ . (أحمد ، ١٩٨٥ ، ص٢٧) .

وقد ذكرت ايضاً سنة (٦٢٠هـ) سنة لوفاته وهذا التأريخ يوجد في بعض المراجع مثل الجواهر المضيئة للقريشي ، دائرة المعارف الإسلامية (الاهواني ، ١٩٥٥ ، ص٢٣٩) اشتهر بكتابه (تعليم المتعلم طريق التعلم) نشأ الزرنوجي في عصر وجدت فيه ثقافات متعددة وفي هذا العصر ظهر كتابه المذكور ليكون نتاجاً طبيعياً لرد فعل الثقافة الإسلامية للتهديد الخارجي ، ولقد تأثر الزرنوجي باستاذه المرغيناني وهو من اعلام الاحناف . (العلي ، ٢٠٠٨ ، ص٢٥) .

وقد ألمَّ الزرنوجي بالثقافة الفارسية والهندية ، فقد كان يجيد اللغة الفارسية شأنه شأن سكان المنطقة ، ويتضح ذلك من خلال ما أورده من شعر باللغة الفارسية، وفي بعض العبارات في كتابه " تعليم المتعلم طريق التعلم " والثقافات الفارسية والهندية في عصره من الاسس التي قامت عليها الحياة العقلية في المنطقة التي نشأ فيها (الذيفاني ، ١٩٩٧ ، ص٣٧) .

أخذ الزرنوجي العلم عن عدد من مشايخ وعلماء عصره المشهورين والمكثرين من التصنيف في الفقه والادب ، يجمعهم قاسم مشترك وهو كونهم من الاحناف ولا شك ان دراسة المرء لعلم على رجال من مدرسة فكرية مذهبية واحدة، تكون لها

جذور علمية عميقة ، تترك بصماتها واضحة على منهجه العلمي الذي لن يحمل سوى متابعة ذات التوجيه الفكري الذي لا يحيد عن طريقه.

ولم يعرف له سوى واحد من مؤلفاته هو " تعِلم المتعلم طريق التعلم " وهذا هو الكتاب الوحيد الذي وصل الينا او بقي من مؤلفاته ان كانت لديه مؤلفات أخرى (فرانكلين ، ١٩٧٢ ، ص٩٢٣) .

" وتعلم المتعلم طريق التعلم هو كتيب صغير الحجم لا تزيد صفحاته على الثمانين، وهذا الكتاب في حجمه إنما هو أقوال للمؤلفين المتقدمين أحسن المؤلف اختيارها وعرضها عرضاً شائقاً ، ومن الملاحظ الغالبية العظمى للمؤلفين الذين نقل عنهم الزرنوجي هم دون استثناء من الحنفية ، مذهبه الديني ، فما عدا رجال القرن الاول الهجري ، ترجم الكتاب الذي عرض فيه المؤلف خلاصة فكرة عصره الدينية والفقهية والتربوية الى الدفاع التركية والاتينية والروسية وغيرها وقد حظي هذا الكتاب بعناية كبار المربين المسلمين ، فنشروه وعلقوا عليه وقد استطاع الزرنوجي أن يصب للمضامين التربوية في صيغ فقهية أشبه ما تكون بالقواعد أو القوانين المنظمة ، مستخدماً في ذلك معارفه الشرعية واللغوية والفلسفية استخداماً محكماً ، ولذلك يبدو الكتاب أشبه بالنصائح والارشادات التي يرى الزرنوجي ضرورة اتباعها من قبل طالب العلم ، والكتاب مقسم الى اثنى عشر فصلاً يشمل كل منها قواعد وافكار تربوية منظمة ومتداخلة فيما بينها ، لم يعمد الى حشوها بقدر ما قصد توظيفها لتوعية الآخرين (عارف ، ١٩٩٣ ، ص٢٥) .

وقد ذكر الدكتور ابراهيم سلامة ان كتابه هذا الى جانب كتابي القابسي أهم كتابينا في التربية ، وقد تناول الكتاب موضوعات منها فصل في ماهية العلم والفقه وفضله وفصل في اختيار العلم والاستاذ والشريك وفصل في بداية السبق (موضوع

الحفظ) وقدره وترتيبه وفصل فيها يورث الحفظ والنسيان وفصولاً أخرى (الأهواني ، ١٩٥٥ ، ص ١٢٥) .

ثانياً : آراء الزرنوجي التربوية

يؤكد الزرنوجي على ان طالب العلم يجب ان يكون هدفه العلم النافع الذي يمكنه من نفع دينه وأمته ، ويجب ان ينوي به شكر الله على نعمه لاستجلاب ثناء الناس أو مجد زائف وإقبال الناس عليه ، ويرى الزرنوجي ان السن المناسبة للدراسة هو مقتبل العمر وعنفوان الشباب الا انه يرى انه ليس هناك عذر في ترك العلم والتفقه لذا فأحياناً يجيز العلم في سن متأخرة ويرى أن أفضل وقت للتعلم والدراسة هي الفجر وما بين المغرب والعشاء ، ويرى الزرنوجي أن للعلم لذة وتشوقاً والاجر على قدر التعب فمن صبر على ذلك التعب وجد لذة العلم تفوق لذة الدنيا ، ويتحدث الزرنوجي عن الحفظ والنسيان ويرى انه يجب على المتعلم الحفظ وبقدر الاحتفاظ بالعلم تتحقق عملية التعلم واغراضها وقد أورد بعض العوامل المؤثرة في الحفظ إذ يرى ان صلاة الليل وقراءة القرآن تضيفإن صفاء نفسيا على المتعلم كما ذكر أن المعاصي وكثرة الاشتغال والعلائق تسبب النسيان ويرى أن راحة البدن وانسجامه يحفظان صفاء الذهن ونشاط العقل ويمكن تحديد العوامل التي ذكرها لتثبيت الحفظ فيما يلي : -

١ – **العامل النفسي** : – ومنه العقلي مثل قراءة القرآن وصفاء الذهن .

٢ – **العامل الانفعالي** :– إذ يؤدي إطمئنان القلب والتوازن في الانفعالات الى تثبيت الحفظ .

٣ – **العامل المعرفي:** – فهو يرى ان تنوع مواد العلم وحيويتها واستمرارها وتدريجها واسلوب التكرار يسهل اهمية الحفظ .

ومن آراء الزرنوجي التربوية القاء الدروس على هيأة مسائل او مشكلات وجعل الطلاب يتبادلون الآراء فيما بينهم ويطلق عليه اسم المراوحة الفكرية والمعرفية ويوصي بأن يختار المتعلم الشريك المجد الورع صاحب الطباع السلمية كما يرى التدرج في طلب العلم وبالنسبة للمناهج يقترح أن تتكون من قسمين رئيسين : –

١ – قسم اجباري يتضمن العبادات والاخلاق والمعاملات .

٢ – قسم اختياري يتضمن العلوم الاخرى النافعة للانسان في دنياه واخراه .

والعلم الذي يرى الزرنوجي تعلمه هو الذي يحفظ للمرء دينه ويضمن له حسن الاخرة (ابن النبيه ، ٢٠١٢ ، ص٣٠) .

ثالثا : حقوق المتعلم عند الزرنوجي كما جاءت في كتابه " تعليم المتعلم طريق التعلم " :

١ – اعلم انه لا يفترض على كل مسلم طلب كل العلم وإنما يفترض عليه طلب علم الحال .

٢ – وشرف العلم لا يخفى على أحد ، إذ هم المختص بالإنسانية ، لان جميع الخصال سوى لعلم يشترك فيها الإنسان ، وسائر الحيوانات في الشجاعة والجراءة والقوة والجود والشفقة وغيرها سوى العلم ، وبه اظهر الله تعالى فضل آدم عليه السلام على الملائكة وأمرهم بالسجود له ، وانما شرف العلم لكونه وسيلة الى التقوى التي يستحق بها المرء الكرامة عند الله تعالى والسعادة الابدية .

٣ – واما حفظ ما يقع في بعض الاحايين ففرض على سبيل الكفاية إذا قام به البعض في البلدة سقط عن الباقين فإن لم يكن في البلدة من يقوم به اشتركوا جميعاً في المأثم فيجب على الامام أن يأمرهم بذلك ويجبر أهل البلد عليه .

٤ – ثم لا بد له من النية في زمان تعلم العلم اذ النية هي الاصل في جميع الاحوال لقوله _ عليه الصلاة والسلام (انما الاعمال بالنيات) (الترمذي ، ١٦٤٧ ، د ت).

٥ – وينبغي لطالب العلم أن يتفكر في ذلك فأنه يتعلم العلم بجهد كثير فلا يصرفه الى الدنيا الحقيرة القليلة الفانية .

٦ – قال ابو حنيفة (رحمه الله) لاصحابه : عظموا عمائمكم ووسعوا اكمامكم وإنما قال ذلك لئلا يُستخف بالعلم واهله وينبغي لطالب العلم ذلك ان يحصل كتاب الوصية .

٧ – ينبغي لطالب العلم أن يختار من كل علم احسنه مما يحتاج اليه في أمر دينه في الحال ، ثم ما يحتاج اليه في المال .

٨ – وطلب العلم اعلى الامور واصعبها فكانت المشاورة فيه اهم واوجب اذا ذهبت الى بخارى لا تعجل في الاختلاف الى الائمة وامكث شهرين حتى تتأمل وتختار استاذاً ، فأنك اذا ذهبت الى عالم وبدأت بالسبق عنده ربما لا يعجبك درسه فتتركه وتذهب الى آخر ولا يبارك لك في التعلم ، فتأمل شهرين في اختيار الاستاذ وشاور حتى لا تحتاج الى تركه والاعراض عنه فتثبت عنده حتى يكون تعلمك مباركاً وتنتفع بعلمك كثيراً واعلم أن الصبر والثبات اصلٌ كبيرٌ في جميع الامور .

٩ – ينبغي لطالب العلم ان يثبت ويصبر على أستاذه ، وعلى كتاب حتى لا يتركه البشر ، وعلى فَنٍّ لا حتى لا يشتغل بفن آخر قبل ان يتقن الاول وعلى بلد حتى لا ينتقل الى بلد آخر من غير ضرورة فإن ذلك كله يتفرق الامور ، ويشغل القلب ويضيع الاوقات ، ويؤذي المعلم ،وينبغي أن يصبر عما تريده نفسه وهواه .

١٠ – اعلم ان طالب العلم لا ينال العلم ولا ينتفع به الا بتعظيم العلم واهله ، وتعظيم الاستاذ وتوقيره .

١١ – ومن تعظيم المعلم تعظيم الكتاب ، فينبغي لطالب العلم الا يأخذ الكتاب الا بالطهارة .

١٢ – وينبغي لطالب العلم الا يختار نوع علم بنفسه بل يُفوض امره الى الاستاذ فإن الاستاذ قد حصل له التجارب في ذلك فكان أعرف بما ينبغي كل احد .

١٣ – وينبغي لطالب العلم الا يجلس قريباً من الاستاذ عند السبق بغير ضرورة بل ينبغي ان يكون بينه وبين الاستاذ قدر القوس ، فأنه أقرب الى العظم ، وينبغي لطالب العلم أن يحترز من الاخلاق الذميمة.

١٤ – ثم لا بد من الجد والمواظبة والملازمة لطالب العلم واليه ، والاشارة في القرآن بقوله تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٦٩ ﴾ (العنكبوت: ٦٩) ، وقوله تعالى: ﴿ يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا ١٢ ﴾ (مريم : ١٢) .

١٥ – ولا بد لطالب العلم من المواظبة على الدرس والتكرار في اول الليل واخره ، فإن ما بين العشاءين ووقت السحر وقت مبارك .

١٦ – ولا يجهد نفسه جهداً ولا يضعف النفس حتى ينقطع عن العمل بل يستعمل الوقت في ذلك ، والرفق أصل عظيم في جميع الاشياء .

١٧ – والرأس في تحصيل الاشياء الجد والهمة العالية وكانت همته حفظ جميع الكتب فينبغي للمتعلم ان يبحث نفسه على التحصيل والجد والمواظبة بالتأمل في فضائل العلم فإن العلم يبقى ببقاء المعلومات والمال يفنى .

١٨ – ولا بد لطالب العلم من المذاكرة والمناظرة والطارحة فينبغي ان يكون بالانصاف والتأني والتأمل ويحترز من الشغب والغضب ، فإن المناظرة والمذاكرة مشاورة والمشاورة إنما تكون لاستخراج الصواب ، وذلك إنما يحصل بالتأمل والتاني والانصاف ، ولا يحصل بالغضب والشغب .

١٩ – وينبغي لطالب العلم ان يكون متأملاً في جميع الاوقات في دقائق العلوم ويعتاد ذلك ، فأنما تدرك الدقائق بالتأمل .

٢٠ – ينبغي لطالب العلم ان يشتغل بالشكر وبالسان والجنان والاركان والمال .

٢١ – ينبغي لطالب العلم ان يكون ذا اهمية عالية لا يطمع في اموال الناس .

٢٢ – وينبغي الا يكون طالب العلم أفتر ، وكان استاذنا شيخ الإسلام برهان الدين (رحمه الله تعالى) يقول : إنما خفت على شركائي بأني لم تقع لي الفترى في التحصيل .

٢٣ – قيل وقت التعلم من المهد الى اللحد ، وافضل الاوقات شرخ الشباب ، ووقت السحر وما بين العشاءين .

٢٤ – وينبغي لطالب العلم ان يستغرق جميع اوقاته ، فأذا مل من علم يشتغل بعلم اخر .

٢٥ – ينبغي ان يكون صاحب العلم مشفقاً ناصحاً غير حاسد فالحسد يضر ولا ينفع .

٢٦ – وينبغي الا ينازع احداً ولا يخاصمه لانه يضيع اوقاته قيل : المحسن سيجزى باحسانه والمسيء ستكفيه مساويه .

٢٧ – وينبغي ان يكون طالب العلم مستفيداً في كل وقت حتى يحصل له الفضل وطريق الاستاذ ان يكون معه في كل وقت محبرة حتى يكتب ما يسمع من الفوائد.

٢٨ – ولا بد لطالب العلم من تحمل المشقة والمذلة في طلب العلم ، والمتملق مذموم الا في طلب العلم فأنه لا بد له من التملق للاستاذ والشركاء وغيرهم للافادة منهم قيل العلم عز لا ذل فيه ، ولا يُدرك الاَّ بذل لا عز فيه .

٢٩ – وينبغي أن يستصحب دفتراً على كل حالة ليطالعه ، وقيل من لم يكن له دفترٌ في كُمه لم تثبت الحكمة في قلبه ، وينبغي ان يكون الدفتر بياضاً ليكتب فيه ما سمعه من افواه الرجال ، ويستصحب المحبرة ليكتب ما يستمع ، وقد ذكرن حديث هلال بن يسار . (الزرنوجي ، د . ت ،ص٦٣) .

رابعاً : تحليل حقوق المتعلم عند الزرنوجي في كتابه (تعليم المتعلم طريق التعلم):

١- ان يحظى كل متعلم بحق التعليم .

٢- ان يبصر بأهمية العلم بحياته في الدنيا والاخرة .

٣- ان يشجع المتعلم عن العلم الذي يتفوق فيه .

٤- ان يدرب على الصبر عند تحصيل العلم .

٥- ان يبصر بأهمية الاحتفاظ بالكتب .

٦- ان يرشد الى العلوم التي تناسب ميوله وقدرته .

٧- ان يرشد الى التحلي بالاخلاق الحميدة .

٨- ان ينظم وقت تحصيله للعلم .

٩- ان تخصص له ساعات لراحة الجسد والبدن .

١٠- ان يرشد الى تحصيل العلم بالجد والمواضبة .

١١- ان يدرب على التأمل والتدبر في العلوم .

١٢- ان يحث على الابتعاد عن الحقد والحسد .

١٣- ان لا يسمح له بالتكاسل والخمول .

١٤- ان يدفع لاستكمال جميع المراحل الدراسية .

١٥- ان يبصر بأهمية وفوائد العلوم دون تميز .

١٦- ان يحظى بالثقة والنصح من قبل معلميه .

١٧- ان ينبه عن سلوكه السيء اذا اخطأ .

١٨- ان لا يسمح له بالتملق للحصول على من يُعلمه .

١٩- ان يدرب على حسن الاصغاء قبل التحدث .

بدر الدين ابن جماعة (٦٣٩ هـ - ٧٣٣ هـ)

اولاً : حياته

هو قاضي القضاة شيخ الإسلام بدر الدين محمد بن ابراهيم بن سعد الله ابن جماعة الكناني الحموي الشافعي ، ولد في ربيع الاول سنة ٦٣٩هـ . (بافلش ، ١٩٨٦ ، ص١٨٤) .

ويذكر اصحاب التراجم أن بدر الدين ابن جماعة ولد بحماة سنة ٦٣٩ هـ باتفاق جميع الروايات خلال رواية ابن القاضي صاحب درة الحجال فقد جعلها ٦٤٩هـ ، والصواب ما ذكرناه اولاً ، لم يكن بدرالدين ابن جماعة سوى واحد من اعلام الافذاذ الذين عرفهم تأريخ العلم ، بل قل كان رأس أسرة ضمت نفراً من علماء العرب الذين بسطوا جناح المعرفة على مصر والشام فكان كل واحد منهم يعرف باسم وابن جماعة تخليداً لذكرى العالم المعلم الذي قدمته مدينة حماة وتأكيداً على اهمية الدور العلمي الذي قام به في عواصم الوطن العربي دمشق ، والقدس، والقاهرة . (ابن بردي ، د ت ، ص٢١) .

وقد انتخب أبن جماعة الى القضاء والخطابة في القدس ودمشق والقاهرة وبقي قاضياً للقضاء في مصر وحدها خمساً وعشرين سنة ، ولما انتخب لم يأخذ على القضاء اجراً معلوماً مقتدياً بشيخه تقي الدين بن رزين الحموي ، وقد اكسبته حياة القضاء الطويلة علماً لا ينضب معينه ، وخبرة واسعة في دنيا الناس وفهماً عميقاً لفنون الرواية والدراية ، فأنصرف يؤلف الكتب في قواعد الحكم والاحكام الفقهية ، حتى كف بصره وثقل سمعه ، فأعفى نفسه من القضاء غير انه لم ينقطع عن التدريس وكان بيته المطل على نهر النيل مكاناً يقصده أهل العلم والادب ، فيسمعون ويتبركون الى ان وافاه الاجل سنة ٧٨٣ هـ عن عمر يناهز الرابعة

والتسعين ودفن بالقرافة في القاهرة ، قريبا من الامام الشافعي وكانت جنازته حافلة هائلة . (السبكي ، ١٩٦٠ ، ص١٢٤) .

وله مؤلفات كثيرة في مجال علوم القرآن منها :

١ – كشف المعالي عن متشابه المثاني .

٢ – التباين في نبهمات القرآن (الزركلي ، ١٩٩٢ ، ص١٧٨)

٣ – تجنيد الاجناد وجهات الجهاد.

٤ – أرجوزة في الخلفاء (المقريزي ، ١٩٩١ ، ص٩٢) .

٥ – ايضاح الدليل في قطع أهل التعطيل.

٦ – أنس المذكرة فيما يستحسن في المذكرة.

٧ – تحرير الاحكام في تدبير عيش اهل الإسلام ، طبعة المستشرق الالماني هانس كوفلر

٨ – تراجم البخاري مطبوع .

٩ – التنزيه في ابطال حجج التشبيه.

١٠ – تنقيح المناظرة في اداب المخابرة.

١١ – حجة الملوك في مهاداة الملوك.

١٢ – ديوان خطب.

١٣ – رسالة الاسطر لاب تم تحقيقه .

١٤ – شرح كفاية ابن الحاجب.

١٥ – الطاعة في فضيلة صلاة الجماعة.

١٦ – غرة التبيان فيمن لم يسمّ في القرآن وهو مختصر كتاب التبيان .

١٧ – الفوائد اللاحة من سورة الفاتحة (الحنبلي ، ١٩٧٣ ، ص١٣٧)

١٨ – كشف الغمة في احكام اهل الذمة.

١٩– علوم الحديث.

٢٠ – النجم اللامع في شرح جمع الجوامع ذكر في مستند الاجناد في الات الجهاد (ابن جماعة ، ١٩٨٣ ، ص١٥)

٢١ – نور الروض ، وهو مختصر لكتاب السهيلي – (الروض الانف) وهو مطبوع .

٢٢ – السالك في علم المناسك ، لم يطبع بعد (البغدادي ، ١٩٤٥ ، ص١٤٨) .

٢٣ – مستند الاجناد في الات الجهاد .

٢٤ – تذكرة السامع والمتكلم اداب العالم والمتعلم ، موضوع البحث الحالي ، كتاب مطبوع .

ويشتمل كتاب التذكرة على خمسة ابواب هي :

الاول : في فضل العلم والعلماء وفضيلة تعليمه وتعلمه .

ثانياً : في أداب العالم في نفسه ومراعاة طلبه ودرسه .

الثالث : في ادب المتعلم في نفسه ومع شيخه ورفقته ودرسه .

الرابع : في مصاحبة الكتب وما يتعلق بها من الادب .

الخامس : في آداب سكنى المدارس للمنتهى والطالب .

ثانياً : آراء ابن جماعة التربوية :

١ – مراقبة الله في السر والعلانية والسكينة والوقار والتواضع وصيانة العلم وتنزيهه عن جعله مثلاً للوصول الى الشهرة وكسب المال والسمعة والجاه والعناية بالعلم النافع والاشغال بالتأليف والتصنيف ، وحسن المعاملة والرفق بالناس اثناء توجيههم وارشادهم .

٢ – النظافة في الجسم والملبس والسلام على الناس اذ وصل مجلس التدريس واختيار الوقت المناسب للتدريس ، والجلوس في مكان بارز ليراه طلاب العلم ومعاملة الناس معاملة حسنة وتقديم الاهم فالمهم من الدروس .

٣ – نادى ببعض المباديء في التدريس مثل : الا يقوم بالتدريس الا اذا كان مؤهلاً وقادراً على التدريس وعدم الاطالة في التدريس حتى لا يحدث الملل والتقصير عند المتعلم فيؤدي ذلك الى نقص الفائدة والخلل في الدرس .

٤– اختيار المعلم المؤهل علمياً وصاحب الاخلاق العالية

٥ – الطاعة والتواضع له والحرص على التعلم منه والتأدب معه اثناء الحديث .

٦ – مقابلته بلطف وملاقاته في هيأة كاملة ونظيفة ومناداته بقول يا استاذي ويا معلمي إجلالاً له .

٧ – عدم الدخول عليه الا باستئذان ، والا يزيد في ذلك ثلاث مرات .

٨ – عدم مقاطعته او مسابقته في اثناء الدرس والاستماع اليه بانصات وانتظاره حتى يفرغ من كلامه . (عبدالعال ، ١٩٨٥ ، ص٩١ – ٩٨).

٩ – ان لا يمتنع من تعليم الطالب لعدم خلوص نيته ، فإن حسن النية مرجو له ببركة العلم ، ويفرض المبتديء على حسن النية ، ويتدرج قولاً وفعلاً .

١٠ – أن يرغبه في العلم وطلبه في أكثر الأوقات ، بذكر ما عدَّ الله تعالى للعلماء من منازل الكرامات وانهم ورثة الانبياء ، ويرغبه مع ذلك بتدريج على ما يعين على تحصيله من الاقتصار على الميسور وقدر الكفاية من الدنيا والقناعة.

١١ – ان يحب لطالبه ما يحب لنفسه كما جاء في الحديث ويكره له ما يكره لنفسه.

١٢ – وينبغي ان يعتني بمصالح الطالب ويعامله بما يعامل به اعز اولاده ، من الحنو والشفقة عليه والاحسان اليه ، والصبر على جفاء ربما وقع منه نقص لا يكاد يخلو الإنسان منه وسوء أدب في بعض الأحيان ويبسط عذره بحسب الإمكان.

١٣ – ويقفه على ما صدر منه بنصح وإصلاح شأنه ، فإن عرف ذلك لذكائه بالاشارة فلا حاجة الى صريح العبارة ، وأن لم يفهم ذلك الا بصريحها آتى بها وراعى التدريج في التلطف ، ويؤدبه بالآداب السنية ويحرضه على الأخلاق المرضية ويوصيه بالأمور العرفية على الاوضاع الشرعية .

١٤ – ان يسمح له بسهولة الإلقاء في تعليمه وحسن التطلف في تفهيمه ولا سيما إذا كان اهلا لذلك بحسن إدبه وجودة طلبه .

١٥ – ويحرضه على طلب الفوائد وحفظ النوادر والفرائد .

١٦ – ان لا يدخر عنه من انواع العلوم ما يسأله عنه وهو أهل له لأن ذلك ربما يوحش الصدر وينفر القلب ويورث الوحشة .

١٧ – ان لا يلقي إليه ما لم يتأهل له لان ذلك يبدد ذهنه ويفرق فهمه ، فإن سأله الطالب شيئاً من ذلك لم يجبه ، ويعرفه ان ذلك يضره ولا ينفعه وان منعه إياه منه لشفقة عليه ولطف به لا بخلا عليه .

١٨ – وأن يرغبه في الاجتهاد والتحصيل ليتأهل لذلك وغيره .

١٩ – ان يحرص على تعليمه وتفهيمه ببذل جهده ، وتقريب المعنى له من غير إكثار لا يحتمله ذهنه إو بسط لا يضبطه حفظه .

٢٠ – ويوضح لمتوقف الذهن العبارة ويحتسب إعاة الشرح وتكراره .

٢١ – ويبدأ بتصوير المسائل ثم يوضحها بالأمثلة وذكر الأدلة والمآخذ لمحتملها ويبين معاني أسرار حكمها وعللها وما يتعلق بتلك المسألة من فرع واصل .

٢٢ – إذا فرغ الشيخ من درسه ، فلا بأس بطرح مسائل تتعلق به على الطلبة يمتحن بها فهمهم وضبطهم لما شرح لهم فمن ظهر استحكام فهمه له بتكرار الاصابة في جوابه شكره ومن لم يفهمه تلطف في إعادته له .

٢٣ – وينبغي للشيخ ان يأمر الطلبة بالمرافقة في الدروس وبإعادة الشرح بعد فراغه فيما بينهم ليثبت في اذهانهم ويرسخ في افهامهم ولأنه يحثهم على استعمال الفكر ومؤاخذة النفس بطلب التحقيق .

٢٤ – أن يطالب في بعض الاوقات بإعادة المحفوظات ويمتحن ضبطهم لما قدم لهم من القواعد المهمة والمسائل الغريبة ويختبرهم بمسائل تبني على أصل قرره أو دليل ذكره فمن رآه مصيبا في الجواب ولم يخف عليه شدة الإعجاب شكره ليبعثه

واياهم على الاجتهاد في طلب الازدياد ، ومن رآه مقصرا ولم يخف نفوره عنفه على قصوره وحرضه على علو الهمة ونيل المنزلة في طلب العلم ولا سيما ان كان مما يزيده التعنيف نشاطاً والشكر انبساطاً ويعيد ما يقتضي الحال إعادته ليفهمه فهما راسخاً .

٢٥ – إذا سلك الطالب في التحصيل فوق ما يقتضيه حاله او تحمله طاقته وخاف الشيخ ضجره ، اوصاه بالرفق بنفسه فيأمره بالراحة والتخفيف ، ولا يشير على الطالب بتعليم ما لا يحتمله فهمه أو سنه ، ولا بكتاب يقصر ذهنه في فهمه .

٢٦ – أن لا يظهر للطلبة تفضيل بعضهم على بعض عنده في مودة أو اعتناء مع تساويهم في الصفات ، من سن أو فضيلة او تحصيل أو ديانه فإن ذلك ربما يوحش منه الصدر وينفر القلب ، فإن كان بعضهم أكثر تحصيلاً أو أشد اجتهاداً أو أحسن أدبا فأظهر إكرامه وتفضيله وبين ان زيادة إكرامه لتلك الأسباب فلا بأس بذلك لأنه ينشط ويبعث على الانصاف بتلك الصفات ، وان لا يقدم احداً في نوبة غيره فإن سمح بعضهم لغيره في نوبته فلا بأس .

٢٧ – وينبغي ان يتودد لحاضرهم ويذكر غائبهم بخير وحسن ثناء .

٢٨ – وينبغي ان يستعلم أسماءهم وأنسابهم ومواطنهم واحوالهم ويكثر الدعاء لهم والصلاح .

٢٩ – أن يراقب احوال الطلبة في آدابهم وهديهم واخلاقهم باطنا وظاهرا فمن صدره منه عند ذلك ما لا يليق من ارتكاب محرم أو مكروه أو ما يؤدي فساد الحال أو

ترك اشتغال أو إساءة أدب في حق الشيخ أو غيره أو كثرة الكلام بغير توجيه ولا فائدة أو حرص على كثرة الكلام أو معاشرة من لا تليق عشرته ، عرض الشيخ عليه بالنهي عن ذلك ، بحضور من صدر منه غير معرض ، فإن لم ينته نهاه عن ذلك سرا ويكتفي بالاشارة ، فإن لم ينته عن ذلك نهاه عن ذلك جهراً ، ويغلظ القول عليه ان اقتضاه الحال لينزجر هو وغيره ، ويتأدب به كل سامع .

٣٠ – وكذلك يتعاهد ما يعامل به بعضهم بعضاً من إفشاء السلام وحسن التخاطب في الكلام والتحابب والتعاون على البر والتقوى .

٣١ – أن يسعى في مصالح الطلبة وجمع قلوبهم ومساعدتهم بما تيسر عليه من جاه أو مال عند قدرته على ذلك وسلامة دينه ، فإن الله تعالى في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه .

٣٢ – وإذا غاب بعض الطلبة أو ملازمي الحلقة زائداً عن العادة سأل عنه ، وعن أحواله ، وعن ما يتعلق به فإن لم يخبر عنه بشيء ، ارسل اليه أو قصد منزله بنفسه وهو أفضل فإن كان مريضا عاده ، وان كان في غمٍّ خففَّ عليه ، وان كان مسافراً تفقَّد أهله .

٣٣ – أن يتواضع مع التلميذ وكل مسترشد سائل إذا قام بما يجب عليه من حقوق الله تعالى وحقوقه ويخفض له جناحه ويلين له صاحبه ، قال تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم (واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين) ، وصح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تعالى أوحى اليّ ان تواضعوا وما تواضع احد لله الا رفعه الله وهذا لمطلق الناس فكيف لمن له حق الصحبة وحرم التردد وصدق التودد وشرف الطلب ، وفي الحديث (لينوا لمن تعلمون ولمن تتعلمون منه) ، ورب قائلٍ من قال : من تواضع لله ورثه الله الحكمة ، وينبغي

ان يخاطب كلا منهم لا سيما الفاضل المتميز بكنية ونحوها من احب الاسماء اليه وما فيه من تعظيم له وتوقير، وعن عائشة – رضي الله عنها وعن ابيها – : وكان رسول الله محمد – صلى الله عليه وآله وسلم – يكني اصحابه اكراماً لهم ، وعليه ان يرحب بالطلبة اذا لقيهم وعند إقبالهم عليه ويكرمهم إذا جلسوا اليه ويؤنسهم بسؤاله عن احوالهم واحوال ما يتعلق بهم بعد رد سلامهم.

٣٤ – يعاملهم بطلاقة الوجه وظهور البشر وحسن المودة واعلام المحبة واظهار الشفقة ، لان ذلك اشرح لصدره واطلق لوجهه وابسط لسؤاله ويزيد من ذلك لمن يرمي فلاحه ، وبالجملة فهم وجهه الرسول – صلى الله عليه وآله وسلم – فيما رواه ابو سعيد الخدري – رضي الله عنه – قال صلى الله عليه وآله وسلم – (ان الناس لكم تبع وان رجالا يأتوكم من اقطار الارض يتفقهون على الدين فإذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا) (ابن جماعة ، ١٩٣٣ ، ص٣٧ – ٧٧) .

حقوق المتعلم عند ابن جماعة كما جاءت في كتابه تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم :

١ – ان يكون القصد بتعليمهم وتهذيبهم وجه الله تعالى ، ونشر العلم ، واحياء الشرع إقتداء بقول الرسول الكريم : إن الله تعالى وملائكته وأهل السموات والارض حتى

النملة في حجرها يصلون على معلم الناس الخير ، لعمرك ما هذا الا منصب عظيم ونيله فوز كبير .

٢ – أن لا يمتنع المعلم من تعليم الطالب لعدم خلوص نيته ، فإن حسن النية مرجوة ببركة العلم ، ويقول بعض السلف : طلبنا العلم لغير الله فأبى أن يكون لغير الله ، وهكذا شدّد وحرص على تعليم حسن النية للمبتدئين أي أن يعلمهم أنه بحسن النية تنال الرتبة العليا من العلم والعمل الصالح ، وسيء النية لا يفوز يوم القيامة ، ولا يصل الى هدفه المرجو ، فيكون من الفاشلين في الدنيا والاخرة معاً .

٣ – يوصي المعلم أن يرغِّب الطالب في تحصيل العلم وذلك بذكر منازل العلماء وأنهم ورثة الأنبياء ، وعلى منابر من نور ، ويضيف أن على المعلم ان يوضح لطالبه ان التعلق بالدنيا يبعده عن غرض التعليم ، فعليه بالابتعاد عن شغل القلب والفكر بالامور الدنيوية وفي هذا يقول : فإن انصراف القلب عن تعلق الاطماع بالدنيا والاكثار منها والتأسف على فانيتها أجمع لقلبه وأروح لبدنه ، وأشراف لنفسه ، وأعلى لمكانته وأقل لحساده ، وأجدر لحفظ العلم ، وعليه ان يرغبه في التحصيل ، والأجتهاد والعمل المسمر حتى يتأهل لذلك ، فإن تربية الطالب تتم بصغار العلم كباره اي بالتسلسل مع مراعاة مستوى الطالب ودرجة استيعابه وأهليته لذلك .

٤ – أن يحب لطالبه ما يحب لنفسه كما جاء في الحديث ويكره له ما يكره لنفسه ، وأنه ينبغي على المعلم أن يتلطف مع الطالب ويعامله معاملة حسنة ، وفي هذا المبدأ يناقش قضية تربوية وحيوية وهي علاقة المعلمين بالطلبة ، اذ يرى ان على المعلم ان يحسن معاملة طالبه ويعامله كأنه ولده من الحنو والشفقة عليه والاحسان اليه والصبر على جفاء ربما وقع منه ، ويذكر مبدأ الثواب والعقاب في

حال تأديب المتعلم والاهتمام في تربيته لما له من تأثير على صحة التلميذ النفسية وقدرته على مدى تقبل التعلم ، قلما يكاد يخلو الإنسان من سوء الأدب في بعض الاحيان فعلى المعلم أن يبسط عذره بحسب الامكان أي إنه في النهاية ينهي عن العنف في محاسبة المتعلمين على أخطائهم ويوصي بالمعاملة الحسنة وإن جاز العقاب يكون مبنياً على الشفقة والرحمة .

٥ – يوصي المعلم بأن يكون لطيف المعاملة مع تلاميذه أثناء شرح الدرس لهم ، وألا يبخل عليهم بعلم ما داموا أهلها لتلقنه ، وذلك في حدود قدرة الطالب ومستوى إدراكه حتى لا يتشتت ذهنه ومن قوله في هذا : لا يلقى عليه ما لم يتأهل له ، لان ذلك يبدد ذهنه ويفرق فهمه ، فإن سأله الطالب شيئاً من ذلك لم يجبه ويعرف ان ذلك يضره ولا ينفعه وان منعه اياه منه لشفقة عليه ولطف به لا بخلا عليه ، ثم يرغبه عند ذلك في الاجتهاد والتحصيل ليتأهل لذلك .

٦ – يذكر ضرورة مراعاة مستوى الطالب فيما يلقى عليه من الدروس و يوصي المعلم بأن يحرص في تعليمه على بذل أقصى جهده لتقريب المعنى له ، لكي يفهم الدرس ، ويذكر عملية التكرار وإعادة الشرح للتأكد من فهم الطالب للدرس ، وأن يستعين في شرحه للدرس بالأمثلة وذكر الدلائل ، ويقتصر على تصوير المسألة وتمثيلها لمن لم يتأهل لفهم واخذها ودليلها ، ويذكر الأدلة والمآخذ لمحتملها ويبين له معاني أسرار حكمها وعللها وما يتعلق بتلك المسألة من فرع وأصل ومن وهم فيها في حكم أو تخرج أو نقل بعبارة حسنة الأداء ، ويرى أنه اذا كانت هناك كلمة يستحيي من لفظها وجب شرحها واذا كانت تخدش الحياء فيمكن الكتابة عنها ، ويستدل على ذلك من خلال الحديث النبوي الشريف التصريح تارة والكناية أخرى .

٧ – ينصح المعلم باستخدام اسلوب التقويم بعد الشرح لمعرفة مدى فهمهم له وفي هذا يقول : فإذا فرغ الشيخ من شرح الدرس فلا باس بطرح مسائل تتعلق به على الطلبة يمتحن بها فهمهم وضبطهم لما شرح لهم ، وفي هذه المشاركة يؤكد مبدأ المشاركة والحوار الى ان التعلم عملية ذات قطبين الطالب والمعلم ، ولا ينبغي للمعلم أن يقول للمتعلم هل فهمت إلا إذا آمن من قوله نعم قبل ان يفهم فإن لم يأمن منه كذبه لحياء أو غيره فلا يسأله عن فهمه لأنه ربما وقع في الكذب بل يطرح عليه مسائل .

٨ – يطالب المعلم طلبته في بعض الاوقات بإعادة المحفوظات ، ويختبرهم بمسائل تشبه ما ذكره في درسه ، ويستدل على هذا بقوله : على المعلم أن يطالب الطلبة في بعض الأوقات إعادة المحفوظات ويمتحن ضبطهم لما قدم لهم من القواعد المهمة والمسائل الغريبة ويختبرهم بمسائل تبنى على أصل قرره أو دليل ذكره فمن رآه مصيباً في الجواب ولم يخف عليه بين أصحابه ، ليبعثه واياهم على الاجتهاد في طلب الازدياد ومن رآه مقصراً ولم يخف نفوره عنفه على قصوره وحرّضه على عُلو الهمة ونيل المنزلة في طلب العلم لا سيما إن كان ممن يزيده التعنيف نشاطاً والشكر انبساطاً ويعيد ما يقتضي الحال إعادته ليفهمه الطالب فهما راسخاً .

٩ – يحث المعلم على ان يأمر الطالب بأن يستريح من الأستذكار ، وان لا يقسوا على نفسه وان تكون هناك فترات راحة بين الدروس لتجنب الملل ولراحة الذهن من الاجهاد فيقول : اذا سلك الطالب في التحصيل فوق ما يقتضيه حاله او تحمله طاقته وخاف الشيخ ضجره أوصاه بالرفق بنفسه ... واذا ظهر له منه نوع سأمة أو ضجر أو مبادي ذلك امره بالراحة وتخفيف الأشتغال ولا يشير على الطالب بتعلم ما لا يحتمله فهمه أو سنه ولا بكتاب يقصر ذهنه عن فهمه ، ولا

يشر عليه بشيء حتى يجرب ذهنه ويعلم حاله ، فإن يحتمل الحال التأخير أشار عليه بكتاب سهل من الفن المطلوب ، فإن رأى ذهنه قابلا وفهمه جيد نقله الى كتاب يليق بذهنه والا تركه ، وذلك لان نقل الطالب الى ما يدل نقله إليه على جودة ذهنه يزيد انبساطه والى ما يدل على قصوره يقلل نشاطه ولا يمكن للطالب من الاشتغال في فنين أو اكثر اذا لم يضبطها بل يقدم الأهم فالأهم .

١٠ – يوصي المعلم بقواعد التدريس وعليه الا يتعرض لما لا يتقنه من العلوم بمعنى أنه ينادي بالتخصص للمعلمين في علوم مختلفة ، وفي هذا يقول : إذا كان الشيخ عارفاً بتلك الفنون فلا يتعرض لها بل يقتصر على ما يتقنه منها .

١١ – ينصح المعلم ان يساوي بين الطلبة في المعاملة ويحسن معاملة الجميع ولا يفضل بعضهم على بعض لئلا يحدث ضغينة فيما بينهم ، ولكن اذا كان بعضهم أكثر تحصيلا أو أحسن أدباً يظهر تفضيله له ويوضح للجميع سبب التفضيل لتلك الأسباب لكي يخلق روح التنافس العلمي بينهم ، ويقول ابن جماعة على المعلم الا يظهر للطلبة تفضيل بعضهم على بعض عنده في مودة أو اعتناء مع تساويهم في الصفات من سن أو فضيلة أو تحصيل أو ديانه فإن ذلك ربما يوحش منه الصدر وينقد القلب ، وينصح بضرورة توثيق أن يتودد لحاضرهم ويذكر غائبهم بخير وحسن ثناء وينبغي ان يستعلم أسماءهم وأنسابهم ومواطنهم وأحوالهم ويكثر الدعاء لهم بالصلاح.

١٢ – ان يراقب أحوال الطلبة في آدابهم وهديهم واخلاقهم باطناً وظاهراً (متعرضاً لطريقة التأديب) فمن صدر منه من ذلك ما لا يليق من ارتكاب محرم او مكروه او ما يؤدي الى فساد حال أو ترك اشتغال أو إساءة إدب في حق الشيخ أو غيره أو كثرة كلام بغير توجيه أو معاشرة من لا تليق عشرته أو غير ذلك.

١٣ – مساعدة الطلبة واجب على المعلم بأن يجمع بين قلوبهم لمعاونة بعضهم البعض وأن يساعد المحتاج بما تيسر له من مال عند قدرته على ذلك مستدلا على ذلك بقول الرسول – صلى الله عليه وآله وسلم – : (الله تعالى في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه) (مسلم ، ٢٦٩٩ ، د ت)، ولا سيما إذا كانت الاعانة على طلب العلم ويذكر أحوال الطلبة الغائبين ويعرف سبب غيابهم وهو يوضح ذلك بقوله : اذا غاب بعض الطلبة أو ملازمي الحلقة زائداً عن العادة سأل عنه وعن احواله وعن من يتعلق به فإن لم يخبر عنه بشيء أرسل اليه أو قصد منزله بنفسه وهو أفضل .

١٤ – يوصي بالتواضع مع الطلبة ويستدل على ذلك بحديث النبي – صلى الله عليه وآله وسلم :(ان الله تعالى أوصى الى ان تواضعوا وما تواضع أحد لله الا رفعه الله) . (مسلم ، ٤٧٦٩ ، د ت) ، وحديث آخر يقول : (لينوا لمن تعلمون ولمن تتعلمون منه وعن الفضل من تواضع لله ورثه الله الحكمة وينبغي كذلك على المعلم ضرورة ان يخاطب الفضلاء منهم بالتعظيم والتوقير بالسكينة) (ابْن السّني ، ٢٠٠٥). فعن عائشة – رضي الله عنها وعن ابيها – قالت : كان رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – يكني أصحابه أكراماً لهم ، فعلى المعلم ان يرحب بالطلبة اذا لقيهم عند إقبالهم عليه ويكرمهم ويستفسر عن احوالهم ويرد سلامهم ويعاملهم معاملة حسنة طيبة بطلاقة الوجه وظهور البشاشة وحسن المودة (العموش ، ١٩٩٧ ، ص٤٨ – ٥٤) .

رابعاً : تحليل حقوق المتعلم عند ابن جماعة في كتابه : (تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم) :

١- أن يرغب المتعلم في طلب العلم في اكثر الاوقات ، بأساليب متعددة منها تذكيرهم بالله تعالى وما اعده للعلماء من منزلة عظيمة لتسهيل طريق التعلم.

٢- ان يشعر المتعلم بحب المعلم له كما يحب لنفسه ، ويكره لهم ما يكره لنفسه.

٣- ان يحظى المتعلم بحرص المعلم عليه ومراعات مصلحته ومعاملته معاملة الابناء .

٤- ان يحظى المتعلم بالحنان والشفقة عليه من المعلم .

٥- ان يحظى المتعلم بالمعاملة بالحسنى وتعويده الصبر على ما يقع له ويبسط عذره .

٦- ان يتمتع المتعلم بالنصيحة بلطف دون تعنيف وتعسف .

٧- ان يحظى المتعلم الذكي غير المحتاج الى توضيح بالاشارة ، ومن يحتاج الى توضيح فيصرح له بلطف وبالتدريج .

٨- ان يحظى المتعلم بتأديبه بالآداب الشرعية .

٩- ان يحثهم على الالتزام بالاخلاق المرضية .

١٠- ان يوجه على طلب الفوائد وحفظ النوادر والفرائد من الامثال والحِكَم الجميلة والطريفة .

١١- ان يشعر المتعلم بالمساواة وعدم تفضيل بعضهم على بعض في المودة او اعتناء مع تساويهم في سن او فضيلة او ديانة .

١٢- ان يحظى المتعلم بتودد المعلم له ان كان حاظراً وان كان غائباً فليذكره بخير وثناء .

١٣- ان يحظى المتعلم باحترام المعلم وذلك بان يستعلم اسمائهم واحوالهم وانسابهم.

١٤- ان يتمتع المتعلم بكثرة الدعاء لهم بالصلاح .

١٥- ان يحظى المتعلم بمن يلاحظه ويراقبه في آدابه وأخلاقه .

١٦- ان يتمتع المتعلمون بمعاملة بعضهم بعضاً بإفشاء السلام وحسن التخاطب في الكلام والتحابب والتعاون على البر والتقوى .

١٧- ان يشعر المتعلم بمن يسعى في مصالحه .

١٨- ان يحصل المتعلم على المساعدة والاعانة من المعلم بما يتيسر عليه من مال او جاه عند قدرته على ذلك دون احراج .

١٩- ان يتواضع المعلم في تعامله مع تلاميذه ومع كل مسترشد سائل ويلين لهم .

٢٠- ان يخاطب المعلم المتعلم بكنية مميزة ومن احب الاسماء اليه .

٢١- ان يتلقى المتعلم قبولاً من معلميه اذا لقيهم او عند اقبالهم عليه .

٢٢- ان يعلم المتعلم مصالح دينهم ودنياهم لمعاملة الناس .

٢٣- ان لا يلقي المعلم لتلاميذه ما لم يتأهلوا اليه .

٢٤- ان يحسن المعلم التلطف في تفهيم المتعلم .

٢٥- ان لا يبخل بعلمه عليهم أي ان يجد جواباً لسائلته واشباعاً لفهمه في العلم .

٢٦- ان يعمل المعلم على تقريب المعنى للمتعلم دون اكثار .

٢٧- ان يوضح المعلم للمتعلم أي عبارة لا يفهمها .

٢٨- ان يحظى المتعلم بإعادة شرح الدرس وتكراره .

٢٩- ان يصور المعلم المسائل للمتعلم ثم توضيحها بالأمثلة وذكر الأدلة ، وان يبين معاني اسرار حِكمها وعللها .

٣٠- على المعلم ان يختبر مدى فهم صبيانه بعد انتهائه من شرح الدرس.

٣١- ان يقدم المعلم الشكر والمدح لمن اصاب جوابه من المتعلمين .

٣٢- ان لا يعنف المقصر عن قصوره ، بل يُشجع على علو الهمة ونيل المنزلة .

زين الدين الشامي العاملي (٩٦٦هـ - ١٥٥٨م)

اولاً : حياته : -

ولد الشهيد الثاني في يوم الثلاثاء الثالث عشر من شهر شوال سنة (٩١١) من الهجرة وقد ختم القرآن الكريم وهو في السنة التاسعة من العمر كان قد اجتمع لديه عاملان مهمان نهضا به الى تسلق سنام المجد .

الأول الجو العلمي الذي تأثر به فبلور ذهنيته ونمى فيه مواهب الثقافة والمعرفة .

الثاني الحالة الروحية التي كانت يتمتع بها الشهيد الثاني منذُ صباه فقد كان يختم القرآن ، والتوجه العبادي .

الى جانب هذين العاملين كانت الهجرة من وطنه طلباً للعلم سبباً آخر في ارتقائه مدارج المعرفة فسافر الى قرية ميس وهي احدى قرى جيل عامل في جنوب لبنان ولم يكن تجاوز سن المراهقة فأكمل دراسته المعمقة مشفوعة بالبحث الجاد والمراجعة المركزة فقطع مراحل عديدة في مدة قصيرة وهو في شوق الى العلم وحسن استماع للحديث الأكابر وكان شجاعاً في ساحات الحوار والمباحثة يفيد ويستفيد ، نشأ في اسرة علمية ، اذ ان ستة من آبائه واجداده كانوا من العلماء ، كذلك فإن اولاده واحفاده واسباطه كانوا من اهل العلم وقد برز منهم .

١ – الشيخ الصالح بن مشرف العاملي الجعبي

٢ – الشيخ تقي الدين بن صالح بن شرف العاملي الجعبي

٣ – الشيخ نور الدين علي بن احمد بن محمد الجعبي العاملي

٤– ابنه حسن صاحب المعالم .

٥ – حفيده الشيخ محمد بن الشيخ حسن صاحب المعالم .

٦ – أبن حفيده الشيخ علي بن محمد بن حسن بن الشهيد الثاني

٧ – ابن حفيده الآخر الشيخ زين الدين بن محمد بن الحسن بن علي الشهيد الثاني.

٨ – سبطه السيد محمد صاحب المدارك .

٩ – ابن سبطه السيد حسين بن محمد بن علي بن الحسين بن ابي الحسين الموسوي العاملي الجعبي وآخرون غيرهم ، قضى قرابة ثلاثين عاماً من عمره في أسفار ورحلات فمنها العلمية إذ درس خلالها على افضل العلماء ودّرس جمعاً غفيراً

ومنها العبادية تشرف فيها بالحج والعمرة ، وزيارة بيت المقدس ، وزيارة العتبات المقدسة في مدينة النجف الاشرف ومدينة كربلاء والكاظمية وسامراء بالعراق .

ويذهب البعض الى ان الشهيد الثاني كان اول من صنف في الدراية عند الشيعة ، واول من كتب الشرح المزجي في الفقه الشيعي ايضاً ، وتمتاز مؤلفات الشهيد الثاني بدقة النظر وعمق المعنى وجزالة التعبير وحسن الاسلوب وقد وقف لكتابه جملة من الكتب التي ما زال بعض منها معتمداً في التدريس في الحواضر العلمية عند الشيعة منها : –

١ – غُنية القاصدين في معرفة اصطلاحات المحدِثين .

٢ – جواهر الكلمات في صيغ القعود والايقاعات .

٣ – التنبيهات العلية على وظائف الصلاة القبلية .

٤ – نتائج الافكار في حكم المقيمين في الاسفار .

٥ – الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية ، واللمعة الدمشقية هو كتاب للشهيد الاول محمد بن مكي العاملي ، وهذا الشرح هو شرح مزجي .

٦ – مسالك الافهام في شرح شرائع الإسلام ، والشرائع كتاب فقهي للمحقق المحلي .

٧ – روض الجنان في شرح إرشاد الأذهان ، وكتاب الارشاد هو للعلامة المحلي ، وهذا الشرح شرح مزجي ولكن لم يكمل فقد شرح فيه الطهارة والصلاة وهو اول ما ألفه .

٨ – منار القاصدين في معرفة معالم الدين .

٩ – منية (بغية) المريد في آداب المفيد والمستفيد ، وهو كتاب أخلاقي يحتوي على ما ينبغي ان يتحلى به طلاب العلوم الدينية والعلماء والقضاة .

١٠ – مسكن الفؤاد عند فقد الأحبة والأولأد .

١١ – تمهيد القواعد الأصولية والعربية .

١٢ – كشف الريبة عن أحكام الغيبة .

١٣ – الفوائد الملية في شرح النفلية

١٤ – البداية في سبيل الهداية .

١٥ – كتاب الرجال والنسب .

١٦ – الإقتصاد والإرشاد .

١٧ – جوابات المسائل .

١٨ – حاشية الإرشاد .

١٩ – حقائق الإيمان .

٢٠ – الدراية .

وعلى الرغم من الروح الإنسانية والاخلاقية التي تحلى بها الشهيد الثاني مع المسلمين المخالفين له في الرأي ، الا أنه لم يسلم من الضغط الشديد والمراقبة الخانقة ، واحاطة العيون والجواسيس بمنزله ، حتى اضطره ذلك الى ترك مدينة بعلبك عاد (٩٥٥هت) والرجوع الى بلدتة جياع ، ولم ينته الحقد الدفين في قلوب

أعدائه ، فأغتاله أحد أزلام ملك الروم بوشاية من قاضي مدينة صيدا ، وذلك في الخامس عشر من شهر رمضان (٩٦٥هـ) . (مجلة الفرات ، ٢٠١٢ ، ع١٣٣).

ثانياً : آراء العاملي التربوية :

للعلامة الكبير زين الدين بن علي بن احمد الجعبي العاملي والمستشهد عام ١٥٥٩ م والمعروف بالشهيد الثاني آراء تربوية وصايا تعليمية واودعها في مؤلفاته ورسائله ومنها في كتابيه (منية المريد في آداب المفيد والمستفيد) وكتابه (الدراية) وان الباحث والدارس لهذين الكتابين يجد فيهما وصايا الشهيد الثاني لطلابه تنص على الجانب التربوي والاخلاقي فهو قد رسم فيهما أصول العلاقة بين الطالب الذي يتلقى علومه عن شيوخه وبين أساتذته بقوله (ان يكون له مشايخ عصره كثر بحث وطول اجتماع وزيادة ممارسة وثناء منهم على سمته وخلقه وبحثه ويتحرز ممن أخذ علمه من بطون الكتب من غير قراءته على الشيوخ خوفاً من وقوعه في التصحيف والغلط والتحريف) (الحكيم ، د . ت ، ص٩٥) .

وقد حدد الشهيد الثاني في هذا النص التربوي صلة الطالب العلمية بأستاذه وقد حددها بنقاط ثلاث : –

١ – كثرة البحث .

٢ – طول لاجتماع .

٣ – زيادة الممارسة .

وقد اراد الشهيد الثاني من طلابه الاقتداء بشيوخهم في البحث العلمي والتتبع المعرفي والسير على مناهجهم في التربية والتعليم والاخلاق والاجتماع وقد حذر في

الوقوع في الهفوات والاخطاء والاعتماد على الروايات غير الصحيحة والموضوعية المثبة في الكتب والمصادر وعلى الطالب النبيه والحاذق فحص الروايات بدقة واستخراج السليم منها والمتفق على صحتها ، والاستعانة بذوي الخبرة من المشايخ الذين لهم القدرة على تفسير النصوص والتأشير على الاخطاء وقد ركز على الطلبة المبتدئين في الدراسة والتحصيل العلمي . (الخراساوي ، ١٩٧٤ ، ص٣ – ٣٦١) .

الحرص على اوقات الدراسة والتحصيل العلمي في محاولة لنقل الطالب الى مرحلة جديدة من حياته الدراسية فإنه لا بد لطالب العلم الحصول على صفتين اساسيتين هما اللفظ والكتابة ، وقد كلب الشهيد الثاني من تلاميذه الابتعاد عن (الملهيات) اذا لرادوا التعمق في العلوم لان ذلك يوصل الطالب الى درجة الاجتهاد ولكنه حذر من الاجتهاد المرتبط بالخطأ فيقول : (من تكلم في القرآن برأيه فأصاب فقط اخطأ) . (الطهراني ، ١٩٣٦ ، ص١٩٣) .

وان الاراء التربوية والعلمية التي اوردها الشهيد الثاني وغرسها في اعماق تلاميذه جعله في قمة الرواد في هذا الجانب إذ يعد من القلائل الذين كتبوا في حقل التربية عند الامامية وان نصائحه لتلاميذه تؤكد هذه الريادة في الفكر الامامي ، فانه قد اكد على الحفظ الجيد عن طريق تكرار الموضوع واراد الشهيد الثاني تعميق المفردة العلمية في ذهنية الطالب لكي تصبح وسيلة للوصول الى درجة الاجتهاد وهذا مما جعل تلاميذ الشهيد ينكبون على مؤلفاته ويدرسونها بدقة لكي يفهموا محتوياتها ومضامينها وعند ذلك يسهل شرحها وحاول الشهيد الثاني تأسيس منهجية علمية تبقى قائمة على البحث والتتبع بقوله : (ومن علم انساناً مسألة ملك رقه) وهذا مما جعله يمنح تلاميذه اجازة علمية بالرواية بعد ان يستكمل الطالب جميع متطلبات البحث العلمي وحصوله على درجة الاجتهاد دون مراعاة لمقام هذا أو فزلة ذلك ، و كان

يتعامل مع طلابه على المساواة فكان اذا اجتمع بهم اصبح احدهم ولا تميل نفسه الى التمييز بشيء عنهم ، وقد حذر الشهيد طلابه تقليد المشهورين من الرجال في آرائهم واطروحاتهم وانما اراد زرع الثقة في نفوسهم حتى يصلوا الى مراتب هؤلاء الاعلام ، واراد من طلابه دراسة العلوم والفنون والاداب على وفق منهجه العلمي ، وقد التفت الشهيد الثاني منذ القرن العاشر الهجري المواقف للقرن السادس عشر الميلادي الى اهمية دراسة الفقه المقارن والتقريب من مذاهب المسلمين ، وهذا ما تدعوا اليه المؤسسات التوقيفية في العالم الإسلامي في الوقت الحاضر ، والجمع بين العلوم الشرعية والدينية وبين العمل المهني فقد كان يعمل من كد يمنه ويأكل من عرق جبينه فإنه قد عاش فقيراً كما يعيش العامل والفلاح . (مغنيه ، ١٩٦٠ ، ص٤٦) .

فإن وضعه الاقتصادي المتواضع لم يكن حائلا من تحصيله العلمي وتقدر مواهب الفكرية في علوم الهيأة والحساب والهندسة الى جانب الفقه والاصول فإن هذا التراكم المعرفي قد اوصله الى قمة الابداع وقد سبق الانداد والافراد ، وكانت انجازات الشهيد الثاني لطلابه عبارة عن فهمية اذ تسوغ من الشيخ لمن يبيح له الرواية عنه وتكون بهذا المعنى طريقة من طرق نقل الحديث . (الحكيم ، ١٩٧٥، ص١٠٠) .

اعطى الشهيد الثاني تفسيراً علمياً لمصطلح الشيخ بقوله : التقدم في العلم ورياسة الحديث لكن لا يدل على التوثيق فقد تقدم به من ليس ثقة واعطى آراء الشهيد الثاني في التربية والتعليم تأسيسا لنظريات تربوية يعتمدها علماء التربية وعلم الاجتماع وعلم النفس في بحوثهم المعاصرة . (الشهيد الثاني ، ١٩٥٨ ،ص٨٧).

ثالثا : -حقوق المتعلم عند العاملي كما جاءت في كتابه (منية المريد في آداب المفيد والمستفيد)

١ – ان يحسن نيته ، ويطهر قلبه من الادناس ، ليصلح لقبول العلم وحفظه واستمراره ، وقد تقدم ما يدل عليه ، لكن أعيد هنا لينبه على كونه من أسباب التحصيل ، وهناك من اسباب الفائدة الاخروية .

٢ – ان يغتنم التحصيل في الفراغ والنشاط وحالة الشباب وقوة البدن ونباهة الخاطر وسلامة الحواس وقلة الشواغل وتراكم العوارض سيما قبل ارتفاع المنزلة والاتسام بالفضل والعلم فإنه اعظم صادّ عن درك الكمال بل سبب تام في النقصان والاختلال .

٣ – ان يقطع ما يقدر عليه من العوائق الشاغلة والعلائق المانعة عن تمام الطلب وكمال الاجتهاد وقوة الجد في التحصيل ويرضى بما تيسر من القوت وان كان يسيراً وبما يستر مثله من اللباس وان خلقاً فبالصبر على ضيق العيش تنال سعة العلم ويصبح شمل القلب عن مفترقات الآمال لتتفجر عنه ينابيع الحكمة والكمال .

٤ – ان يترك التزويج حتى يقضي وطره من العلم فانه اكبر شاغل واعظم مانع بل هو المانع جملة حتى قال بعضهم : نبح العلم في فروج النساء .

٥ – ان يترك العشرة مع من يشغله عن مطلوبه فإن تركها من اهم ما ينبغي لطالب العلم ولا سيما لغير الجنس وخصوصا لمن قلت فكرته وكثر تعبه وبطالته فإن الطبع سراق ، واعظم آفات العشرة ضياع العمر بغير فائدة وذهاب العرض والدين اذا كانت لغير اهل .

٦ – ان يكون حريصاً على التعلم مواظباً عليه في جميع اوقاته ، ليلاً ونهاراً سفراً وحضراً ولا يذهب شيئاً من اوقاته في غير طلب العلم الا بقدر الضرورة لما لا بد منه من أكل ونوم واستراحة يسيرة لازالة الملل ومؤانسة زائر وتحصيل قوت وغيره مما تحتاج اليه او لالم وغيره مما يتعذر معه الاشتغال .

٧ – ان يكون عالي الهمة فلا يرضى باليسير مع امكان الكثير ولا يسوف في اشتغاله ولا يؤخر تحصيل فائدة ، وان قلت ، تمكن منها وان أمن فوات حصولها بعد ساعة ، لان للتأخير أفات ولانه في الزمن التالي يحصل غيرها حتى لو عرض له مانع عن الدرس فليشتغل بالمطالعة والحفظ بجديدة ولا يربط شيئاً بشيء.

وليعلم انه ان اراد التأخير الى زمن يكمل فيه الفراغ فهذا زمن غير موجود بعد بل لا بد في كل وقت من موانع وعوائق وقواطع ، فقطع ما أمكنك منها قبل ان يقطعك كلها ، كما ورد في الخبر : الوقت كالسيف فإن لم تقطعه قطعك.

٨ – ان يأخذ في ترتيب التعلم بما هو الاولى ويبدأ فيه بالأهم فالأهم فلا يشتغل في النتائج قبل المقدمات ولا في اختلاف العلماء في الفعليان والسمعيات قبل اتقان الاعتقاديات ، فإن ذلك يجبر الذهن ويدهش العقل . (العاملي ، ٢٠١٠ ، ص١٠٥) .

ب – الأراء المستنبطة من الكتب التربوية التي تم عرضها سابقاً :

١ – أن يخصص لكل متعلم معلماً يعلمه .

٢ – أن يخصص قدراً من المال للتعليم .

٣ – التعليم حق للذكر والانثى على السواء .

٤ – أن يعامل بالرفق والحسنى .

٥ – أن يؤدب ويقوم سلوكه .

٦ – أن يخصص له وقتاً لتناول طعامه .

٧ – ان يعدل بينه وبين أقرانه في الثواب والعقاب .

٨ – أن يميز بين الذكر والأنثى في التعليم وتقويم السلوك والمعاملة .

٩ – أن ينصف اذا جار عليه أحد أقرانه .

١٠ – أن يتدرج المعلم في تفهيم المتعلم .

١١ – أن لا يفاجىء بسلوك لم يألفه من المعلم كالفضاضة والعبوس .

١٢ – أن يستمتع في العطل الرسمية .

١٣ – ان يعاقب على قدر ذنبه .

١٤ – أن يعرف أسباب تغير سلوك المعلم معه .

١٥ – أن لا يسمع الألفاظ النابية والألقاب المؤلمة من معلمه وإن أذنب .

١٦ – أن لا يبالغ في ضربه أثناء الضرب للتأدب .

١٧ – أن يعاقب من قبل معلمه لا من قبل أحد غيره .

١٨ – ان يكون مستعداً للتعليم .

١٩ – أن تراعى المرحلة العمرية عند طرح المادة العلمية .

٢٠ – أن يرشد اذا أخطىء دون قصد .

٢١ – أن لا يستغل من قبل معلمه .

٢٢ – أن لا يجبر على اختيار اصدقائه من قبل معلمه .

٢٣ – أن لا يجبر على طاعة من يرأسه المعلم عليه .

٢٤ – أن يحظى باهتمام معلمه الكامل بالتعلم .

٢٥ – ان يفتقد اذا ما تغيب عن الدرس .

٢٦ – أن يعي أهمية المعلم لمستقبله .

٢٧ – أن يعي بتفوق المعلم على المال .

٢٨ – أن يعلم العلوم النافعة له في الدنيا والآخرة .

٢٩ – أن يعزز اختيار المعلم والمعلم الذي يعلمه .

٣٠ – أن لا يغير المعلم المادة العلمية التي يتعلمها عليه .

٣١ – أن يوجه الى العلم الذي يتناسب مع قدراته .

٣٢ – أن ينصح بالجد والأجتهاد في دروسه .

٣٣ – أن يُعلم التامل في كل الأوقات والأمور جميعاً .

٣٤ – أن يحث الى طلب العلم اذا فتر .

٣٥ – أن لا يهدر وقته في اثناء التعلم .

٣٦ – أن يُعلم الأصغاء الحسن للمعلم قبل التكلم .

٣٧ – أن لا يذكر بسوء من قبل معلمه عند تغيبه .

٣٨ – أن يُراعى مستوى استيعاب الطالب وأهليته في التعلم .

٣٩ – أن يعامل بالشفقة والرحمة من قبل معلمه .

٤٠ – أن لا يبخل عليه المعلم بعلمه إثناء الشرح .

٤١ – أن يعيد المعلم الشرح ويكرر حتى يفهم .

٤٢ – أن تُسهل عليه المادة العلمية عن طريق الوسائل التوضيحية والأمثلة الحية.

٤٣ – أن تُراعي مشاعر المتعلم عند شرح ما يخدش الحياء تارة بالتصريح وتارة بالكتابة .

٤٤ – أن يتعرف على مستواه في المادة العلمية عند تقويمه .

٤٥ – أن يعطى الحرية في تقرير فهمه وعدم فهمه لشرح معلمه .

٤٦ – أن يُحظى بمتابعة المعلم في ضبط ما تعلمه وعدم نسيانه .

٤٧ – أن تُحظى بثناء وتشجيع المعلم عند تميزه على أقرانه .

٤٨ – أن لا يكلف أكثر من طاقته في تحضير الدروس .

٤٩ – أن يسمح له بالترفيه والترويح واللعب بعد الفراغ من الدرس .

٥٠ – ان لا تفرض عليه علوماً لا علاقة لها بالمادة العلمية التي يدرسها .

٥١ – أن يعرف سبب أهتمام او تميز بعض الطلبة عنه من قبل المعلم .

٥٢ – أن يعرف المعلم اسمه ونسبه .

٥٣ – أن يبصر بأخطائه وزللة وسوء أدبه لعدم أدراكه .

٥٤ – أن يحظى بتواضع المعلمين وبشاشتهم عند سؤاله .

٥٥ – أن يُدرب على الصبر والثبات في تحصيل المعلم .

٥٦ – أن يفهم على تعضم الكتب والعلماء .

٥٧ – أن يمنح وقتاً للتأمل في منافع العلم .

٥٨ – أن يُشغل وقت فراغه بما ينفعه .

٥٩ – أن يتعرف على أمراض القلوب من حسد وكراهية وحقد والمخاصمة .

٦٠ – أن يتفرغ للدراسة ولا ينشغل عنها بشيء مما يلهيه عنها .

٦١ – ان يتقن الأعتقادات ويبتعد عن الخلافات .

رابعاً : تحليل حقوق المتعلم عند العاملي في كتابه : (منية المريد في آداب المفيد والمستفيد) :

١- ان يحظى المتعلم بالاداب والشيم المرضية (الاخلاص الصدق التواضع).

٢-ان يتمتع المتعلم بحثه على ترويض النفس بالآداب الدينية ومنها الصلاة والصوم .

٣-ان يشعر المتعلم بحب المعلم له .

٤-ان يتمتع المتعلم بتعويده الصيانة في جميع الامور الكامنة والظاهرة .

٥-ان يتمتع المتعلم بالتوجه والارشاد والتلطف معه .

٦-ان تكون معاملة المعلم تتسم بالتواضع واللين بعيداً عن التعنيف والتعسيف.

٧- ان يحظى المتعلم المتميز بإهتمام المعلم من خلال اساليب مختلفة كالمدح والتشجيع المعنوي والمادي له في المحافل والمناسبات وحث الاخرين من زملائه بالاقتداء به .

٨- ان يحظى المتعلم الغائب بالسؤال عنه وعن اسباب غيابه ويقصده ان كان غيابه بعذر من مرض أو هم .

٩-ان يتلقى المتعلم احتراماً من المعلم من خلال التعرف على اسمائهم وانسابهم واحوالهم ومواطنهم .

١٠- ان يرغب المتعلم في السعي لطلب العلم والتحصيل والاجتهاد .

١١- ان يفهم كل متعلم بحسب فهمه وحفظه ولا يبسط الكلام بسطاً وان لا يعطيه ما لا يحتمله ذهنه .

١٢- ان يكرم المتعلم ويثني على من يجده المعلم حافظاً لدرسه .

١٣- ان يطرح المعلم المسائل بعد انتهاء الدرس على المتعلمين ليختبرهم.

١٤- ان يعنف المعلم المُقَصِرَ سراً لمصلحته .

١٥- يوصي المعلم صبيانه بالرفق بانفسهم اذا سلكوا طريقاً في التحصيل لا يحتملوه ، ويأمرهم بالرحة ان اظهروا ضجراً أو ملالاً .

١٦- ان يعيد الدرس بلطف لمن لم يصب جوابه من المتعلمين .

١٧- ان يحظى المتعلم بعناية المعلم إذا أذى احدهم الاخر ، ويحثهم على كف الاذى ورد ما اخذ من بعضهم لبعض .

١٨- ان يشعر المتعلم بالمساواة في تعامل المعلم معهم .

ج– دلائل ومؤشرات حول ما تم عرضه :

بعد أن عرضت الباحثة حقوق المتعلم الواردة في المصنفات الاربعة التي حددتها الباحثة وجدت أن حقوق المتعلم عند أبي الحسن علي بن محمد القابسي في كتابه (الرسالة المفصلة لاحوال المعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين) بلغت (٣٠) حقاً ، اما حقوق المتعلم عند برهان الإسلام الزرنوجي في كتابه (تعليم المتعلم طريق التعلم) فبلغت (١٩) حقاً أما حقوق المتعلم في كتاب بدر الدين محمد بن ابراهيم ابن جماعة (تذكرة السامع والمتكلم في أداب العالم والمتعلم) فبلغت (٤٧) حقاً ، اما حقوق المتعلم عند زين الدين بن علي العاملي ، العلامة الكبير والشهيد الثاني في كتابه مُنية المريد في أداب المفيد والمستفيد) فبلغت (٤٤) حقاً ، وبذلك يكون أجمال الحقوق المعروضة من المصنفات الاربعة (١٣٠) حقاً، ثم عرضتها على مجموعة من الخبراء والمحكمين وبعد حذف المتشابه والذي لا يتناسب مع العصر استطاعت الباحثة استنباط (٦١) حقاً ممن تم عرضه إذ اعتمدت على نسبة اتفاق المحكمين والخبراء والبالغة (٨٠%) والحق لذا يحصل على هذه النسبة يستبعد وبذلك صاغت الباحثة الحقوق على شكل عبارات سلوكية ، ثم وجدت الباحثة ان هذه الحقوق يمكن تصنيفها في ثلاثة جوانب تتعلق بحقوق المتعلم وعلى النحو الآتي :

حقوق تتعلق بالجانب النفسي وحقوق تتعلق بالجانب العقلي وحقوقٌ تتعلق بالجانب الجسدي بعد أن تم تعريف الجوانب اجرائياً على النحو الآتي :

الجانب النفسي : هو كل ما يترك أثراً في احاسيس المتعلم ومشاعره أثناء العملية التعليمية .

الجانب العقلي : هو جميع العمليات العقلية من ادراك وتحليل وتفسير والتي تتعلق بالمتعلم اثناء العملية التعليمية .

الجانب الجسدي : هو كل ما يترك أثراً على اعضاء المتعلم الخارجية المكونة لجسده .

وقد عرضت الباحثة التعريف الاجرائي للجوانب الثلاثة مع تصنيف الحقوق على مجموعة من الخبراء والمحكمين ملحق (١) (٢) . وتم الاخذ بآرائهم واجراء التعديل اللازم لبعض الحقوق من حيث الصياغة والتخصيص.

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

أولاً : عرض النتائج

ثانياً : تفسير النتائج

ثالثاً : الاستنتاجات

رابعًا : التوصيات

خامسًا : المقترحات

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها

سيتم في هذا الفصل التعرف على النتائج التي توصلت اليها الباحثة ومن ثم تفسيرها والاستنتاجات التي توصلت اليها الباحث والتوصيات والمقترحات استكمالاً لبعض الجوانب التي لم تتطرق لها الباحثة وسيتم عرضها على النحو الآتي : -

اولاً / عرض النتائج

من خلال ما تم عرضه في الفصل الثالث من حقوق للمتعلم استنبطت الباحثة (٦١) واحداً وستين حقاً للمتعلم في الفكر الاسلامي من خلال المصنفات التي تم تحديدها في حدود البحث وهي كتاب الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين واحكام المعلمين والمتعلمين لأبي الحسن القابسي ، وكتاب تعليم المتعلم طريق التعلم لبرهان الاسلام الزرنوجي ، وكتاب تذكرة السامع والمتكلم آداب العالم والمتعلم لبدر الدين بن جماعة وكتاب منية المريد في آداب المفيد والمستفيد للعلامة الكبير زين الدين بن علي العاملي ، وعند تصنيف هذه الحقوق الى ثلاثة جوانب وتم عرضها على مجموعة من الخبراء والمحكمين في مجال التربية وفلسفة التربية والارشاد التربوي والنفسي والقياس والتقويم ، لبيان آرائهم في دقة صياغتها وانتمائها الى الجانب الذي صنفت فيه (ملحق ١) وحصلت على موافقة (٨٠%) على كل حق وفي ضوء آراء الخبراء والمحكمين . والجدول (٢) يوضح ذلك .

جدول (٢)

يوضح تصنيف الحقوق المستنبطة من المصنفات الاربعة تبعاً لجوانبها .

ت	الحق	الجانب
١	أن يخصص لكل متعلم معلماً يعلمه .	النفسي
٢	أن يخصص قدراً من المال للتعليم .	
٣	التعليم حق للذكر والانثى على السواء	
٤	أن يعامل بالرفق والحسنى	
٥	أن يؤدب ويقوم سلوكه	
٦	أن يخصص له وقتاً لتناول طعامه .	
٧	ان يعدل بينه وبين أقرانه في الثواب والعقاب .	
٨	ان لا يفاجيء بسلوك لم يألفه من معلمه كالفضاضة والعبوس	
٩	ان يستمتع في العطل الرسمية	
١٠	ان يعاقب على قدر نفسه	
١١	ان يعرف اسباب تغير سلوك المعلم عليه	
١٢	ان لا يسمع الالفاظ النابية والالقاب المؤلمة من معلمه وان اذنب	
١٣	ان يُعاقب من قبل معلمه لا من قبل أحد غيره	
١٤	ان لا يستغل من قبل معلمه	
١٥	ان لا يجبر على اختيار اصدقائه من قبل معلمه	
١٦	أن لا يجبر على طاعة من يرأسه المعلم عليه .	
١٧	ان يحظى باهتمام معلمه الكامل بالتعليم	
١٨	أن يفتقد اذا ما تغيب عن الدرس	
١٩	ان يقرر اختيار العلم والمعلم الذي يعلمه	
٢٠	ان لا يهدر وقته في اثناء الدرس	الذهني
٢١	ان لا يذكر بسوء من قبل معلمه عند تغيبه	

٢٢	ان يعامل بالشفقة والرحمة من قبل معلمه
٢٣	ان يراعي مشاعر المتعلم عند شرح ما يخدش الحياء تارة بالتصريح وتارة بالكتابة
٢٤	ان يتعرف على مستواه في المادة العلمية عند تقويمه
٢٥	ان يحظى بثناء وتشجيع المعلم عند تميزه على اقرانه
٢٦	ان يعرف المعلم اسمه ونسبه
٢٧	ان يحظى بتواضع المعلم وبشاشته عند سؤاله
٢٨	ان يراعي المرحلة العمرية عند طرح المادة العلمية
٢٩	ان يعي اهمية العلم لمستقبله
٣٠	ان يرشد اذا اخطأ دون قصد
٣١	ان يعي بتفوق العلم على المال
٣٢	ان يعيد المعلم شرحه ويكرر حتى يفهم
٣٣	ان ينصح بالجد والاجتهاد في دروسه
٣٤	ان يعلم العلوم النافعة له في الدنيا والآخرة
٣٥	ان لا يغير معلم المادة العلمية التي يتعلمها عليه
٣٦	ان يوجه الى العلم الذي يتناسب معد قدراته
٣٧	ان ينصح بالجد والاجتهاد اثناء الدروس
٣٨	ان يعلم التأمل في بعض الاوقات وفي كل الامور
٣٩	ان يعلم الاصغاء الحسن للمعلم قبل التكلم
٤٠	ان يراعى مستوى استيعاب الطالب واهليته للتعليم
٤١	ان لا يبخل عليه المعلم بعلمه اثناء الشرح
٤٢	ان يعطى الحرية في تقرير فهمه او عدم فهمه لشرح معلمه
٤٣	ان لا يفرض عليه علوماً لا علاقة لها بالمادة العلمية التي يدرسها

العقلي

٤٤	ان يبصر بأخطائه وزللة وسوء أدبه لعدم أدراكه
٤٥	ان يفهم على تعظيم الكتب والعلماء
٤٦	ان يمنح وقتاً للتأمل في منافع العلم
٤٧	ان يتعرف على امراض القلوب من الحسد وكراهية والحقد والمخاصمة
٤٨	ان يتقن الاعتقادات ويبتعد عن الخلافات .
٤٩	ان يسهل عليه الشرح باستخدام الوسائل التوضيحية والامثلة الحية
٥٠	ان يخصص له وقتاً لتناول طعامه
٥١	ان لا يبالغ في ضربه أثناء الضرب للتأديب
٥٢	ان يكون مستعداً للتعليم
٥٣	ان يحث الى طلب العلم اذا فتر
٥٤	ان يحظى بمتابعة المعلم في ضبط ما تعلمه وعدم نسيانه
٥٥	ان لا يكلف لأكثر من طاقته في تحضير الدروس
٥٦	ان يسمح له بالترفيه واليرويح واللعب عند الفراغ من الدرس
٥٧	ان يدرب على الصبر والثبات في تحصيل العلم
٥٨	ان يشغل وقت فراغه بما ينفعه
٥٩	ان يفرغ للدراسة ولا ينشغل عنها بشيء
٦٠	ان يميز بين الذكر والانثى في تقويم السلوك والمعاملة
٦١	ان يجد بيئة مدرسية نظيفة وصحية

الجسدي

وتوصلت الباحثة الى تحديد نسب حقوق المتعلم في كل جانب من الجوانب الثلاثة وعلى التوالي الجانب النفسي بلغت الحقوق (٢٧) حقاً ، وهي ما تمثل نسبة

(٣و٤٤%) من مجموع الحقوق الكلي اما الجانب العقلي فبلغت الحقوق (٢٣) حقاً وهي ما تمثل نسبة (٧و٣٧%) من مجموع الحقوق الكلي اما الجانب الجسدي فبلغت الحقوق (١١) حقاً وهي تمثل (١٨%) من مجموع الحقوق الكلي والجدول (٣) يوضح ذلك .

جدول (٣)

يوضح مجموع ونسب جوانب حقوق المتعلم في الفكر الاسلامي المستنبطة من المصنفات الاربعة

الجوانب	عدد الحقوق	النسبة المئوية
النفسي	٢٧	٣و٤٤
العقلي	٢٣	٧و٣٧
الجسدي	١١	%١٨
المجموع	٦١	%١٠٠

ثانياً / تفسير النتائج

من ملاحظة التصنيف الذي تم وضعه للحقوق بناءً على الافكار والآراء للعلماء والتربويين محل البحث نجد ان الفكر الاسلامي يتصف بالتوازن بينما يتلقاه الانسان من الله ويؤمن بالله وينتهي عنده ، وما يتلقاه ليدرك ويفكر فيه ويبحث عن علله واسبابه ويفيد منه في حياته . وبعبارة اخرى فإن ثمة توازن في هذا المنهج بين الثوابت والمتغيرات فيه اما الثوابت فتتصل بكل الامور العقائدية والإيمانية بينما تشير المتغيرات الى كل ما يخضع لأعمال العقل او التفكير فيه والاجتهاد في تفسيره والافادة منه في تطوير الحياة وهكذا يوجد جانب ثابت وآخر متغير وبينهما توازن

ومن ثمة تؤمن الطبيعة الانسانية بالغيب والمجهول من جانب وبالتفكير والتدبر في دائرة المعلوم او ما يقع تحت مدركاتها من جانب آخر. (عبد الموجود ، ١٩٧٧ ، ص٩٤) كذلك ثمة توازن بين عبودية الانسان المطلقة لله سبحانه وتعالى ومقام الانسان الكريم في الكون . فالإنسان عبد لله الواحد القهار وفي الوقت نفسه مستخلف في هذه الارض مسلط على كل ما فيها ومسخر له ما فيها وبقدر ما يكون الانسان عبد الله بالمعنى الحقيقي بقدر ما يكون بمقام رفيع وفي أفضل حالاته . وثمة توازن بين الموت والحياة والترهب والترغيب والوعد والوعيد والخوف والهجاء وغير ذلك الكثير الذي يصعب حصره في هذا المقام . وتؤكد التربية الاسلامية على الجوانب النظرية والجوانب العملية بالشكل الذي يفيد الفرد ومجتمعه معاً ويحقق سعادته في الدارين (الدنيا والآخرة) . كذلك تُوازن التربية الاسلامية بين الجوانب الروحية والجوانب المادية لدى الفرد . ويوازن الاسلام بين العقل والعاطفة والايمان والعمل والفرد والمجتمع . (النحوي ، ٢٠٠٠ ، ص٧٣)

ومن هنا تعد اهداف التربية الاسلامية ذات طابع متميز إذ تهتم بتزكية العقل وتزكية الروح والنفس وتزكية الجسم في إطار إسلامي شامل ومتكامل ومتوازن من اجل تكوين الانسان الصالح لا من إذ هو مواطن فقط بل من إذ هو انسان بالمعنى الشامل للإنسانية ذلك الانسان الذي يفي بشرط الخلافة لله عز وجل في الارض وتعمير الكون وهكذا تستهدف التربية الاسلامية تكوين الانسان الصالح لنفسه ولأسرته ولبيئته ولمجتمعه وللعام اجمع في حدود طاقاته وقدراته ، وبذلك يتعامل المنهج الاسلامي مع المتعلم كفرد في ذاته وكمواطن في مجتمعه وكإنسان في هذه الحياة الدنيا . ومن المعروف ان الروح طاقة مجهولة مبهمة وغير مدركة لانها سر إلهي أودعها الله في الانسان حين كان مادة ، مصدقاً لقوله تعالى :﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾(الحجر: ٢٩)

ولذلك يستهدف المنهج الاسلامي تقوية الطاقة الروحية لدى الانسان والتأكيد على تحقيق الاهداف الآتية :-

١-التأكيد على توثيق صلة المتعلم لربه وتنمية حسن مراقبة المرء لنفسه وأن الله سبحانه وتعالى مُطلع عليه في كل أحواله وأقواله وافعاله وحركاته وسكناته .

٢-تنمية وترسيخ الولاء او الانتماء لله والتطلع الدائم الى رضاه .

٣-تقوية الجوانب العقائدية والتعبدية الخالصة لله من جانب المتعلم من اجل تأكيد الصلة بينه وبين الله عز وجل .

٤-الحفاظ على الفطرة وتنميتها لدى المتعلم من خلال تعريفه بخالقه وبناء العلاقة بينه وبين الله على اساس الإلوهية للخالق سبحانه وتعالى والعبودية للمخلوق .(العفيفي ، ١٩٧٨ ، ص١٠٥).

وتؤكد التربية الاسلامية أن النفس الإنسانية وحدة واحدة متكاملة لا تتجزأ والنفس الانسانية مجبولة على الخير في فطرتها ولها القدرة في اكتساب الخير والشر من خلال ارادتها وقدرتها على الاختيار فالنفس الانسانية وصفها القرآن الكريم بأوصاف عديدة تجمع في نوعين رئيسين النفس اللوامة والنفس الأمارة بالسوء ، ونفس نقية ونفس زكية ونفس شاكرة ونفس جاحدة لأنعم الله ونفس كافرة واخرى مؤمنة وترى التربية الاسلامية في اساليبها وحدة النفس والانسانية من جسم وعقل ووجدان هذه النفس التي زودها الله سبحانه وتعالى من قدرات واستعدادات متنوعة والتي بإستخدامها من قبل الانسان تُكسب الأفعال صفاته بين الخير والشر والحق والباطل والعدل والظلم والانسان بقدراته المتنوعة جعلته قادراً على التفاعل مع بيئته من إذ يغير ويصلح

ويرقى لما سخر الله له من أشياء وكائنات والذي يدفعه الى ابتكار الاساليب والطرق المتنوعة من قلية تشتمل على الحفظ والفهم .

وبهذا فقد رسم الإسلام لهذا الانسان الاسلوب الامثل الذي كلفه ان يحققه في حياته وعلاقاته ارضاءً لخالقه وجعل له من هذا الكون مجالات مناسبة يختبر فيه مدى ترجيحه لارضاء ربه والسير على المنهج الذي رسمه له فجعل دنياه مزرعة ومرحلة لاخرته . قال تعالى ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ﴿٢﴾ ﴾ (الملك: ٢) . (العاني ، ٢٠٠٣ ، ص١٤٩)

اما العقل فالانسان يتميز من سائر المخلوقات بالعقل وهو طاقة خلاقة ومبدعة استخدمها الانسان منذ نشأته وافاد منها في تسيير شؤون حياته وبناء حضاراته ويهتم الاسلام بكمية العقل وتزكيته من خلال التدبر والتفكر في نواميس القوانيين الكون وادراك ما بينها من دقة وارتباط وكذا فالمنهج الاسلامي يستهدف تنمية العقل او تزكيته من خلال تحقيق الاهداف الآتية:-

١-تنمية التفكير واعمال العقل والتدبر في ايات الله في الكون والحياة والإنسان بالشكل الذي يسهم في تقوية الايمان بالله وابراز عظمته وقدرته وتأكيد وحدانيته .

٢-تنمية القدرة لدى المتعلم على التجديد والابتعاد عن التعصب والتقليد الاعمى والتحرر من اوهام السلبية والانعزالية .

٣-تنمية التفكير العلمي والمنطقي عن الظن والهوى والقائم على التثبيت والتريث وعدم التسرع في اصدار الاحكام .

٤-تنمية القدرة على التفكير الناقد الذي يسهم في اصلاح المتعلم ومجتمعه ومن ثم أمته ويحميه من التيارات الفكرية المغرضة والمعادية .

والتربية الاسلامية تربي الفرد تربية عقلية سليمة وتطلق العقل وتعطيه الحرية في التفكير في كل شيء الا الغيبيات لأنها ليست من مجال العقل ولو خاضها لتاه فيها وبدد طاقته دون جدوى ودعت الى التفكير والنظر في ملكوت الله قال تعالى : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ﴾ (آل عمران: ١٩٠) وكذلك في قوله تعالى : ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ ﴾ (فصلت: ٥٣) وقد حث الاسلام الى اقصى حد مستطاع . قال تعالى : ﴿ قُلِ ٱنظُرُوا۟ مَاذَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَا تُغْنِى ٱلْءَايَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠١﴾ ﴾ (يونس: ١٠١) وقوله تعالى :﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ ﴾ (الغاشية: ١٧ – ٢١) . (فرحان ، ١٩٨٢ ، ص١٤٣)

أما بالنسبة للجسم فإن الاسلام يهتم بتربية الجسم دون انفصال عن الروح والعقل على اعتبار أن الانسان كل متكامل في روحه وعقله وجسده وان أي خلل يصيب احد هذه الجوانب يؤثر بالسلب على بقية الجوانب والعكس صحيح وعندما يهتم الاسلام بتزكية الجسم فإنه يهتم بالمحافظة عليه من

الامراض او الوقاية منها وعلاجها عن طريق الابتعاد عن كل ما يؤدي إلى ضعف القوى الجسمية ومن هنا يستهدف المنهج الاسلامي في مجال تزكية الجسم الآتي :-

١-توعية المتعلم بطبيعة جسمه ومكوناته وكيفية المحافظة عليه .

٢-اكساب المتعلم العادات الصحية المختلفة التي تسهم في صيانة الجسم من الامراض .

٣- مساعدة المتعلم على معرفة الامراض التي قد تصيب الجسم من إذ الاسباب والأعراض وطرق العلاج والوقاية منها .

٤-العمل على تقويم البدن وتقويته من خلال ممارسته للتمرينات والألعاب الرياضية المناسبة .

٥-مساعدة المتعلم على كيفية استثمار وقت الفراغ فيما يفيد جسمه وشخصيته ومجتمعه بشكل عام منعاً للوقوع في الانحراف الذي يؤذي البدن ويضر بالمتعلم .

الا ان أي تصور لأهداف التربية الإسلامية لابد وان يضع في اعتباره ان مجيء الاسلام يمثل بداية تربية جديدة للمجتمع العربي وانه كان من الطبيعي اذن أن يرسم الاسلام مثلاً اعلى للحياة مغايراً لما كان عليه او قبل الاسلام واذا كان التعليم يعد الانسان للحياة فان الحياة مختلفة المناحي متعددة الوجهات ، ولذا نجد ان اهداف التربية الاسلامية قد تعددت وتنوعت بما يتناسب ومناحي الحياة المختلفة ، وبما يتناسب مع المذاهب العقلية المتعددة التي تناولت الفكر الاسلامي من زوايا مختلفة . (قطب ، د . ت ، ص١٤٠)

لذا ترى الباحثة أن مفكري الاسلام جمعوا ثلاثة جوانب هي العقل ، والنفس، والجسم وخلقوا نوعاً من التوازن بينها . كل وما يتناسب مع مذهبه العقلي فضلاً عن ان مفكري الاسلام عينة البحث (القابسي ، الزرنوجي ، ابن جماعة ، الشامي العاملي) اعطوا الاولوية لحقوق المتعلم النفسية وكذلك كونها هي الجانحة التي يجب السيطرة عليها ويجب ترويضها عن طريق اعطاء حقوقها ومن ثم اعطاء الجانب العقلي المرتبة الثانية من الاهتمام بالحقوق كونه الحاكم فيها يصدر عن النفس ، وما الحقوق الجسدية الا نتيجة الى ما يمكن تحقيقه في جانبي النفس والعقل وبذلك يحصل الجسد على حقوقه كونه وعاءً لحقوق النفس والعقل .

وترى الباحثة أن مفكري الاسلام ركزوا على ثلاثة جوانب في حقوق المتعلم وهذا يأتي من نظرة الاسلام ومفكريه الى ان المتعلم إنسان .

وان الإنسان عبارة عن جسم ونفس تحركهُ ، والإنسان إنسان ببدنه ونفسه معاً أو بالمادة والصورة في الوقت نفسه وان النفس والجسم متصلان اتصالاً وثيقاً ومتعاونان دون انقطاع (فرحان ، ١٩٨٣ ، ص١٩٢) .

وان إصلاح الإنسان يتطلب تصحيح عقيدته ليؤمن بالله إيماناً سليماً وهذا لا يتم إلا من خلال إعطائه فكرة سليمة لصفات الله الذي يجب ان يؤمن به ويتوجه اليه بالعبادة وأن إصلاح الإنسان يستوجب ايضاً ان يفهم الإنسان نفسه ورسالته وأهمية وجوده ومكانته في هذه الحياة ومن الطبيعي ان الإنسان لا يستطيع التعرف على رسالته في الحياة ومكانته وأهمية دوره ، الا من خلال العقل ولا شك أن العقل بدوره لا يتمكن من تحقيق هذه المهمة الا من خلال تنميته بالعلم والإطلاع الواسع والمعرفة (حماده ، ١٩٨٢، ص١٥٧) .

ثالثًا / الاستنتاجات :

في ضوء نتيجة البحث استنتجت الباحثة الآتي :

١ – إن رسالة الاسلام هي رسالة للحقوق جاء بها النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ليعطي كل ذي حق حقه .

٢ – إن مفكري الاسلام اولوا حقوق المعلم اهتماماً بالغاً فرداً (انساناً) له كيانه وفي الوقت ذاته مسؤولاً عن افعاله التي سوف تنعكس على مجتمعه .

٣ – إن عناية مفكري الاسلام بالانسان عناية شاملة شملت جميع جوانب حياته (جسمياً وعقلياً ونفسياً وخلقياً واجتماعياً) .

٤ – لقد اولى مفكرو الاسلام الجانب النفسي الاولوية في حقوق المتعلم ومن ثم الجانب العقلي ثم الجانب الجسدي .

٥ – إن مفكري الاسلام وان اختلفت الازمان التي وجدوا فيها إلاَّ إن مصدرهم للتشريع في جميع مجالات الحياة (القران والسنة النبوية المشرفة) .

رابعاً / التوصيات

١ – تزويد مكتبات المدارس بكتب الفكر الاسلامي للتعرف على حقوق المعلم في الفكر الاسلامي .

٢ – اصدار ميثاق لحقوق المتعلم بالاعتماد على مصادر التشريع الاسلامي القران الكريم والسنة النبوية وآراء مفكري الاسلام .

٣ – عقد الندوات واقامة الدورات التثقيفية لتجير القائمين بالعملية التربوية بحقوق المعلم .

خامساً / المقترحات

١ – اجراء دراسة تربوية موازنة بين حقوق المتعلم في الفكر الاسلامي والفكر الغربي .

٢ – دراسة اعلام الفكر الاسلامي للتعرف في مصنفات أخرى لاستنباط حقوق القائمين بالعملية التعليمية .

٣ – اجراء دراسة للتعرف على مدى مراعات حقوق المتعلم في مؤسساتنا التربوية .

٤ – اجراء دراسة للتعرف على نسبة ما يعرفه المدرسون من حقوق المتعلم في الفكر التربوي الاسلامي .

١- العش ، يوسف ، **محاضرات الموسم الثقافي** ، الجزء الثامن ، دمشق ، ١٩٦٧ .

٢- فاطمة ، محمد خير ، **منهج الاسلام في التربية عند الناشئ** ، دار الخير ، بيروت ، ١٩٩٨ .

٣- أبو هلال ، أحمد ، **مدى تكرار المفاهيم الواردة في كتاب أبن سحنون التربوي في الكتب التربوية المعاصرة** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الأردنية ، عمان ، ١٩٨٧.

٤- أحمد ، سعيد مرسي ، **تطور الفكر التربوي** ، الطبعة الخامسة ، عالم الكتب، القاهرة ، ١٩٨٢ .

٥- الجابري ، خالد ، **آراء القابسي في التربية والتعليم** ، مدونات مكتبة التربية لدول الخليج ، السعودية ، ٢٠١٠ .

٦- خليفه ، مصطفى بن عبدالله الشهير بحاجي ، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** ، المجلد الثاني ، طبع بعناية وكالة المعارف ، جامعة استنبول، ١٩٤١ .

٧- شلش ، محمد جميل ، **المعاصرة والتراث** ، مجلة المعلم الجديد ، العدد (٢٢) ، العراق ، ١٩٧٨ .

٨- عبد الله ، معتز سيد ، **المعارف والوجدان المكونين الأساسيين في بناء الإتجاهات النفسية** ، الرياض ، ١٩٨٨.

٩- علي ، سعيد إسماعيل ، **الفكر التربوي العربي الحديث** ، سلسلة كتب ثقافية شهرية ، يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، الكويت عالم المعرفة ، ١٩٨٧ .

١٠- عمارة ، محمد ، **الفكر الإسلامي** ، مجمع البحوث الاسلامية الازهر ، القاهرة ، ١٩٣١ .

١١- القبان ، باسم قاسم جواد ، **مفهوم الفرد والمجتمع في القرآن الكريم والسنة النبوية ومقارنتها بنماذج من الفلسفات الغربية** ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية أبن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤.

١٢- القضاة ، خالد ، **المدخل الى التربية والتعليم** ، المطبعة المركزية ، جامعة ديالى ، العراق ، ١٩٩٧.

١٣- مالك ، بن بني ، **وجهة العالم الإسلامي** ، ترجمة عبدالصبور شاهين ، دار الفكر للطباعة والنشر ، دمشق ، ١٩٨٦ .

١٤- محمود ، زكي نجيب ، **ثقافتنا مواجهة العصر** ، دار الشروق ، الطبعة الثالثة، القاهرة ، ١٩٨٣ .

١٥- النداوي ، ابو الحسن علي ، **نحو تربية اسلامية حرة** ، الطبعة الأولى ، دار المعرفة ، بيروت ، (د . ت).

١٦- الوائلي ، حسن ، **دعوة الحق في خطاب الفكر التربوي الاسلامي مرتكز واهداف** ، المغرب ، العدد (٢٦١) ، ١٤٠٧ – ١٩٨٦.

١٧- اليزدي ، محمد تقي المصباح ، **الحقوق والسياسة في القرآن** ، دار النفائس، بيروت ، ٢٠٠١.

١٨- منتدى واحة الاسلام بأقسامه المتنوعة القسم الاسلامي ، قسم القرآن الكريم ، قسم الاحاديث ، ٢٠١١ .

19- www . wahet . aleslam . com / vb3 / showhead php ? t =3128.

-٢٠

الملاحق

ملحق (١)

اسماء الخبراء الذين استشارتهم الباحثة في اجراء البحث كل بحسب تخصصه على وفق اللقب العلمي مرتبة بحسب الحروف الهجائية :

ت	اللقب العلمي واسم الخبير	الاختصاص	الجامعة والكلية
١	أ . د حازم سليمان الناصر	فلسفة معاصرة	جامعة بغداد / التربية ابن الهيثم
٢	أ . د عدنان محمود المهداوي	القياس والتقويم	ديالى / التربية للعلوم الاساسية
٣	أ . د ليث كريم حمد السامرائي	الارشاد التربوي والنفسي	ديالى / التربية الاساسية
٤	أ . د مقداد اسماعيل الدباغ	فلسفة التربية	بغداد / التربية ابن رشد
٥	أ . د ناظم كاظم جواد	القياس والتقويم	ديالى / التربية الرياضية
٦	أ . م د اركان سعيد خطاب المشايخي	فلسفة التربية	بغداد / مركز البحوث التربية والنفسية / الجادرية
٧	أ . م د زهرة موسى جعفر السعدي	علم نفس النمو	ديالى / التربية للعلوم الانسانية
٨	أ . م د فاضل حسن جاسم العنبكي	فلسفة التربية	ديالى / التربية الاساسية
٩	أ . م د كفاح يحيى صالح العسكري	فلسفة التربية	المستنصرية / التربية
١٠	د . اسراء عاكف علي العبيدي	فلسفة التربية	ديالى / التربية الاساسية
١١	د باسمه محمد جاسم الجميلي	فلسفة التربية	ديالى / معهد اعداد المعلمات الصباحي
١٢	د نسرين جبار سلمان المندلاوي	فلسفة التربية	ديالى / متوسطة البلاذري للبنين

ملحق (٢)

جامعة ديالى

كلية التربية الأساسية

قسم / الارشاد التربوي والتوجيه النفسي

الدراسات العليا / الماجستير

م / أستطلاع آراء الخبراء والمحكمين في صلاحية حقوق المتعلم وجوانبها

الاستاذ الفاضل ..... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تروم الباحثة أجراء دراستها الموسومة بـ

(حقوق المتعلم في الفكر الاسلامي) ولتحقيق اهداف البحث يتطلب استنباط حقوق المتعلم من اربعة مصنفات في الفكر الاسلامي ومن ثم تصنيفها في ثلاثة جوانب وهي على التوالي (الجانب النفسي ، والجانب العقلي ، والجانب الجسدي) ونظراً لما تتمتعون به من خبرة علمية تود الباحثة الأفادة من آرائكم القيمة في كل حق من حقوق المتعلم في الفكر الاسلامي .

١- كونه صالحاً أم غير صالح أو بحاجة للتعديل .
٢- ملائمة الحق للمجال الذي صنفه فيه .

وقد عرفت الباحثة حقوق المتعلم في الفكر الاسلامي على انها كل ما أقره مفكروا الأسلام من حقوق للمتعلم في اثناء العملية التربوية تسهم في تنمية شخصيته واعداده اعداداً سليماً كفرد من افراد المجتمع وتشتمل على جوانب النمو النفسي والعقلي والجسدي .

الجامعة /

اللقب العلمي /

التخصص الدقيق /

الاسم الثلاثي واللقب /

علماً ان المصنفات المحددة لهذه الدراسة

١- الرسالة المفصلة في احوال المعلمين والمتعلمين / لـ أبو الحسن علي بن محمد القابسي .
٢- كتاب تعليم المتعلم طريق التعلم / لـ برهان الاسلام الزرنوجي .
٣- تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم / لـ بدر الدين محمد بن جماعة .
٤- مُنية المريد في آداب المفيد والمستفيد / لـ زين الدين بن علي الجعبي العاملي .

الجانب النفسي : هو كل ما يترك اثراً في اساس المتعلم ومشاعره اثناء العملية التعليمية

ت	الحق	الجانب	صالح	غير صالح	بحاجة للتعديل	التعديل
١	ان تخصص للمتعلم معلماً يقدم بتعليمه	النفسي				
٢	ان يخصص قدراً من المال لتعليمه					
٣	التعلم للذكر والانثى على السواء					
٤	ان يسال عما يزعجه عند شكواه					
٥	ان يؤدب ويقوم سلوكه					
٦	ان يعدل بينه وبين اقرانه في الثواب والعقاب					
٧	ان ينصف اذا جار عليه احد					
٨	ان لا يفاجيء بسلوك لم يألفه من معلمه كالفضاضة والعبوس					
٩	ان يستمتع في العطل الرسمية					
١٠	ان يعرف اسباب تغير سلوك المعلم معه					
١٢	ان لا يسمع الالفاظ النابية والألقاب المؤلمة من معلمه					
١٣	ان يعاقب من قبل معلمه لا من قبل احد غيره					
١٤	ان لا يستغل من قبل معلميه					
١٥	ان لا يجبر على طاعة من يرأسه المعلم عليه					
١٦	ان لا يجبر على اختبار اصدقائه من قبل معلمه					
١٧	ان يحظى باهتمام معلمه الكامل بالتعليم					
١٨	ان يتفقده المعلم اذ غاب عن الدرس					
١٩	ان يختار التخصص والمدرسة التي يدرس فيها					

٢٠	ان لا يهدر وقته في اثناء الدرس	الجانب العقلي
٢١	ان لا يذكر بسوء من قبل معلمه	
٢٢	ان يعامل بالشفقة والرحمة من قبل معلمه	
٢٣	ان نراعي مشاعره من قبل المعلمين	
٢٤	ان يتعرف على مستواه في المادة التعليمية عند تقويمه	
٢٥	ان يحظى بثناء وتشجيع المعلم عند تميزه من اقرانه	
٢٦	ان يناديه المعلم بأسمه	
٢٧	ان يحظى بتواضع المعلم وبشاشة عند سؤاله	

الجانب العقلي : هو جميع العمليات العقلية من ادراك وتحليل والتي تتعلق بالمتعلم اثناء العملية التعليمية

ت	الحق	الجانب	صالح	غير صالح	بحاجة للتعديل	التعديل
٢٨	ان يتدرج المعلم في تفهيم المتعلم	العقلي				
٢٩	ان تراعى المرحلة العمرية عند طرح المادة العلمية					
٣٠	ان يرشد اذا اخطىء دون قصد					
٣١	ان يعي اهمية العلم لمستقبله					
٣٢	ان يعي بتفوق العلم على المال					
٣٣	ان يعيد المعلم شرح الدرس حتى يفهم المتعلم					
٣٤	ان ينصح بالجد والاجتهاد في دروسه					
٣٥	ان يعلم العلوم النافعة له في الدنيا والاخرة					
٣٦	ان لا يغير معلم المادة العلمية التي يتعلمها عليه					
٣٧	ان يوجه الى العلم الذي يتناسب مع قدراته العقلية					
٣٨	ان ينصح بالجد والاجتهاد في اثناء الدرس					
٣٩	ان يعلم التامل في الاوقات وفي كل الامور					
٤٠	ان يعلم الاصغاء الحسن للمعلم قبل التكلم					
٤١	ان يراعي مستوى استيعاب الطالب واهليته في التعليم					

٤٢	ان لا يبخل عليه المعلم بعلمه اثناء الشرح
٤٣	ان يعطف في تقرير فهمه او عدم فهمه لشرح معلمه
٤٤	ان لا يفرض عليه علوما لا علاقة لها بالمادة العلمية التي يدرسها
٤٥	ان يبصر باخطائه وزللة وسوء ادبه
٤٦	ان يفهم على العلم والعلماء اهميته
٤٧	ان يمنح وقتاً للتامل في منافع العلم
٤٨	ان يستخدم العقل في التمييز بين الخطأ والصواب
٤٩	ان يتقن الاعتقادات ويبتعد عن المخالفات
٥٠	ان يسهل عملية الشرح باستخدام الوسائل التوضيحية والامثلة الحية

الجانب الجسدي : هو كلما يترك اثرا على اعضاء المتعلم الخارجية المكونة لجسده .

ت	الحق	الجانب	صالح	غير صالح	بحاجة للتعديل	التعديل
٥١	ان يخصص للمتعلم وقتاً لتناول طعامه	الجسدي				
٥٢	ان يجنب المعلم ضربه بقسوة للتاديب					
٥٣	ان يكون مستعدا للتعليم في المرحلة الدراسية التي فيها					
٥٤	ان لا يكلف اكثر من طاقته في تحضير الدروس					
٥٥	ان يسمح له بالترفيه واللعب عند الفراغ من الدرس					
٥٦	ان يدرب على الصبر والثبات في تحصيل العلم					
٥٧	ان لا تستغل قدراته الجسدية في غير تحصيل العلم					
٥٨	ان يميز بين الذكر والانثى في التقويم والسلوك والمعاملة					
٥٩	ان يعطى الفرصة للراحة بعد التعب					
٦٠	ان يعطى الفرصة لتوظيف طاقته في الدراسة دون غيرها					
٦١	ان يجد بيئة مدرسية نظيفة وصحية					